أحداث الصلب والقيامة

جمع وتقديم
أنور داود

٢٠٢٠

أحداث الصلب والقيامة

جمع وتقديم : أنور داود

مراجعة : د. مكرم مشرقي- فؤاد حكيم

تصميم الغلاف: مريم عبد الله

إخراج فني: صفوت نظير

يطلب من : مكتبة الإخوة ٣ ش أنجه هانم – شبرا مصر ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤

وفروعها:

مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي – تريومف – ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣

الإسكندرية : ٦ ش الفسطاط كيلوباترة ت: ٥٤٦٥٣٦٦

المنيا : ٦ ش الجيش ت: ٢٣٦٤٤٠٦

اسيوط : ٢١ ش عبد الخالق ثروت ت: ٢٣٤٢٠٢٨

ومن المكتبات المسيحية الكبرى

Printed in Egypt

رقم الإيداع:

طبعة أولى: أبريل ٢٠٢٠

المحتوى

م	اليوم	الحدث	صباحًا	مساءً	ص
١	السبت	في بيت عنيا	–	وليمة للرب	٩
٢	الأحد		حدثان	–	١٥
٣	الاثنين	٣ أحداث	–	–	٢٤
٤	الثلاثاء	٨ أحداث	–	–	٢٧
٥	الأربعاء		المسيح يعلّم الجموع في الهيكل	المسيح يذهب ليبيت في بيت عنيا	٣٥ ٣٧
٦	الخميس		المسيح يعلّم الجموع صباحًا	– الساعات الأخيرة من حياة الرب على الأرض	٤٢ ٤٤
٧	الجمعة		تسعة أحداث	–	٧٥
				الفئات التي رأت موت المسيح	١٠٩

٨	السبت	يوم أسود لأحباء المسيح			١١٤
		أفضل يوم لأعداء المسيح			١١٤
٨	الأحد	يوم القيامة			١١٥
		٣ أحداث في يوم القيامة			١١٦
		الفئات التي رأت المسيح مقامًا			١٣٢
		براهين القيامة			١٣٤
		بحث عن: نبوات تمت في أحداث الصلب والقيامة			١٣٥
٩		بحث عن: حوادث في الصليب برهنت على أن الرب كلي العلم			١٣٧
١٠		أسئلة للمراجعة			١٤٠

***

مقدمة

الأسبوع الأخير في حياة الرب مليء بالأحداث وقد أفرد له الوحي في البشائر الأربع أصحاحات كثيرة للدرجة أن خادم الرب يوسف رياض ذكر في كتاباته أن هذا الأسبوع يشغل خُمس إنجيل لوقا، وربع إنجيل متى، وثُلث إنجيل مرقس، ونصف إنجيل يوحنا. فهو يمثل أهمية كبرى لكل من يتابع حياة الرب يسوع.

كيف لا وفيه حدثت وقائع الصلب وإتمام عمل الفداء على الصليب وهو غرض مجيء الرب بالجسد!

كانت بداية التفكير في كتابة كتيب عن أسبوع الرب الأخير عندما رتّب الرب لي أن أدرس مع فريق خدمة "أنا وكتابي" بأسيوط عن أسبوع الرب الأخير، في دراسة مفتوحة ومناقشات مع فريق يحب كلمة الله ويدرسها واكتشفتُ في نهاية المؤتمر أنه كان ينقصني الكثير، لأنني لم أدرس هذا الأسبوع من قبل دراسة متأنية كوحدة واحدة مسلسلة، بترتيب تاريخي دقيق، مستنبطًا الدروس العملية والتعليمية من وراء الأحداث.

فقد جرت العادة أن نتأمل فيه كفقرات أو كأحداث مستقلة، أشبهها بقطع "البازل"، وكنا نرى في كل قطعة على حدة جمالاً فريدًا، عندما تكون موضوع التأملات والعظات، ولا سيما عظات يوم الأحد، لكن عندما تم جمع قطع هذا البازل طبقًا لمقارنة الأجزاء الكتابية في

البشائر الأربع وحسب الرجوع لما كتبه خدام الرب الشارحون لهذه الأجزاء، عندئذ ظهر جمال البازل، وأعني بهذا جمال هذه الفترة الأخيرة من حياة الرب على الأرض.

مدين للرب الذي رتّب لي هذا المؤتمر ومدين لإخوتي: الأخ ماجد نشأت وبقية أعضاء الفريق الذين تعلمت منهم الكثير من خلال المناقشات التي استمرت أوقاتًا طويلة في فترة المؤتمر وهم مَن شجعوني لجمع ما أعطاه لنا الرب في هذا البحث أو الكتيب والذي أتمنى أن يكون بركة حقيقية لمَن يصل إليه.

كما أنني مدين لإخوتي الشبان باجتماع خلوصي ومعهم أخي جوزيف فهيم وهم مَن لي معهم ذكريات جميلة منذ بداية خدمتي وبعد مرور السنوات. كم أشعر بالفخر لأجلهم أمام الرب لأني قد تعلمت الكثير مما كتبوه في كتاب إنجيل ابن الله وقد استعنت في كتابي هذا مما كتبوه في الفصل الأخير من المرجع المشار إليه بعد أخذ الإذن منهم.

مدين أيضًا للأخ الفاضل إميل بديع أرتين لما وضعه من بصمة حقيقية في هذا الكتاب، كما في الكتب السابقة التي كان له دور بارز في مراجعتها، بل وتقديم الملاحظات القيمة.

مدين للفاضل د. مكرم مشرقي لمراجعته للمسودة الأخيرة للكتاب وتسلسل أحداثه من منظور خلفيات الكتاب المقدس ولغاته الأصلية.

مدين للأخ الفاضل فؤاد حكيم لمراجعته المادة من الناحية الكتابية واللغوية ولا أخفيه سرًا أنني أشعر بالاطمئنان الشديد قبل طباعة أي

كتاب لمجرد مروره على الأخ الحبيب فؤاد حكيم، لما أعطاه له الرب من اتساع في المعرفة الكتابية.

مدين للأخت الفاضلة منال إرميا من قامت بمراجعة الشواهد والآيات الكتابية مراجعة دقيقة في وقت قياسي.

ومدين أيضًا للأخ الفاضل الأخ صفوت نظير لتعبه المعهود في الإخراج الفني.

صحيح إن الأمور التي ندرسها في هذا الكتيب تحتاج لمجلدات كثيرة وليس لكتيب مثل هذا، لكن ما يتناسب مع سرعة العصر ومع جيل الشباب المعاصر نقدم عصارة الكتب وخلاصة الأفكار من أقصر طريق، عالمين أن الرب قادر أن يبارك بالقليل أو بالكثير.

هناك مفتاح من المهم الإشارة إليه وهو أن الرب كان يبيت في بيت عَنْيَا في الخمس الليالي من السبت إلى الأربعاء، رغم أنه كان يقضي النهار في أورشليم في الهيكل يُعلِّم، لكنه لم يجد راحته في مدينة أورشليم ليبيت فيها، لكن على العكس كان يجد راحته في بيت عَنْيَا، حيث لعازر ومريم ومرثا حتى قبل إقامته للعازر، بالرغم إن المسافة كانت قريبة بين بيت عَنْيَا وأورشليم.

وهناك مفتاح آخر جدير بالإشارة إليه هو أن مساء أي يوم يُحسب بداية اليوم التالي حسب التقويم اليهودي، فإن اليوم يبدأ من غروب شمس اليوم السابق الساعة السادسة مساءً وينتهي في نفس التوقيت.

أي نبوة من النبوات التي تحققت – وهي كثيرة – سنذكر الشاهدين، الشاهد الذي يلي الكلمات هو الشاهد للآية المكتوبة والذي

يليه هو مكان الاقتباس في العهد القديم ويكفي أن نذكر أنه في يوم الصلب فقط تحققت ٤٨ نبوة في ٢٤ ساعة وسنذكر بحثًا في نهاية الكتيب فيه أهم النبوات التي تحققت.

في السرد تم مراعاة الترتيب التاريخي للأحداث من يوم الأحد حيث دخول الرب الانتصاري لأورشليم إلى يوم القيامة حيث ظهورات الرب المتعددة مع بعض الملاحظات الروحية والتطبيقات العملية من وراء الأحداث.

أتركك –عزيزي– مع هذه الباقة من الدراسة البسيطة، راجيًا لك بركة حقيقية من وراء القراءة وتقدير أعمق لعمل الفداء وشخص الفادي نفسه.

***

مساء السبت

وليمة بيت عَنْيَا

(مت٢٦: ٦-١٣؛ مر١٤: ٣-٩؛ يو ١٢: ١-١١)

بدأ هذا اليوم من مساء السبت، حيث عائلة بيت عَنْيَا صنعوا له عشاءً، وعظيم أن هذا الإكرام عُمِل له قبل الأسبوع الذي شهد عمق ألامه. فإن كانت حياة الرب كلها آلام وأوجاع، لكن هذا الأسبوع بالتحديد كان قمة الآلام، لدرجة أن البعض أسماه: "أسبوع الآلام".

في هذه الليلة كَسرت له مريم قارورة الطيب كثير الثمن، هذه القارورة كانت تُعني الكثير للفتاة اليهودية – فكانت تحتفظ بها ليوم عُرسها، لكن مريم وجدت في الرب نصيبًا صالحًا، لن يُنزع منها. فلم تسكبه فقط بل كسرت القارورة، مُعلنة أنه لن يكون في حياتها آخر غير الرب.

في إنجيل يوحنا الذي غَسل فيه الرب أقدام التلاميذ بالماء وفي ذات البشارة، سكبت مريم الطيب على رأسه وقدميه.

كانت لديها هذه القارورة وقت أن كانت جالسة عند قدمي الرب تسمع كلامه (لو ١٠: ٣٩)، لكن تقديرها للرب فقط وقتها كان يتمثل في سماع كلامه، مثلما يفعل الكثيرون، وكانت لديها قارورة الطيب وقت مرض أخيها وموته، فلم تكفن بها جسد أخيها، لكنها احتفظت بها، لكن حينما رأت عظمة شخص الرب وهو يقترب منها في

التجربة، لا فقط في قدرة ذراعه عندما أقام أخاها بكلمة أظهرت عظمة سلطانه حتى على الموت، لكنها سبق ورأت في ذات الموقف حنانه ورثاءه، عندما شاركهما هي وأختها الدموع فذكر الكتاب: «بكي يسوع» (يو١١: ٣٥)، فتقدير مريم للرب زاد بعد التجربة، فكأنها تقول للرب كلمات الترنيمة:

يرخص كل ما ليَّ وتزيد أنت وحدك!

وهذا ما يحدث معنا حين يستخدم الرب التجارب سبب بركة في حياتنا. فأعظم التجارب كانت في حياة أيوب. فمع أنه لم يكن يفهم طيلة أصحاحات سفر أيوب قصد الله من ورائها، لكنه شهد في نهاية السفر قائلاً: «بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن قد رأتك عيني» (أي٤٢: ٥). فقبل هذه التجارب كان فقط يسمع عن الرب، لكن في أثناء التجربة لم يسمع عنه فقط، ولا حتى سمع الرب شخصيًا، لكنه رآه بعينيه!

فالمؤمن يدخل التجربة بوضع ويخرج منها بشكل مُختلف تمامًا. وهذا ما نستطيع أن نستنتجه من مقارنة حالة لعازر ومرثا ومريم قبل التجربة (لو١٠: ٣٨-٤٢) وبعدها (يو١٢: ١-٨). فقبل التجربة لم يكن **لعازر** في المنزل، مع أن الرب كان ضيفهم، لكن بعد التجربة كان لعازر أحد المتكئين مع يسوع؛ وفي هذا نرى أن تقدير المؤمن للاجتماعات الروحية من حول الرب يزداد بعدما يُدرك عظمة شخص الرب ويختبره شخصيًا من خلال التجربة، و**مرثا** في لوقا ١٠ كانت تخدم بارتباك وتذمُّر، خدمة فيها مَلامة للرب ولأختها ولهذا السبب وبَّخها الرب، لكن بعد التجربة صارت تخدم في هدوء وبدون تذمُّر،

أما **مريم** والتي كان لها المكان المحبَّب لقلب الرب قبل التجربة، بل وفى أثناء التجربة حيث خرَّت عند قدميه، حتى وإن كانت باكية، لكنها بعد التجربة أدركت سمو شخصه أكثر، وأنه القيامة والحياة، وازدادت نضجًا وعمقًا روحيًا، فقدَّمت له الثمين والغالي الذي لم تقدِّمه لأخيها يوم موته ولا حتى يوم إقامته، قارورة طيب خالص كثير الثمن، فأنعشت الرب، بل وكل مَن كان في البيت، حيث امتلأ البيت من رائحة الطيب. إنه السجود في أروع معانيه! لقد أظهرت مريم تقديرًا أعمق ونضجًا روحيًا أسمى من بقية التلاميذ الذين عايشوا الرب وتسلَّموا منه سلطانًا لعمل المعجزات، بل إنها فهمت ما لم يفهمه التلاميذ عن حقيقة قيامته من الموت، لذا لا نجدها عند القبر مع مريم المجدلية.

لقد أشبعت مريم الرب نفسيًا في وقت أليم، كانت صورة الصليب وآلامه – الذي كان قريبًا بعد أيام معدودة – ماثلة في ذهنه ومسيطرة على فكرة.

وهذا ما ينتظره الرب من كل مؤمن حقيقي أي التقدير والإكرام، ربما بأبسط الوسائل والطرق وليس بالضرورة بقارورة طيب كثير الثمن، فالرب يرى أشواق قلوبنا ويشبعنا بمحبتنا أكثر من عطايانا.

ما فعلته مريم قوبل بانتقاد من يهوذا ثم بقية التلاميذ، أي الصفوة في ذلك الوقت هم من انتقدوها. نلاحظ أن مريم قد تعرَّضت لموقف الإدانة مرتين، المرة الأولى من أختها مرثا (لو ١٠: ٤٠)، والثانية من يهوذا الإسخريوطي والتلاميذ (مت ٢٦: ٨). ومن المتوقع أن تكون مريم قد تألمت من كلمات مرثا اللاذعة وهي أقرب الناس إليها،

فبهذه الكلمات أظهرت مرثا للرب أن مريم مُقصِّرة في مساعدتها وتُفضِّل الراحة ومما جعل للأمر وقعه الصعب أن هذه الكلمات كانت على الملأ في مسامع التلاميذ الموجودين مع الرب في بيتها. ربما أدت – ولو بدون قصد – إلى تشويه صورة مريم لدى أذهان الحاضرين. أحيانًا نحن في مثل هذا الموقف نثور، وربما ننطق بكلمات أصعب مما وُجِّهت لنا أو نُشير إلى تقصير أكبر موجود في حياة المُنْتَقِد لنا أو ندافع عن موقفنا بجميع الطرق المقبولة وغير المقبولة أو نجلس مع هذا أو ذاك نشتكي لهم تفشيل الآخرين لنا، ونيّتهم الشِّريرة وما يعملونه ضدنا، لكن مريم لم تفعل ولا واحدة من هذه، بل جلست صامتة! وبهذا أعطت للرب الفرصة الكاملة ليدافع عنها، وما أروع دفاعه! فهو لم يُوبِّخ مريم على تقصير ظنَّته فيها مرثا، بل وبَّخ مرثا لأنها لم تفعل مثل أختها، وكان دفاعه عن مريم أمام الجميع أيضًا.

كم من المرات أردنا أن نسترد فيها حقنا بأنفسنا وتكلَّمنا، وأكثرنا الكلام، والنتيجة أننا أضعنا حقوقنا! لكننا في المرات الأُخر التي فيها سلَّمنا الأمر للرب، تولَّى هو بنفسه الدفاع عن قضيتنا، وكل ما هو مخفيً وغير واضح استطاع أن يُظهره في النور «يخرج مثل النور بِرَّكَ، وحقَّك مثل الظَّهيرة» (مز ٣٧: ٦).

وتكرّر نفس الموقف مع مريم من يهوذا والتلاميذ، فعندما أكرمت الرب بسكب الطيب كثير الثمن، كسرت القارورة لكي تُكرمه بطيبها،

وكسرتها لكي لا تحتفظ لآخر بطيب فيها. ولأنها من خلال جلوسها المتكرّر عند قدمي الرب علمت أنه سيموت، فسكبت الطيب لتكفينه، وهذا ما قاله الرب: «إنها ليوم تكفيني قد حفظته» (يو ١٢: ٧). هذا العمل لم يحظَ بإعجاب يهوذا الذي كان يريد الثلاثمائة دينار، ثمن الطِّيب، لا ليعطيه للفقراء كما قال، بل ليختلس منه، وللأسف انساق بقية التلاميذ وراءه واغتاظوا وقالوا: «لماذا هذا الإتلاف؟» (مت ٢٦: ٨)، كانوا يؤنبونها ويزعجونها، لا على عمل خاطئ، بل على عمل صحيح عملته، فماذا كان رد فعل مريم؟ التزمت الصمت طالما أن الرب حاضر وسمع كل ما قيل، فهو سيُرد، وطالما أنه هو الذي يُقيِّم كل عمل يُقدَّم، فلا يهم بعد كل الكلام الذي يُقال عنها أو عن أعمالها، هذا العمل حظي بثناء الرب فقال: «قد عملت بي عملاً حسنًا» (مت ٢٦: ١٠)، وقال: «الحق أقول لكم: حيثما يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم، يُخبَر أيضًا بما فعلته هذه تذكارًا لها» (مت ٢٦: ١٣). فكلمات الرب هذه أبكمت المشتكين عليها! لذا علينا أن نجتهد في الحصول على رضا الرب ومصادقته على خدمتنا لا رضى الناس، حتى إن كانوا تلاميذ المسيح.

نجاح مريم في موقف انتقادها الأول ورؤيتها دفاع الرب عنها، شجّعها عندما دخلت تجربة الانتقاد الثانية وتركت مهمة الدفاع عنها للرب وهكذا نحن. لأن النجاح في تجربة يقودنا للنجاح في تجارب أخرى تالية.

لكن أسفي على يهوذا الذي استكثر على الرب طيب بثلثمائة دينار! فقد باعه بـ ٣٠ من الفضة ثمن عبد نطحه ثور (خر ٢١)، كما

أنه كان سببًا في إثارة التلاميذ إذ «خاطئ واحد يفسد خيرًا جزيلاً».

إن المشهد الذي فيه أُكرم الرب عندما كسرت مريم قارورة الطيب، والمشهد اللاحق لتتميم النبوات في دخوله الانتصاري لأورشليم هذه وتلك من المشاهد التي وجد الرب فيها تعويضًا قبل ذهابه لرحلة الآلام والجميل أنها حدثت قبل الصلب وقبل خيانة يهوذا.

نقطة دراسية:

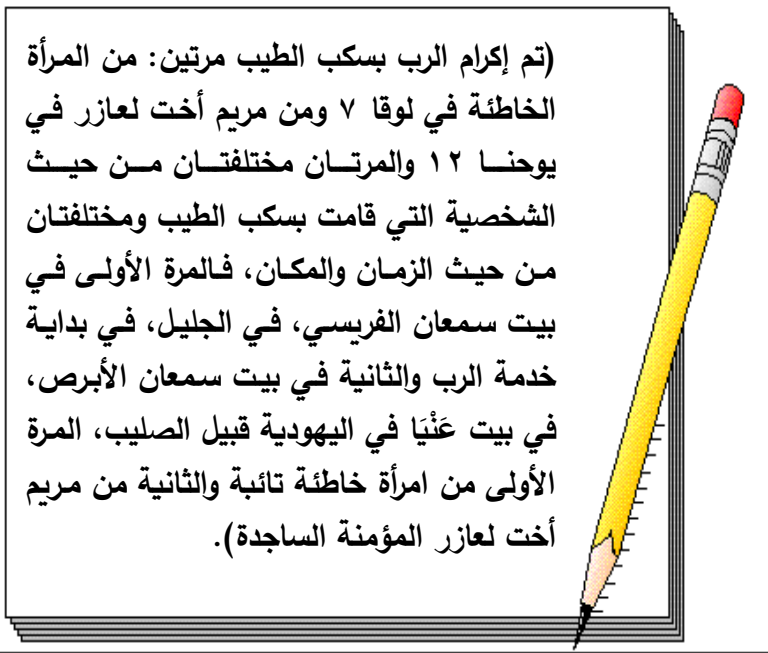

(تم إكرام الرب بسكب الطيب مرتين: من المرأة الخاطئة في لوقا ٧ ومن مريم أخت لعازر في يوحنا ١٢ والمرتان مختلفتان من حيث الشخصية التي قامت بسكب الطيب ومختلفتان من حيث الزمان والمكان، فالمرة الأولى في بيت سمعان الفريسي، في الجليل، في بداية خدمة الرب والثانية في بيت سمعان الأبرص، في بيت عَنْيَا في اليهودية قبيل الصليب، المرة الأولى من امرأة خاطئة تائبة والثانية من مريم أخت لعازر المؤمنة الساجدة).

صباح الأحد

حدثان

الأول: في صباح الأحد: دخول الرب الانتصاري لأورشليم

(مت٢١: ١-١١؛ مر ١١: ١-١٠؛
لو ١٩: ٢٨-٤٤؛ يو ١٢: ١٢-١٩)

الثاني: طلب اليونانيين رؤية الرب «قائلين: نريد أن نرى يسوع»

(يو١٢)

🕮 الحدث الأول:

"أحد الشعانين" أو "حد السعف" على حد التعبير العامي هو الأحد الذي يذكِّرنا بدخول المسيح لأورشليم قبيل الصليب. ولقد وردت أحداثه في الأربع بشائر: متى٢١: ١-١١؛ مرقس ١١: ١-١٠؛ لوقا ١٩: ٢٨-٤٤؛ يوحنا ١٢: ١٢-١٩، بالإضافة أن هذا كان تحقيق النبوة التي نجدها في سفر زكريا ٩: ٩.

فالرب بطلبه «حمار وجحش ابن أتان» قصدَ أن يتمِّم النبوَّة التي جاءت عن ذلك في العهد القديم «ليتم الكتاب»، مثلما قال: «أنا عطشان» وذلك «ليتم الكتاب»، فهو الذي كان يحفظ الشريعة،

وشريعة الله في وسط أحشائه، كان يَعْلَم أنه لا يمكن أن يدخل أورشليم قبيل الصليب بدون تحقيق هذه النبوة:

«ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون، اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكِ يأتي إليكِ. هو عادلٌ ومنصورٌ وديعٌ، وراكبٌ على حمار وعلى جحش ابن أتان»
(زك ٩: ٩).

وعند تحقيق هذه النبوة في البشائر الأربع لم ترد كلمتا: «عادل ومنصور»، لأن هذا لا يتوافق مع الرب في مجيئه الأول الذي أتى فيه وديعًا ومتواضع القلب، بل جاء لكي يفدي، أما في مجيئه الثاني فسيكون «عادلٌ ومنصورٌ» لكي يقضي بالبر ويحكم على كل المسكونة كالملك الحقيقي.

جرت العادة أن يحتفل بعض المسيحيين بهذا العيد في الكنائس، محتفلين أيضًا بسعف النخيل مُحيين بذلك نفس ما حدث يوم دخول الرب لأورشليم قبل الصليب مباشرة، حيث فرش اليهود للرب الثياب، وهتفوا له، مستخدمين أغصان الشجر وسعف النخيل، مثلما كانوا في العهد القديم يستقبلون الملوك الظافرين.

(راجع ما فعلوه مع ياهو – ٢مل ٩: ١٣)

مع أن النبوة ذكرت فقط أن الرب سيأتي راكبًا على جحش ابن أتان، لكن اليهود فعلوا له بحسب أمنياتهم لتكريم المسيَّا المنتظَر والمُخلِّص لهم، مستخدمين سعف النخيل الذي يشير إلى النصرة على الأعداء.

وأود أن أنوه على ما لا يجب أن ننساه في أحد الشعانين:

١- **أُوصنَّا، أم اصلبه! اصلبه؟!:** لقد هتفوا له: «أُوصنَّا» ثم بعد أربعة أيام أحضر رؤساء الكهنة بعض تابعيهم الذين هتفوا: «اصلبه! اصلبه! ... دمه علينا وعلى أولادنا»! ، فالرب لا يُخدَع بكلام الشفتين وهتافات الحناجر، طالما أن القلب مُبتعد عن الرب، فحتى ولو تنبأ الشخص باسم الرب، وطالما أنه بعيد عن الرب سيسمع القول: «إني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم» (مت٧: ٢٣). وفي هذا نقول: لا تُصدَم من تقلب آراء البشر فيك، فها هو الرب هتفوا له كالمُنقِذ لهم والمسيَّا المُنتظَر «ابن داود»، وفي ذات الأسبوع صلبوه، مُعلنين قمة رفضهم له.

(لتأكيد الفكرة: في أعمال ٢٨ قالوا إن الله سوف يقضي على بولس لمجرد أن الثعبان نشب بيديه – بعد نجاته من السفينة المنكوبة – وعندما لم يمت، قالوا عنه إنه إله. فدعك من آراء البشر المتقلبة).

حتى وإن كانت الجموع التي صرخت: «أوصنا!» غير الجموع المنقادة بواسطة رؤساء الشعب التي صرخت: «اصلبه!»، لكن السؤال: أين اختفت الجموع التي صرخت: «أوصنا. مبارك الآتي باسم الرب» وقت محاكمته وصلبه؟!!

٢- **النبي أم الملك؟:** هتفوا للرب باعتباره نبيًا قائلين: «هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل» (مت ٢١: ١١)، وتجاهلوا أن الرب أعظم من الأنبياء، فالله جعله «ربًا ومسيحًا» (أع ٢: ٣٦). فهل الرب هو سيِّد على حياتنا؟

٣- **خلِّصنا من الرومان أم من عبودية إبليس؟:** كانت صرختهم: «أُوصنَّا» وكانوا يرجون من ورائها أن ينقذهم من عبودية الرومان المُستعبِدين لهم في ذلك الوقت، وفاتهم أن عبودية الرومان أرحم من عبودية إبليس الذي يقتنص البشر لإرادته (٢تي٢: ٢٦) والذي يسرق ويذبح ويُهلك (يو١٠: ١٠)، فكان بالأحرى أنهم يهتفون له أن ينقذهم من عبودية إبليس، وأن يربط القوي وينهب أمتعته (مت ١٢: ٢٩)، ويهتفون له بأن يجرِّد الرياسات والسلاطين ويُشهرهم جهارًا ظافرًا بهم في الصليب (كو ٢: ١٥)، لكنهم بدون هتاف له، فعل ذلك!؛ فهو نسل المرأة الذي سحق رأس الحيَّة (تك ٣: ١٥). كم من مرة طلبتَ لله أن ينقذك من مشاكلك الزمنية ويسدد احتياجاتك المادية ولكنك تجاهلت مشكلتك الأساسية واحتياجك الأعظم وهو التحرر من عبودية إبليس والخلاص من أسر الخطية؟!

٤- **هل الكرامة هي للرب أم للأتان؟** عندما أرسل الرب تلميذيه ليُحضرا له حمارًا وجحشًا ابن أتان، قال لهما: «إن سألكما أحد لماذا تحلان الجحش. تقولان: الرب مُحتاجٌ إليه».

في البداية نقول: رغم إن الرب كان في مكان، والحمار في مكان آخر، لكنه كان يعلم ما يجري في المكان الآخر، وهذا يؤكد أنه لم يكن النبي فقط، بل الله كُلي العلم والمتواجد في كل مكان (مز ١٣٩: ٧ و٨)، وهو يعلم الحوارات حتى التي ستُجرَى في المستقبل، فهو يعلم المستقبل، لكن إبليس لا يعلم المستقبل، لأنه لو علم المستقبل، لمَا قاد اليهود للصليب، لأن بالصليب هزيمته.

وفي قول الرب إنه محتاج للحمار، كم في هذا رسالة للإنسان! فالحمار عادة مُتعب والإنسان مولود المرأة شبعان تعبًا، وإن كان الرب محتاجًا للحمار ليستخدمه في هذه المهمة، فكم حاجة الرب لكل خاطئ، لا ليحرره من الربط، فقط، بل ليستخدمه ويصيِّره «إناءً للكرامة نافعًا للسيِّد مستعدًا لكل عمل صالح»!

متى يفكر الحمار بطريقة خاطئة؟

سبق أنني عرضت المشابهة بين الإنسان البعيد عن الرب والحمار، لأن كلمة الرب تؤكد أن الإنسان يولد كحجش الفراء (أي١١: ١٢)، بل وأحيانًا يكون وضع الحمار أفضل حالاً من الإنسان العاصي «الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه، أما إسرائيل فلا يعرف. شعبي لا يفهم» (إش١: ٣).

يفكِّر الحمار خطأ عندما يرى أن هناك ملابس قد وضعت عليه (ثياب الخلاص)، وأرضًا فُرشت تحته، والناس تتزاحم وتهتف بكل قوة في كل ناحية له، فيظن أن كل هذه الكرامة له فيفتخر متعظمًا! إذ يعتقد أنه مُستحق لهذه الكرامة وهذه الهتافات، حيث تتهاتف الجموع على الترحيب به!

ربما تنعت الحمار، وأنت تقرأ هذه الكلمات، بالحماقة، إذ كيف ينسى ماضيه! بعد أن كان موثوقًا بالمربض، يظن أن هذه الكرامة التي تخص الرب والمعني بها الرب، له! وننسى ونحن ننعته بذلك بأن هناك مَن يأخذ مجد الرب لنفسه وكرامة الرب لنفسه من خلال مجالات استخدام الرب له، وينسى أن كل صلاح وعظمة في حياتنا

مصدرها الرب، وكل كرامة يُعطيها لنا الرب ونحن في حقل الخدمة يجب أن نُرجعها له ونعترف أننا نحن ما إلا حاملون حياة ملك الملوك ورب الأرباب، نحن نعمل مثل "السفرجي" الذي يقدِّم الطعام للمؤمنين، لكنه لا ينسى أبدًا أن المصدر هو مخازن الله التي لا تنضب وقلب الرب يسوع المملوء بالحب لقطيعه، والمؤمن الخادم ليس سوى آلة في يد الرب «ليس الغارس شيئًا، ولا الساقي، بل الله الذي يُنمي» (١كو٣: ٧).

أ ليس هذا ما يحدث في حياتنا؟ حين نطلب الكرامة والمجد لأنفسنا – رغم أننا لا نستحق شيئًا – وفي الوقت نفسه يصعب علينا أن نُكرم مَن يستحق الإكرام وحده. ليتنا نتمثل بيوحنا المعمدان الذي قال:

«ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص» (يو٣: ٣٠).

والسؤال الآن:

هل نهتم أن نحتفل بالرب يسوع احتفالاً شكليًا مظهريًا فقط، بينما قلوبنا مملؤة من الشرور المختلفة مثل ذلك الهيكل اليهودي الذي كانوا يفتخرون به بالمظاهر الشكلية الجوفاء فقط؟!

*

للدراسة:

بكاء المسيح يوم الأحد على أورشليم بعد دخولها لها كالملك.

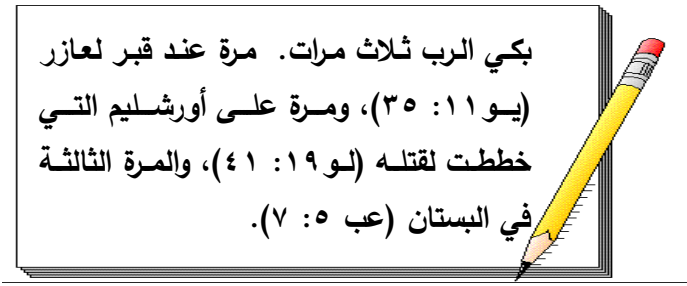

أما عن أورشليم، فهي مدينة الملك العظيم، وكم من المرات أرسل إليها الرب أنبياء ومُرسلين، لكنها إمعانًا في رفض صوت الرب لها قتلت الأنبياء ورجمت المرسلين إليها وختمت جرائمها بالتخطيط لقتل الرب نفسه. لكننا نتعجب من محبة الرب لها! إذ يذكر الكتاب أنه «فيما هو يقترب من المدينة نظر إليها وبكى عليها» (لو١٩: ٤١)، وكلمة «بكى» تأتى بمعنى أجهش في البكاء، بكى حزنًا عليها وعلى مستقبلها لا على ما سيصدر منها تجاهه، إنه علم ما سيأتي عليها من دمار وخراب، لأنها لم تعرف زمان افتقادها، بكى عليها وهو خارجها في الوقت الذي كان رؤساؤها في داخلها يخططون لقتله، والرب باعتباره كُلّي العلم كان يعلم ما يجري ضده من مواقف ومؤامرات، بما فيها هذا الموقف، وهذا كان يزيد من ألم الرب، وهو في هذا يختلف عنا كثيرًا، حيث أننا نتألم من المواقف التي تظهر أمامنا فقط، أما تلك التي لا نعلم عنها شيئًا، وهي ضدنا لا نتألم منها، لكن الرب – تبارك اسمه – كان يتألم لأنه عالم حتى بالأفكار

والدوافع مما يُجرَى ضده. تُرى هل لو تعرضنا لآلام، ستصدر منا رائحة الدخان أم رائحة اللبان العطرة كما نجدها في سيدنا المعبود، حيث في كل مواقف آلامه كانت تظهر أمجاده المتنوعة **من الصبر والوداعة وقوة الاحتمال، والخضوع لمشيئة أبيه... إلخ؟!**

*

🕮 الحدث الثاني:

طلب اليونانيون أن يروا يسوع (يو١٢: ٢٠ -٣٦):

بسبب الضجة الكبيرة التي أحدثها المسيح وأتباعه عند دخوله أورشليم، أثار هذا إعجاب بعض الحجاج اليونانيين، فطلبوا أن يروا يسوع، ذهبوا إلى فيلبس وطلبوا منه هذا الطلب، وفيلبس ذهب لأندراوس وذهب كلاهما ليخبرا يسوع.

ومن الملاحظ إن أندراوس كان مُثقلاً بهذه الخدمة من البداية. فقد جاء ببطرس أخيه للمسيح (يو١: ٤٢) وجاء بالغلام ذي الخمسة أرغفة والسمكتين للرب (يو٦: ٩)، وجاء باليونانيين للمسيح (يو١٢: ٢٢)، فكانت خدمته في الظل، خدمة بسيطة، لكنها مؤثرة لكي يحضر الأشخاص للرب والرب يقوم بالعمل الحقيقي فيهم ثم بهم، ما أثمن خدمة العمل الفردي التي كثيرًا ما نستهين بها مع أن لها ثمارًا عظيمة تظهر فيما بعد!

في هذا الموقف أعلن الرب أعظم إعلان: إنه حبة الحنطة التي سوف تقع في الأرض وتموت لكي تأتي بثمر كثير.

في هذا الموقف صلّى الرب للآب: «مجد اسمك!»، فجاء الصوت المسموع من السماء: «مجدت، وأمجِّد أيضًا!».

وهذه ليست أول مرة يأتي فيها الصوت من السماء على الرب، فجاء الصوت من السماء ثلاث مرات: هنا وسبقها وقت المعمودية حيث جاء الصوت قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» (مت ٣) وجاء أيضًا وهو على جبل التجلي: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له وحده اسمعوا» (مت ١٧).

***

يوم الاثنين

ثلاثة أحداث

١- شجرة التين غير المثمرة.

(مت ٢١: ١٨-١٩؛ مر ١١: ١٢-١٤).

٢- تطهير الهيكل.

(مت ٢١: ١٢، ١٣؛ مر ١١: ١٥-١٩؛ لو ١٩:٤٥ و٤٦).

٣- المسيح يعلّم الجموع ويشفي المرضى.

(مت ٢١: ١٤-١٦؛ مر ١١: ١٧-١٨؛ لو ١٩:٤٧ و٤٨).

🕮 الحدث الأول:

في الصباح باكرًا وفي طريقه لأورشليم، جاع فرأى شجرة تين عليها ورق فقط، فجاء إليها لعله يأخذ من ثمرها ويأكل، ولكنه لم يجد فيها إلا ورقًا فقط، فلعنها، وهذه حالة شخص له مظهر فقط وبدون ثمر حقيقي وإن كان لهذا مدلول عن الأُمَّة اليهودية غير المثمرة، لكنه يمثل حالة عامة يعيش فيها الكثيرون اليوم. إن حياتنا لا تظهر سوى أوراق وإنما الثمر الروحي الحقيقي غير موجود أو يكاد يُرى بصعوبة، فربما يقابلونك بترحاب شديد ولكن المحبة المُخلصة غير

موجودة، وربما يحرِّضون غيرهم على العطاء والتبرع بآيات مقنعة ولكنهم لا يمدون أيديهم في جيوبهم .. وهكذا!!

البعض يتساءل: طالما أن الكتاب يقول إنه لم يكن وقت الإثمار، لماذا طلب الرب منها ثمرًا؟ ولماذا لعنها عندما لم يجد فيها ثمرًا؟!

يقول بعض الدارسين إن الرب كان يتوقع منها بوادر الثمر التي كانت الأشجار تعطيها في ذلك الوقت، لكن هذه الشجرة العقيمة لم يكن فيها حتى زهر ينبئ بوجود ثمر في المستقبل.

🕮 الحدث الثاني:

أما تطهير الهيكل فهذه هي المرة الثانية التي يطهّر فيها الهيكل. **المرة الأولى** كانت في بداية خدمته في (يو ٢: ١٣-١٧)، وهي التي قال فيها: «انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أُقيمه»، هم ظنوا أنه يقول عن الهيكل المبني وحرفوا هذا الكلام بعد ثلاث سنوات في نهاية خدمته في وقت المحاكمات قالوا: إن ذاك قال إني أنقض (مع أنه قال: انقضوا) هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أبنيه (مع أنه قال: أقيمه)، إشارة لأنه سيُقيم نفسه من الأموات، **والمرة الثانية** لتطهير الهيكل تمت هنا.

جلس وصنع سوطًا ليعطيهم فرصة ليصلحوا الوضع الخاطئ بدون خسائر، ثم كبّ موائد الصيارفة حيث كان في الهيكل صيارفة لتبديل عملات الحجاج اليهود الذي أتوا من بلدان كثيرة بعملات البلدان الوافدين منها، فهناك وصايا عن العشور والتقدمات تقول إنه من الممكن أن يشتروا ذبائح من أورشليم ولا يحملوا من أماكنهم

البعيدة، ولهذا كان هنا حمام لتقدمة للفقراء يتم عرضه للبيع، لكن بعض المنتفعين استغلوا هذا الأمر للتجارة ولتحقيق المكاسب بدلاً من مساعدة العابدين والمعيدين وفي تطهيره للهيكل عن الحمام: «قال: ارفعوا هذه من ههنا!»، لئلا يسبب لهم خسارة مادية، حقًا ما أروعه شخصًا وديعًا!

ومع أن أفضل مكان في المدينة هو الهيكل صار مغارة لصوص! فإن كان الرب في تطهيره للهيكل في بداية خدمته قال لهم عن الهيكل: «لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة» (يو ٢: ١٦)، لكنه ها هو في تطهير الهيكل في المرة الثانية في نهاية خدمته – أي بعد ثلاث سنوات – قال لهم: «بيتي بيت الصلاة يدعَى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص» (مت ٢١: ١٣)، وبعدها لم يقل: بيتي بل: «بيتكم يُترَك لكم خرابًا» (مت ٢٣: ٣٨)، فلم يعد بيته وحتى بعد أن طهَّر الهيكل لم يجد راحته ليبيت في أورشليم، بل خرج منها ليبيت في البيت الذي وجد راحته فيه في «بيت عَنْيَا» (مت٢١: ١٧). وفي هذا المشهد نرى أن الرب عندما أروه أبنية الهيكل لم ينخدع بالشكليات والأنظمة والمظاهر.

🕮 الحدث الثالث:

بعد هذا كان يعلِّم ويشفي المرضى، فرغم تعبه في تطهير الهيكل وحزنه لما كان فيه، لكن هذا لم يعق تدفق مشاعره الرقيقة تجاه الجموع، فعلَّمهم والعمي والعرج شفاهم وكمل اليوم كله في الهيكل وبعدها ذهب لبيت عَنْيَا ليبيت.

يوم الثلاثاء

ثماني أحداث

يسجل الوحي الأحداث الكثيرة (٨ أحداث) التي حدثت مع المسيح يوم الثلاثاء، والتي تبدأ في طريقه من بيت عَنْيَا لأورشليم، ثم دخوله الهيكل ومحاورته أغلب الفئات اليهودية المشهورة في هذا الوقت، وانتقاده وكشفه للفريسيين الفئة الأكثر شهرة في تطبيق التقليد اليهودي بطريقة حرفية شكلية، ثم خروجه من الهيكل وأورشليم والتنبؤ بخراب أورشليم ودمار الهيكل.

🕮 الحدث الأول:

شجرة التين غير المثمرة: تعجّب التلاميذ أن التينة التي لعنها الرب بالأمس أنها قد يبست (مت٢١: ٢٠-٢٢؛ مر١١: ٢٠-٢٦)، فقال لهم الرب، إنه إن كان لهم إيمان مثل حبة خردل لا يفعلون أمر التينة فقط، بل يقولون للجبل انتقل من هنا وانطرح في البحر، فينطرح فالإيمان يصنع المعجزات!

🕮 الحدث الثاني:

حوار الرب الطويل مع أغلب الفئات اليهودية: يستكمل المسيح وتلاميذه المسيرة ويصل لأورشليم ويدخل الهيكل وهناك يعلِّم الشعب

ويبشِّر، وإذ به يلتقي فئات كثيرة من الأحزاب والجماعات اليهودية كل منها تريد أن تتصيده بخطأ وينقسم الحوار إلى قسمين: **القسم الأول:** نراه في هذه النقطة وهو الأحزاب اليهودية تسأل المسيح، **والقسم الثاني** في النقطة التالية هو يسأل الفريسيين باعتبارهم الحزب الأكثر تدينًا وتشددًا والذين طالما كانوا معاندين لشخصه ورافضين له مع أنهم كانوا يلبسون الدين كمظهر بلا جوهر وكانوا يعتبرون أنفسهم أفضل من باقي الشعب، لكنهم كانوا يخفون شرور قلوبهم بهذا الثوب الشكلي الذي ندّد به الرب مرارًا واصفًا رياءهم هذا بأنهم مثل قبور مبيضة من الخارج، بجرأة وشجاعة فائقة مُحذرًا باقي الشعب منهم.

١- رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود (مت٢١: ٢٣-٤٦؛ ٢٢: ١-١٤؛ مر١١: ٢٧-٣٣، ١٢: ١-١٢؛ لو٢٠: ١-١٩): سؤالهم له كان: «**بأي سلطان تعلِّم الجموع؟**» لأنهم أعطوا أنفسهم الصلاحية والسلطان لمتابعة كل مُعلِّم يظهر على الساحة، فيراجعون ما يقدمه من تعاليم ليتأكدوا من دقة تعاليمه وصلاحيته كمعلِّم واعتبروا أنفسهم المسؤولين عن الشعب، أجابهم المسيح بسؤال عن معمودية يوحنا المعمدان وكأنه يقول لهم: هل مُنح المعمدان منكم تصريحًا ليُمارس تعاليمه ومعموديته، وكذلك أراد أن يقول لهم إن المعمدان شهد عني، فإن كنتم تؤمنون بالمعمدان وبإرساليته، فعليكم أن تقبلوا ما قاله وما شهد به عني، ثم قال لهم مَثل الابنين، ومَثل الكرمة والكرَّامين، ومَثل عُرس ابن الملك، وكل هذه الأمثال ردًا عليهم وعلى سؤالهم، رغمًا أن معظم هؤلاء كانوا من شيعة الصدوقيين الذين لم يؤمنوا سوى بالتوراة فقط من العهد القديم.

٢- الهيردوسيون وتلاميذ الفريسيين (مت٢٢: ١٥-٢٢؛ مر١٢: ١٣-١٧؛ لو٢٠: ٢٠-٢٦): فَهِمَ الفريسيون أن في الأمثال السابقة كان المسيح يتكلَّم عنهم، فتشاوروا ليمسكوه بكلمة تدينه (مت ٢٢: ١٥) وتحالفوا مع الهيرودسيين* (أتباع هيرودس / فئة سياسية)، فسألوه: هل يجوز أن تُعطَى جزية لقيصر أم لا؟ وكانت إجابة المسيح أن يعطوه دينارًا† (وهو معاملة الجزية)، كونهم يدفعون الجزية، فهم تحت سلطة وعبودية الدولة الرومانية (كانوا من قبل في نفس المكان وفي الهيكل يقولون إننا لم نستبعد لأحد قط (يو ٨: ٣٣)! وكانت إجابة المسيح: «أعطوا إذًا ما لقيصر لقيصر (وهي رسالة للفريسيين الذين يرفضون طاعة السلطات) وما لله لله» وهي رسالة للهيردوسيين الذين تركوا أمور الله، ظنًا أنهم تحت حماية الدولة والمسؤولين أصحاب النفوذ.

٣- الصدوقيون (مت٢٢: ٢٣-٣٣؛ مر١٢: ١٨-٢٧؛ لو٢٠: ٢٧-٤٠): هم فئة من علية القوم الذين كانوا أغنياء وكانت لهم السيطرة على المناصب من خلال نفوذهم وأموالهم كان منهم قيافا رئيس الكهنة وحنَّان حَمَاه صاحب النفوذ الأقوى، لم يكن يؤمنون إلا بناموس موسى فقط ولم يؤمنوا بالقيامة من الأموات، فجاءوا يسألون

---

* كان الهيرودسيون موالين لهيرودس ومؤيدين للاحتلال الروماني، وهم بذلك على خلاف مباشر مع الفريسيين الذين كانوا يرفضون تمامًا ويؤمنون بالعهد القديم كله وينتظرون المسيَّا المخلِّص، إلا أنهم لم يروا في يسوع هذا المنقذ، فكانوا يقاومونه بشدة، كما أسلفنا الذكر.

† والعجيب هنا أن الرب في افتقاره لم يكن معه حتى دينار واحد يخرجه من جيبه ليسدد لهم من خلاله الرد، حقًا لقد افتقر وهو غني لكي نستغني نحن بفقرة (٢كو٨: ٩).

(الذي يؤمن بالقيامة وقد أقام أمواتًا) قصة أقرب للخرافة وهي أن امرأة كانت متزوجة من رجل ولم ينجب منها ومات زوجها دون أن تُنجب، فأخذها أخوه (وفقًا للشريعة) ولم يُنجب ومات .. وهكذا سبعة إخوة تزوجوها تباعًا ولم ينجبوا منها، وآخر الكل ماتت المرأة. ففي القيامة (يا مَنْ تؤمن بالقيامة) لمَنْ من السبعة ستكون له زوجة؟ فقد كان قصدهم بهذه القصة الهزلية أن يسخروا من عقيدة الأموات التي لم يؤمنوا بها، كما أنهم أرادوا أن يضعوا المسيح في مأزق للإجابة منها بطريقة منطقية ولكن المسيح أجابهم: إنهم في القيامة سيكونون كالملائكة لا يتزوجون، ومن كُتب موسى أثبت لهم أن الله إله أحياء وليس أموات «هكذا تقول لبني إسرائيل: يهوه إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم» (خروج٣: ١٥). بالرغم من مئات السنين مع موت هؤلاء الآباء الأوائل أيَّد الفريسيون ما قاله المسيح للصدوقيين من جهة القيامة من الأموات (لأنه ثمة هناك خلاف في المعتقدات في القيامة بين الفريسيين والصدوقيين).

٤- أحد الكتبة (وهو ناموسي) (مت٢٢: ٣٥-٤٠؛ مر١٢: ٢٨-٣٤): سأل أحد الكتبة الرب يسوع عن الوصية العظمى (الفضلَى) وأجابه المسيح، هي محبة الله ومحبة القريب كالنفس، وأضاف هذا الكاتب إن هذه المحبة لله وللقريب هي أفضل الذبائح وحين رأى الرب يسوع هذا الكاتب يجيب بعقل (بمعرفة وصدق)، قال إنه ليس بعيدًا عن ملكوت الله.

🕮 الحدث الثالث:

المسيح يُعرّي الفريسيين: في هذا الجزء تنتهي أسئلة الأحزاب اليهودية للمسيح ويبدأ المسيح في توجيه سؤاله للفريسيين، هذا هو الجزء الثاني من الحوار.

على الرغم من توافق الفريسيين مع ما قاله المسيح في حواره مع الصدوقيين بشأن القيامة من الأموات، إلا أنه لم ينخدع من هذا التحالف الكاذب، فكشفهم أمام أنفسهم وأمام الجميع.

- فكشف ضحالة الفريسيين في **معرفتهم:** (مت٢٢: ٤١-٤٦؛ مر١٢: ٣٥-٣٧؛ لو٢٠: ٤١-٤٤).

انتهت الفئات السابقة في محاورة المسيح، لعلهم يتصيدوه بكلمة، لكنهم فشلوا فشلاً ذريعًا وحينها بدأ المسيح يسأل الفريسيين سؤلاً محيرًا: إذا كان المسيح ابن داود، فكيف يدعوه داود ربًا؟! لم يفهموا بالطبع أن المسيح ابن داود بحسب الجسد وأيضًا هو رب داود لأنه هو الله.

- المسيح يكشف رياء الفريسيين في **تقليدهم:** (مت٢٣: ١-٣٦؛ مر١٢: ٣٨-٤٠؛ لو ٢٠: ٤٥-٤٧).

كذلك كشف المسيح كذب هؤلاء المتدينين الذين كانوا يهتمون بالمظهر الخارجي أمام الناس وفي الخفاء يفعلون ما يحلو لهم، وهنا يستل السيِّد سيفه على هؤلاء الممثلين الذين يدعون المعرفة وفي السلوك مناقضون، حيث لا يفعلون بمثل هذه التعاليم، فينزل عليهم مجموعة من الويلات، ينتقد فيها حالتهم ويكشفهم أمام الجموع.

🕮 الحدث الرابع:

الأرملة الفقيرة والفلسان (مر١٢: ٤١-٤٤؛ لو٢١: ١-٤).

ينتهي المسيح في هذا الحوار الطويل ويتجه ناحية الخزانة (مكان العطاء) ويجلس هناك ليرى الجمع كيف يعطي وفي وسط تزاحم الجميع في العطاء، يرى امرأة أرملة فقيرة تعطي فلسين من إعوازها وليس كالباقين الذين يعطون الكثير والكثير، لكن من فضلتهم وليس من احتياجهم، فطوّب المرأة ومدحها.

للدراسة:

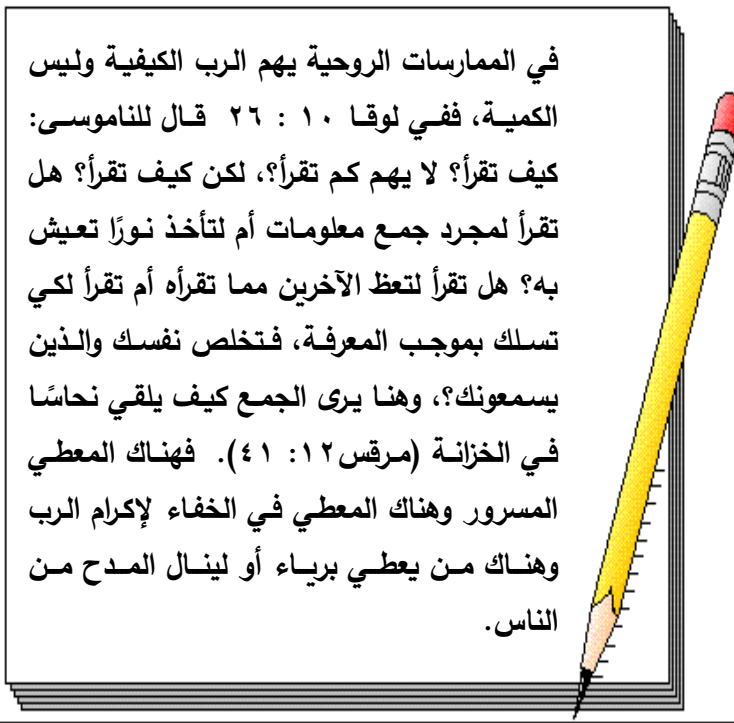

في الممارسات الروحية يهم الرب الكيفية وليس الكمية، ففي لوقا ١٠ : ٢٦ قال للناموسى: كيف تقرأ؟ لا يهم كم تقرأ؟، لكن كيف تقرأ؟ هل تقرأ لمجرد جمع معلومات أم لتأخذ نورًا تعيش به؟ هل تقرأ لتعظ الآخرين مما تقرأه أم تقرأ لكي تسلك بموجب المعرفة، فتخلص نفسك والذين يسمعونك؟، وهنا يرى الجمع كيف يلقي نحاسًا في الخزانة (مرقس١٢: ٤١). فهناك المعطي المسرور وهناك المعطي في الخفاء لإكرام الرب وهناك من يعطي برياء أو لينال المدح من الناس.

📖 الحدث الخامس:

النبوة عن خراب أورشليم (مت٢٣: ٣٧- ٣٩).

بعد أن انتهى المسيح من كشف حقيقة الفريسيين، تحدّث عن أورشليم التي لم يكف الله عن التعامل معها من خلال أنبياء ومرسلين، إلا أنها رفضت هذه الرسائل الكثيرة، فتنبأ المسيح عن تركه لها وخرابها المستقبلي وهذه هي سياسة الله مع الإنسان دائمًا، ينذر بطرق عديدة قبل أن يوقع عليه العقاب والدينونة، لعله يستفيق قبل حلول القضاء.

📖 الحدث السادس:

فئتان من الحاضرين (يو١٢: ٣٧-٤٣).

يسجل الوحي رد فعل المجتمعين السامعين لكلام المسيح ورؤية معجزاته وأفعاله وهؤلاء ينقسمون لفئتين: فئة لم تؤمن به، وأخرى (وهم كثيرون من الرؤساء) آمنت به، لكن لم يعترفوا بذلك علنية خوفًا من الفريسيين، لئلا يخرجوهم من المجمع وقد كان يوسف الرامي أحد هؤلاء الرؤساء.

📖 الحدث السابع:

نبوة عن دمار الهيكل (مت٢٤: ١-٢؛ مر١٣: ١-٢؛ لو٢١: ٥-٦).

أكمل الرب كلامه بالنبوة عن دمار وخراب أورشليم، ثم خرج متجهًا لجبل الزيتون، تباهى تلاميذه بفخامة وروعة الهيكل (كان

الهيكل آنذاك أحد التحف المعمارية)، إلا أن المسيح تنبأ على هذا الهيكل بأنه لن يُترك فيه حجر على حجر، بل سيُنقض ولن يسلم من الدمار والخراب الذي سيلحق بأورشليم، وهو ما حدث على يد تيطس القائد الروماني سنة ٧٠ م والعجيب أن التاريخ يحكي أن تيطس أعطى تعليمات صريحة بعدم التعرض للهيكل، إلا أن جنديًا غير متعمد أشعل النار في جزء منه، فهبت فيه النيران وأتت عليه تمامًا، وطمعًا في الذهب الذي بني به بين الحجارة، كان الجنود ينقضونه حجرًا حجرًا للاستفادة من الذهب الموجود، فتمت كلمات الرب التي قالها عن الهيكل!

📖 الحدث الثامن:

علامات مجيء المسيح وانقضاء الدهر. وهذه الشواهد مدون فيها كلمات الرب عن مجيئه وظهوره (انظر: مت٢٤: ٣- ٥، مت٢٥؛ مر ١٣: ٣-٣٦؛ لو٢١: ٧- ٣٦).

وبكلماته عن المجيء يُنهي المسيح يومه الطويل، وعلى ما يبدو أن الوقت قد تأخر، وكعادته ذهب لبيت عَنْيَا ليبيت فيها حتى يواصل مسيرته وتعليمه للجموع من صباح الغد في الهيكل.

***

الأربعاء صباحًا

المسيح يعلِّم الجموع في الهيكل

(لو ١٩: ٤٧-٤٨)

لم يلتفت المسيح لما حدث بالأمس من حوار طويل في الهيكل وانتقاده اللاذع للفريسيين ومحاولاتهم ليمسكوه لينالوا منه، إلا أن قلبه الحنان جعله يذهب للهيكل كالعادة ويُعلّم الجموع الذين كثيرًا ما أشفق عليهم لأنهم كانوا خرافًا لا راعي لها.

وهذا يرينا صلاح الرب الذي ظهر أيضًا في موقف تعرّض فيه للرجم في نهاية يوحنا ٨ وفي بداية يوحنا ٩، رجع لذات المكان الذي كان سيُرجم فيه وقام بتفتيح عيني المولود أعمى.

وذات الموقف حدث مع الرب يسوع الذي وبّخ المدن التي صنع فيها أكثر قواته لأنها لم تتب، وكأن الخدمة بحسب المقاييس الإنسانية قد فشلت، وبعدها تهلل بالروح قائلاً: «أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض ... نعم أيها الآب، لأن هكذا صارت المسرَّة أمامك»، بل يستكمل طريق خدمته في دوائر أوسع مناديًا الجميع: «تعالوا إليَّ يا جميع المُتعبين والثقيلي الأحمال. وأنا أريحكم» (مت ١١: ٢٥ و٢٦ و٢٨).

وبولس تشّبه بسيِّده، فبعدما خدم في كورنثوس، سمع من أهل خلوي أن بينهم خصومات (١كو ١ :١١)، وأن بينهم زنىً (١كو٥ :١)، لكن هذا لم يجعله يترك الخدمة أو يكف عن خدمتهم، لهذا قال لهم: «هوذا المرة الثالثة أنا مُستعد أن آتيَ إليكم» (٢كو ١٢ :١٤)، وهكذا خدمة الخادم، يجب أن يتمثل كسيِّده بالصلاح، هذا ما جاء في الكلام عن العبد الصالح والأمين (مت ٢١:٢٥). فالخدمة كما أنها تستوجب الأمانة، فإنها كذلك تستوجب الصلاح، لأننا عرضة لسبب عدم تجاوب المخدومين أو عدم تقديرهم، نكف عن خدمتهم وهذا يتطلب صفة إنكار الذات التي يجب أن يتحلى بها كل خادم حقيقي والتي ظهرت في شخص الرب نفسه بوضوح وكذلك في بولس الرسول، لأن الذات فينا تنتظر تقديرًا وإكرامًا مقابل الخدمة ومع أن هذا رد فعل طبيعي وواجب، إلا إننا نكل ونتوقف مرات كثيرة عندما يواجهنا رد الفعل المُعاكس ولا نقوى على المثابرة، لكن ما أجمل أن نتمثل بسيدنا وربنا يسوع.

***

الأربعاء مساءً

المسيح يذهب ليبيت في بيت عَنْيَا

(لو ٢١: ٣٧ و٣٨)

كان المسيح قد علَّم الجموع في الهيكل صباحًا وحين مضى الوقت غادر للذهاب لبيت عَنْيَا، فذهب إلى جبل الزيتون (المنطقة الفاصلة بين أورشليم وبيت عَنْيَا) ومنه إلى بيت عَنْيَا، ليبيت فيها كعادته في هذا الأسبوع.

صفقة يهوذا لبيع السيد

(مت ٢٦: ١٤-١٦؛ مر ١٤: ١ و٢ و١٠ و١١؛ لو٢٢: ١-٦)

- نتيجة لما قاله وما فعله المسيح في الأيام السابقة (لا سيما طرد الباعة والتجار) وما كان يُنادي به في الهيكل يوميًا يُعلم به الجموع، أثار هذا بغضة الحاقدين وجعلهم يعقدون جلسة طارئة لمناقشة ما يخص يسوع، لأنه أصبح خطرًا كبيرًا عليهم وعلى مناصبهم.
- اجتمعوا معًا في بيت قيافا رئيس الكهنة (الذي كان قد تنبأ أنه خير لهذه الأُمَّة أن يموت واحد عن الأُمَّة ولا تهلك الأُمَّة

كلها)، واتفقوا بالإجماع أن يُقتل المسيح ولكن ليس في العيد، لئلا يحدث شغب في وسط الشعب، لكن ما جعلهم يغيرون الاتفاق هو مبادرة يهوذا التي ستأتي إلى ذكرها وهذا يؤكد سلطان الله على الأحداث ليُصلب في أثناء عيد الفصح باعتباره الفصح الحقيقي (١كو٥: ٧).

- كان يهوذا حاضرًا في كل المشاهد السابقة التي ظهر فيها المسيح ورأى فيها بغضة هذه الجماعات الدينية التي حاورت المسيح ولم يستطيعوا أن يتصيدوه بكلمة، عَلِم يهوذا ما يُحاك من مؤامرات ضد السيِّد واستغل الفرصة ليُسلِّمه لأعدائه في مقابل الحصول على مبلغ مالي قد اتفقوا عليه ٣٠ من الفضة (ثمن عبد نطحه ثور – خر٢١: ٣٢ – وربما كان الثمن بخسًا لسبب كونه هو الذي عرض)، فبقراءة متى ٢٦: ١٥ نجد يهوذا كان صاحب المبادرة: «ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أُسلِّمه إليكم؟». والبشير لوقا يقول إنهم فرحوا لأنهم لم يصدقوا أن واحدًا من تابعيه سيسلمه «فمضى وتكلَّم مع رؤساء الكهنة وقواد الجند كيف يُسلمه إليهم. ففرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة. فواعدهم وكان يطلب فرصة ليسلِّمه إليهم خلوًا من جمع» (لو ٢٢: ٤-٦).
- عَقَد صفقته ليُسلِّم المسيح بعيدًا عن الجموع التي كانت تُحيط به لتسمعه يوميًا وربما كانت تتبعه حتى لبيت عَنْيَا.
- كان يهوذا مُحبًا للمال، فكان يسرق من الصندوق وهو

المخصص للفقراء، وفي وقت العشاء ظنوا أن الرب يقول ليهوذا أن يشتري شيئًا للعيد أو أن يعطي شيئًا للفقراء ربما كان يظن في غباوته أن الرب لا يعلم عن هذا شيئًا.

- لكنه كان يحمل ما يُلقى فيه، مع أن الرب كان يعلم من أول سرقة بما فعل، لكنه ستر عليه للنهاية ومنحه الثقة، لعله يتراجع عن طريقه ويتوب، فهذه عادة الرب! الإمهال بدون إهمال، لكن يهوذا خان الثقة، كما جاءت عنه كلمات النبوة: «أيضًا رجل سلامتي، الذي وثقت به، آكل خبزي، رفع عليَّ عقبه» (مز ٤١: ٩). خان وهو في دائرة الأمان، خان مَن أعطوه الأمان، وخان الرب الذي أعطاه الثقة. فكون الرب يعطيه أمانة الصندوق دون بقية التلاميذ هذه ثقة، لكنه لم يكن جديرًا بها، وخان يهوذا العيش والملح. كذا لا ننسى أن الرب كان قد أعطاه سلطانًا لعمل المعجزات وشفاء الأمراض مثل باقي التلاميذ، ولكن كل هذا لم يؤثر في قلب يهوذا الجريء الشِّرير، لذا نحن لا نتعجب اليوم من أشخاص عاشوا بين المؤمنين وربما خدموا الرب ولكن ثبت مع الزمن أنهم خدام كذبة وفاعلو شر.

- يهوذا اسمه جميل معناه "حمد، تسبيح"، لكنه أفسد الاسم بخيانته للسيِّد. فلقد استخدم القُبلة – التي هي علامة المحبة – كدليل للخيانة، ولا واحد من جموع المسيحيين من بداية المسيحية سمى ابنه يهوذا. فهناك أشخاص يجمِّلون الاسم

الخاص بهم وهناك أشخاص يفسدون الاسم كيهوذا. فالاسم ليس هو فقط الأحرف، لكنه الصفات والتصرفات وردود الأفعال هي التي تترك انطباعات عن الشخص. فشخصية أي إنسان هي مجموعة من العادات والسلوكيات والتصرفات.

- يهوذا لم يستفد من تحذيرات الرب الكثيرة، فبعد غسل الأرجل، قال للتلاميذ: «أنتم طاهرون، ولكن ليس كلكم. لأنه عرف مسلمه» (يو١٣: ١٠، ١١) وفي أثناء عشاء الفصح قال لهم: «إن ابن الإنسان ماض كما هو مكتوب عنه، ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يُسلم ابن الإنسان، كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد» (مت٢٦: ٢٤).

⬅ جاءت عن يهوذا عدة نبوَّات:

✍ مزمور ٤١: ٩ «أيضًا رجلُ سلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ عقبهُ».

✍ ومزمور ٥٥: ١٢-١٤ «لأنه ليس عدو يعيرني فأحتمل ليس مبغضي تعظم عليّ فأختبي منه، بل أنت إنسان عديلي إلفي وصديقي الذي معه كانت تحلو لنا العشرة، إلى بيت الله كنا نذهب في الجمهور»

✍ ومزمور ١٠٩: ٨-١٦ (من فضلك ارجع للنص الكتابي)

✍ زكريا ١١: ١٣ «فقال لي الرب ألقها إلى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به. فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفخاري في بيت الرب».

***

الخميس صباحًا

المسيح يعلِّم الجموع صباحًا

(لو ١٩: ٤٧ و٤٨)

بدأ العد التنازلي للساعة (الصليب) التي جاء من أجلها المسيح على الأرض، وعلى الرغم من أنه كان يعي جيدًا بكل ما سيأتي عليه، إلا أنه استكمل يومه كأي يوم آخر، ولم يتراجع للوراء في مواصلة العمل حتى النهاية، فقد كان هذا هو الغرض الذي جاء من أجله إلى العالم وكانت هذه هي مشيئة الآب نحوه وما كان ممكنًا لأي شيء مهما كان قاسيًا مثل أهوال الصليب وآلامه أن تثنيه عن عزمه أو توقف مسيرته.

في هذا اليوم: صباحا كان يعلّم الجموع: كان المسيح بالرغم من معرفته الجيدة لما سيحدث له بعد ساعات، إلا أنه كان يشفق على الجموع الذين سقطوا تحت وطأة رعاة أشرار لا يشفقون على الرعية (كالأجير الذي لا يُبالي)، فمن ناحية الفريسيين (المعلِّمين) الذين يُحمِّلون الناس أحمالاً ثقيلة الحِمْل (يطالبون منهم تتميم وصايا وتقاليد) وهم لا يُمارسونها، ومن ناحية أخرى الصدوقيون (مسئولو الهيكل) الذين اهتموا بالمكاسب المادية والتجارة حتى استغلوا الهيكل ووظائفه لصالحهم.

في الصباح أيضًا: إعداد العلية لصنع الفصح: (مت٢٦: ١٧-١٩؛ مر١٤: ١٢-١٦؛ لو٢٢: ٧-١٣).

يحتفل اليهود في مثل هذا الوقت بالعيد الرئيسي لهم وهو عيد الفصح، وكعادة أي أُسرة يهودية تُرتب وتُعد لهذا العيد، حيث يشتروا شاة صحيحة ذكرًا ابن سنة لا عيب فيه ويفحصونه من يوم ١٠ نيسان وحتى ١٤ نيسان، وإذا اختبروه ولم يجدوا فيه عيبًا يتم ذبحه (خر١٢) ونحن نعرف جيدًا أن خروف الفصح هو رمز لذبيحة المسيح على الصليب «لأن فصحنا أيضًا المسيح قد ذُبح لأجلنا» (٢كو٥: ٧).

اشتهى الرب يسوع أن يصنع الفصح الأخير مع أحبائه الذين لازموه طوال مدة خدمته، ومن المؤكد أنها لم تكن المرة الأولى التي يصنع فيها المسيح الفصح مع تلاميذه. فسأل التلاميذ معلِّمهم عن الترتيب لهذا العيد، أين يريد أن يصنع هذا الفصح، فأرسل بطرس ويوحنا وقال لهما أن يذهبَا للمدينة وسيجدان إنسانًا حاملاً جرَّة ماء وحين يتبعانه سيصلان إلى البيت ويقولان لصاحب هذا البيت: أين العلية التي سيصنع فيها المعلِّم الفصح مع تلاميذه؟ فسيُريهما علية كبيرة مُعدة ومهيأة لهذا الاحتفال ... هناك سيُصنع الفصح. وعلى الفور فعل التلميذان بكل هذا وتم كل ما قاله لهما المسيح، وهناك أعدا الفصح وكل ما يتطلبه ما هذا العشاء حتى يحتفل المعلِّم مع تلاميذه.

وهذا واحد من المواقف التي توضح أن الرب يسوع ليس مجرد إنسان عادي، بل هو كُلي العلم، لأنه الله ظاهر في الجسد.

الخميس مساءً

الساعات الأخيرة من حياة الرب على الأرض

نصل إلى الساعات الأخيرة من حياة الرب على الأرض، هذه الليلة للمسيح، ليس فقط الأخيرة مع تلاميذه، ولكن الأخيرة له في هذا العالم الذي رفضه، يسوع وهو عالم بكل ما سيأتي عليه، واجه الموقف بكل شجاعة وكان لسان حاله: «لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة» (يو١٢: ٢٧)، وهناك شواهد تؤكد أنه أخبر التلاميذ باعتباره كُلي العلم بكل تفاصيل رحلة الصليب حتى البصق واللطم والجلد «وها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يسلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأُمم، فيهزأون به ويجلدونه ويتفلون عليه ويقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم» (مر١٠: ٣٣-٣٤).

هذه الليلة بكل ما فيها من ألم وضيق (كل الأحداث كانت مرسومة أمام عينيه)، إلا أنه اشتهى أن يأكل الفصح الأخير مع تلاميذه قبل أن يسلَّم ويُصلب. فقد كانوا أحباؤه، وكان يهمه ألا يتركهم يتامى (بلا سند أو معين)، بل أن يملأ قلوبهم بالأمان ويبدد

مخاوفهم وهذا ما يفعله الرب معنا حين يرانا مضطربين وخائفين، فيقول لنا: «أنا هو لا تخافوا!».

الأحداث

١- المسيح يأكل الفصح مع تلاميذه.
٢- عشاء الرب (بدون يهوذا).
٣- حديث الرب الأخير لتلاميذه.
٤- في بستان جثسيماني.
٥- القبض على المسيح.
٦- محاكمة المسيح أمام حنَّان.
٧- محاكمة المسيح أمام المجمع ليلاً.
٨- إنكار بطرس.

الحدث الأول: المسيح يأكل عشاء الفصح مع تلاميذه (مت٢٦: ٢٠-٢٥؛ مر١٤: ١٧-٢١؛ لو٢٢: ١٤-١٦؛ يو١٣: ١-٢٩).

- لم ينشغل المسيح عن أن يصنع الفصح الأخير مع أحبائه الأعزاء على قلبه والذين رافقوه طوال مدة خدمته، وهذا ما قاله: «شهوة اشتهيت أن أكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم». وهذا يوضح رقة مشاعر الرب ومشغوليته بالآخرين أكثر من نفسه، حتى وهو في عمق الألم النفسي، ونحن نذكر اهتمامه بأُمِّه وهو معلَّق على الصليب، حيث استودعها في رعاية يوحنا ومازال إلى اليوم يرثي لنا وقت تجاربنا وآلامنا.

- كان الجميع في العلية في حالة من الفرح وأجواء احتفالية بالعيد، حيث صنع الفصح (مشويًا) هذا التوقيت كان مساءً حيث العشاء.

- جلسوا ليأكلوا معًا الفصح وفي أثناء العشاء إذا بالمسيح يقوم عن العشاء ويغسل أرجل تلاميذه، ليقدم لهم مثالاً فريدًا في التواضع وإنكار الذات وليوصي الجميع بأن يصنعوا هذا الأمر مع بعضهم البعض، ثم يعود المسيح ويستكمل العشاء وهو يُخبر تلاميذه أنه سيخرج منهم خائن يُسلمه للأعداء. ووسط دهشة وحيرة وتساؤلات الجميع، إذ بالمسيح يأخذ اللقمة ويعطيها ليهوذا ويقول له أن يتمِّم عمله (صفقته) بسرعة، هذه اللقمة من عشاء الفصح كانت تُعطَى للحبيب وللعزيز، وقد أعطاها الرب ليهوذا، وللأسف لم تؤثر فيه، ربما كان هذا آخر إنذار يوجهه الرب ليهوذا، أملاً أن ينكسر قلبه ويتراجع عن شره، ولكنه لم يكترث بهذه الإنذارات بسبب عناد قلبه الشِّرير وقساوته ورفضه المستمر لصوت المحبة المتكرر «من أجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضبًا في يوم الغضب» (رو ٢: ٥).

- الرب وهو يُعلن للتلاميذ عمَّن سيُسلمه، اضطرب بالروح (يو١٣: ٢١)، أي انزعج داخليًا بروحه الإنسانية وسبق هذا اضطراب في نفس البشارة مرتان أخريان، مرة عند موت لعازر عندما رأى وطأة الموت على البشر ولا سيما أحبائه (يو١١: ٣٣) ومرة أخرى في يوحنا ١٢: ٢٧ «الآن نفسي قد

اضطربت. وماذا أقول: أيها الآب نجني من هذه الساعة؟ ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة»، والرب الذي اختبر الاضطراب هو من يشعر بالتلاميذ وانزعاجهم لسبب ذهاب الرب للصليب وغيابه عنهم، فقال لهم: «لا تضطرب قلوبكم!» (يو١٤: ١). «لأنه في ما هو قد تألم مجرَّبًا يقدر أن يُعين المُجرَّبين» (عب٢: ١٨).

- العجيب إن يهوذا مثَّل على الكل وخدع كل التلاميذ. فعندما قال لهم الرب إن واحدًا منهم سيسلمه، شك كل واحد من التلاميذ في نفسه، ولكن ولا واحد من التلاميذ شك في يهوذا، مما يدل أن يهوذا أتقن دور الرياء على كل التلاميذ، ورأيي أن يهوذا هو أبرع مُرائي عرفه التاريخ وأذكى مَن أتقن هذا الدور الحقير، لكن الرب لم ينخدع طبعًا لأن كان عليمًا ببواطن القلوب والأفكار.
- العجيب أيضًا إنه في ليلة الأمس اتفق يهوذا على تسليم المسيح وفي الليلة التالية جلس يأكل العشاء مع الرب والتلاميذ، كما لو لم يكن قد فعل شيئًا، يا له من دهاء!!
- بعد اللقمة دخله الشيطان، فهو من البداية ملك للشيطان، لكن بعد اللقمة امتلكه الشيطان امتلاكًا كليًا ليؤدي المهمة وهي تسليم الرب (يو١٣: ٢٧).

س: لماذا اختار الرب يهوذا من ضمن الاثني عشر؟

ج : للأسباب التالية:

١- لكي تكمل الكتب، فكيف تكمل النبوات إن لم يختر الرب يهوذا؟ كيف كانت ستتم كلمات مزامير ٤١؛ ٥٥؛١٠٩؛ زكريا ١١؟ فالله استخدم قساوة قلبه في تتميم أقوال الله، لكن الله لم يلزمه أن يعمل كذلك، ولكن لا يمكننا إعفاء يهوذا من مسؤوليته نظرًا لأنه يتمم النبوات، لأن المسؤولية الإنسانية والإرادة الحرة لم يسلبها الله قط من شخص ما لكي يرغمه أن يتمم قصده، مهما كان الأمر.

٢- لكي لا نُحبط في يوم من الأيام عند ظهور أي يهوذا بين المؤمنين أو حتى الخدام.

٣- لكي تأتي الشهادة من أقرب واحد له: «قد أخطأت إذ سلمتُ دمًا بريئًا» (مت٢٧: ٤)، مع أنه كان من المتوقع أن يقول عكس ذلك ليبرِّر فِعلته.

٤- لنرى يد إبليس الطولى وهي تطول أقرب من للمسيح.

الحدث الثاني: عشاء الرب (بدون يهوذا الإسخريوطي).

(مت٢٦: ٢٦-٣٠؛ مر١٤: ٢٢-٢٦؛ لو٢٢: ١٧-٢٠؛ وأشار بولس إلى هذا أيضًا في ١كورنثوس١١: ٢٣).

- خرج الخائن إلى طريقه ليتفق مع الأعداء لتسليم المسيح، وبعد أن خرج يهوذا أسس المسيح لأحبائه الباقين (المؤمنين) عشاء آخر غير عشاء الفصح، وهو عشاء لذكرى عمل

المسيح على الصليب (عشاء الرب)، فأخذ خبزًا وشكر وكسر وأعطى لهم باعتبار أن هذا الخبز رمز لجسده المبذول على الصليب. وأخذ الكأس (نبيذ/ نتاج الكرمة) وأعطاهم ليشربوا منها باعتبار أن هذه الكأس رمز لدمه المسفوك على الصليب. ولهذا يصنع المؤمنون في كل المسكونة حتى يومنا الحالي هذه الذكرى، تتميمًا لما قاله المسيح: «اصنعوا هذا لذكري».

- يذكر يوحنا أن يهوذا أخذ اللقمة وخرج (في أثناء عشاء الفصح)، وبالتالي لم يكن يهوذا في المشهد. لأنه غير مؤمن (وفقًا لما ذكره الرب يسوع أثناء غسل الأرجل حين قال: «لستم كلكم طاهرين» وهو يقصد يهوذا). فلم يشترك يهوذا مع التلاميذ الباقين في صُنع الذكرى.
- رسم الرب يسوع هذه الذكرى في الليلة التي أُسلم فيها، كما أشار بولس في ١كورنثوس١١: ٢٣ ولم يكن بولس معهم، لأنه لم يكن في الإيمان حتى هذا الوقت، لكن الرب كان قد سلَّمه هذه الوصية تسليمًا خاصًا وهو في المجد باعتباره رسولاً ووضع التعاليم الخاصة بالكنيسة ولا سيما في رسالة كورنثوس الأولي فقال: «تسلَّمتُ من الرب ما سلَّمتكم أيضًا»، وبولس بدوره سلَّم هذه الوصية لجميع المؤمنين في كل العصور عن طريق الوحي المقدس (١كو١١: ٢٣).

الحدث الثالث: حديث الرب الأخير لأحبائه.

(مت٢٦: ٣١-٣٥؛ مر ١٤: ٢٧-٣١؛ لوقا ٢٢: ٣١-٣٨؛ يو١٣: ٣١- ٣٥؛ يو١٧).

- بدأ الرب حديثه الأخير لأحبائه وهو يكشف لهم عما في قلبه وما سيحدث له ومعه من أحداث في هذه الليلة لم يكونوا يتوقعونها.
- تحدث المسيح صراحةً عن ذهابه للصليب ومفارقته لهم، وعندما اضطربوا شجّعهم بأنه سيُرسل الروح القدس المُعزّي الذي سيمكث معهم إلى الأبد ولن يفارقهم كما سيفعل هو ... كما أنبأ بطرس بأنه سينكره.
- حدثهم عن وضعهم في العالم وبُغضة العالم لهم لأنه أبغض سيِّدهم من قبل، في وسط هذا العالم سيكون حاضرًا معهم وسيعطيهم سلامه المميز عن سلام العالم: «سلامًا أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أُعطيكم أنا» (يو١٤: ٢٧).
- أكد المسيح كثيرًا في حديثه على أهمية دور الروح القدس الذي عندما يأتي سيدوم فيهم ولن يفارقهم وسيذكرهم بكل ما قاله (المسيح) لهم وسيشرح لهم معنى هذه الأمور التي غالبًا لم يفهموها في وقتها.
- بعد أن حذّر المسيح أحباءه من العالم، بل وشجعهم أيضًا بدعمه لهم أثناء تواجدهم في هذا العالم، كلَّمهم عن دورهم

فـي الإثمـار والشـهادة أمـام العـالم (يوحنـا أصـحاحات ١٣-١٦)، وتحدّث مـع الآب لأجلهـم فـي صـلاة رائعـة (يـو١٧)، وهـو يسـأل مـن أجلهـم ويطلـب مـن الآب أن يحفظهـم مـن الشِّـرير، كمـا يطلـب منـه أن يقّدسـهم فـي الحـق ورغبتـه أن يكونوا معه لينظروا مجده.

- نلاحظ فـي حديث العلية أن فـي إنجيل يوحنـا الأصـحاحات من ١٣ -١٦ كان يكلّمهم عن الآب، وفي أصحاح ١٧ يكلِّم الآب عنهم. فكل صلاته للآب لأجل التلاميذ وهي الصلاة الوحيدة للمسيح من حيث أنها أطول صلاة جهارية، ومن حيث أنه كانت على مسامع التلاميذ، وربما حدث هذا لأن المسيح كان يقصد تشجيع التلاميذ بعبارات الصلاة التي يصليها لأجلهم، لكن كل صلوات المسيح الأخرى للآب كانت سرية، ومن المفيد لنا جدًا أن نقرأ هذه الصلاة بتأمل وخشوع من حين إلى آخر.
- في هذا الحديث جاوب الرب على أسئلة عديدة للتلاميذ، مع أنه كان يعلم أنه على بُعد خطوات من الصليب، لكن العجيب أنه تخطى آلامه وكان يهمه تشجيع تلاميذه الحيارى وطمأنتهم.

الحدث الرابع: في بستان جثسيماني.

(مت٢٦: ٣٦-٤٦؛ مر١٤: ٢٦؛ ٣٢-٤٢؛ لو٢٢: ٣٩-٤٦؛ يو١٨: ١).

- كانت المرة الثالثة لبكاء الرب في البستان «الذي، في أيام

جسده، إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يُخلِّصه من الموت، وسُمع له من أجل تقواه» (عب ٥: ٧). وكانت استجابة الصلاة بالإقامة من الأموات.

- الحديث الأخير الذي قاله المسيح لأحبائه كان جزءًا منه في العلية، حيث اجتمعوا ليصنعوا هناك الفصح وجزءً آخر كان في الطريق حتى وصلوا لبستان جثسيماني.

- وصلوا البستان. هنا ترك المسيح تلاميذه وانفرد ببطرس ويعقوب ويوحنا‡، وابتدأ يدهش ويكتئب ويحكي لهم أن نفسه حزينة (لأنه كان يعرف بكل ما سيأتي عليه)، تقدم عنهم قليلاً وبدأ يصلِّي ويطلب من الآب أن تعبر عنه هذه الكأس (كأس الصلب المُرة) ولكن عاد ليُسلِّم لإرادة الآب، وظهر له ملاك من السماء ليقويه، كإنسان ضعيف يحتاج إلى مَنْ يؤازره، وكانت صلاته بلجاجة، فصار عرقه مثل قطرات الدم.

---

‡ ليست هذه المرة الوحيدة التي يأخذ الرب فيها بطرس ويعقوب ويوحنا، فأخذهم في متى ١٧ وصعد إلى جبل التجلِّي حيث شاهدوا مجده، وأخذهم أيضًا معه في وقت إقامته لابنة يايرس ليروه وهو رئيس الحياة، وأخذهم هنا في البستان ليكونوا معه وقت صلاته.

البعض استنتج أن هؤلاء الثلاثة دونًا عن التلاميذ لهم استخدام من الرب خاص، فيعقوب استشهد في سفر الأعمال، وبطرس تألم لأجل الرب واستشهد هو الآخر بعد رحلة عطاء وخدمة، أما يوحنا فقد استمر أطول وقت إلى أن مات في المنفى، فكما لو كان الرب أراد أن يريهم مبكرًا «الآلام التي للمسيح والأمجاد التي بعدها».

لماذا ورد ذكر ظهور ملاك له من السماء يقويه في إنجيل لوقا فقط؟

لأن إنجيل لوقا يتكلم عن الرب كالإنسان الكامل، وهو كإنسان يحتاج للمعونة في محنته وهو ذاهب ليخوض معركة الصليب، وهناك ملاحظة جديرة بالذكر وهي أن الرب من الناحية الإنسانية كان مضغوطًا نفسيًا وفي ألم شديد كالإنسان الكامل، ولكنه بالطبع من الناحية اللاهوتية كان هو الإله الكامل القادر على كل شيء، لكن جميعنا نفهم أن آلام الصليب وقعت على ناسوته وليس على اللاهوت.

- في دخوله البستان ذهب ليصلِّي كالعادة (لو٢٢: ٣٩)، وواضح أن الرب كان له عادات جميلة منها عادة الصلاة.
- قال للتلاميذ: «صلوا لئلا تدخلوا في تجربة»، لم يطلب أن يصلوا لأجله، بل طلب أن يصلُّوا لأجل أنفسهم لكي يدخلوا التجربة ساهرين مصلِّين، لكن للأسف دخلوا التجربة نيامًا حزانى، من ثم هربوا كلهم حتى يوحنا الذي كان يتكئ على صدر الرب، هرب مع التلاميذ الذين هربوا، ولم يثبتوا في أخطر امتحان وعلى العكس دخل الرب التجربة ساهرًا وثبت في التجربة، بل خرج منها منتصرًا!!
- صلَّى لكي تعبر عنه الكأس ثلاث مرات، لا لرفضه لها. فقد قال: «لتكن لا إرادتي بل إرادتك» وحتى وهو يصلِّي، قال: «إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس»، ثم أكمل وقال: «ولكن

ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت»، فهو الذي قال في موقف سابق: «لأجل هذه الساعة قد أتيت»، فكيف يستعفي منها؟ الحقيقة هو لم يستعفِ من الصليب، بل صلواته هذه تتوافق مع طبيعته لأنه قدوس وقداسته المطلقة تتألم من التصاق الخطية بنفسه البارة، لأنه سيُجعل خطية ويُترك من الله، فصلواته في تمام التوافق مع طبيعته القدوسة ولكن خضوعه لله وشربه للكأس في تمام التوافق مع خضوعه لإرادة الله، فالكأس التي كان يقصدها ليست هي مجرد الآلام الجسدية أو النفسية، بل الآلام الكفَّارية التي كان مزمعًا أن يجوز فيها.

- لو أراد الاستعفاء من الكأس لَمَا ذهب لأورشليم من الأساس. فكان من الممكن له أن يتحاشى الذهاب لأورشليم، لكن كيف كان سيتم مشروع الله لفداء البشر الخطاة؟!

سؤال: كيف يتوافق تكرار الرب ذات الطلبة لكي تعبر عنه الكأس ثلاث مرات (مر ١٤: ٣٩) مع عدم تكرار الكلام باطلاً؟

تكرار الكلام باطلاً هو الصلاة بدون ذهن واعٍ، تكرار لغرض التكرار بظن أن بكثرة التكرار يستجيب الرب. مع أن الصلاة يجب أن تقترن بالذهن «أُصلِّي بالروح وأُصلِّي بالذهن أيضًا» (١كو١٤: ١٥). لكن لا يقصد الرب أننا لا نُصلِّى لأجل الأمر أكثر من مرة طالما هناك احتياج حقيقي، وطالما لا يوجد صوت من الرب بالكف عن الصلاة. فبولس صلَّى ثلاث مرات لكي يفارقه ملاك الشيطان

الذي كان يلطمه لسبب الشوكة التي في الجسد ولم يكف إلا بعد أن قال له الرب: «تكفيك نعمتي لأن قوَّتي في الضعف تُكمَل» (٢كو١٢).

الحدث الخامس: القبض على المسيح.

(مت٢٦: ٤٧-٥٦؛ مر١٤: ٤٣-٥٢؛ لو٢٢: ٤٧-٥٣؛ يو١٨: ٢-١١).

- لم يكن غريبًا على يهوذا معرفة مكان الرب، لأنه كثيرًا ما جاء مع الرب يسوع وباقي التلاميذ في البستان، ليجتمعوا معًا. فلم يكن صعب التوصل لمكان وجود السيد حتى يُسلِّمه، لكن من الملفت أن يهوذا كان يعرف الموضع جيدًا ولا يعرف السيِّد معرفة حقيقية (يو١٨: ٢).
- انتهى المسيح من صلاته في البستان وفيما هو يتكلَّم مع تلاميذه، إذا بيهوذا الخائن ومعه جمع غفير من الجند والخدام ليقبضوا على يسوع، سألهم المسيح، «مَنْ يطلبون؟ وأجابوه، إنهم يريدون يسوع الناصري، قال لهم: «أنا هو فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض». ففي هذه الحادثة نرى الرب كمَنْ هو صاحب السلطان، لأن التعبير «أنا هو» يعني «يهوه»؛ أي الكائن بذاته، وهو لم يطلق سوى على الله ذاته، وهو دلالة واضحة على إلوهية يسوع المسيح التامة، ويمكننا القول إن الرب يسوع عندما أظهر لمحة خاطفة من مجد لاهوته، جعلهم يسقطون على الأرض.

📖 كان ممكنًا كما قال لبطرس أن يطلب من الآب اثني عشر جيشًا من الملائكة أي الفيلق الروماني المسمى "لجئون" ٦٠٠٠ ملاك؛ أي يُرسل له ٧٢,٠٠٠ ملاكًا، وملاك واحد قتل ١٨٥,٠٠٠ شخصًا، ففي هذه الحالة كانوا سيخلِّصُونه من المشهد كله ولكنه قال لبطرس: «اجعل سيفك في الغمد! الكأس التي أعطاني الآب ألا أشربها؟» (يو١٨: ١١). هذا الكلام أثّر في بطرس، فقال لليهود في عظة يوم الخمسين: «هذا أخذتموه مسلَّمًا بمشورة الله المحتومة وعلمه السابق، وبأيدي أثمة صلبتموه وقتلتموه» (أع٢: ٢٣)، وأثّر في التلاميذ، فصلُّوا في سفر الأعمال: «بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع، الذي مسحته، هيرودس وبيلاطس البنطي مع أُمم وشعوب إسرائيل، ليفعلوا كل ما سبقتْ فعينتْ يدك ومشورتك أن يكون» (أع٤: ٢٧-٢٨) .

📖 تقدم يهوذا وقَبلّ السيِّد وكانت هذه هي العلامة التي اتفق فيها مع رؤساء الكهنة والفريسيين لتسليم المسيح، القبلة التي هي علامة المحبة كانت عند يهوذا علامة الخيانة (مت٢٦: ٤٧- ٥٠)! لا شك أن موقف خيانة يهوذا من أصعب المواقف على الرب، لدرجة أنه اضطرب بالروح يوم أعلن لتلاميذه أن واحدًا منهم سيُسلمه، وعندما سُئل: مَنْ هو يا سيِّد الذي سيُسلمك؟ رد الرب: «هو ذاك الذي أغمس أنا اللقمة وأعطيه!» (يو١٣: ٢٦)، وكما سبق وذكرنا إن هذه اللقمة من عشاء الفصح كانت أفضل وأشهى لقمة، لدرجة أن

رئيس المتكأ كان يعطيها للحبيب أو للعزيز. العجيب إن الرب أعطى هذه اللقمة ليهوذا! وخرج يهوذا وكان ليلاً ولم يتأثر بتعبير الرب عن محبته له، وذهب ليُحضر الكهنة والعسكر ليُسلِّمه لهم، وكانت العلامة هي قبلة يهوذا للرب «الذي أُقبِّله هو هو، أمسكوه وامضوا به بحرص» (مر ١٤: ٤٤)، ومع علم الرب – باعتباره كُلي العلم – ما وراء هذه القبلة إلا أننا نُفاجأ بقول الرب له: «يا صاحب، لماذا جئت؟» (كلمة صاحب "حبير" بالعبرية كانت تعني أيضًا التقي حافظ الوصايا) لم يقل له: يا خائن لماذا جئت؟ مع أنه كان يستحق ذلك القول، لكن هذه هي محبة السيد التي تحتمل كل شيء!

📖 كان غريبًا أن يهوذا يتقدم للرب ويقول: «السلام يا سيدي! وقبَّله» (مت٢٦: ٤٩)! من خارج يقبله، ومن داخل يبيعه بالمال، من الظاهر كان يُسلِّم عليه، وفي الواقع كان يسلِّمه لأعدائه يقول له: «السلام يا سيدي!» ولا سلام في قلبه ولا هيبة ولا ولاء لسيِّده هذا. أمَا كانت تبكته كلمة السلام؟ وكلمة سيِّدي؟ لكن ظهرت وداعة المسيح في أنه لم يمنعه، لقد أظهر يهوذا منتهى الوضاعة والغدر وبقلب متجرد من المشاعر تمامًا وضمير ميت فاقد الإحساس لم يتورع ولم يتردد أن يسلِّم سيِّده، لذا لا تتعجب اليوم من أمثال يهوذا، مَن يندسون بين شعب الله ويتاجرون بالمقدسات الروحية لأجل أهوائهم الخاصة والدنيئة!!

- كان الرب يعرف ما اعتزم يهوذا أن يفعله حين قال لتلاميذه: «هوذا الذي يسلمني قد اقترب» (مت٢٦: ٤٦). ومع ذلك لم يُخجله أمام الجنود والحُراس. لم يمنعه من الدنو منه وتقبيله وعاتبه برقة قائلاً: «أ بقبلة تسلم ابن الإنسان؟» (لو٢٢: ٤٨)!

- خيانة يهوذا بشعة لأن الرب أحسن إليه. ولو كان المسيح قد أساء إليه لاعتبر ذلك انتقامًا منه وليس خيانة، لكن الرب اختاره ضمن الاثني عشر رغم شروره ومعرفته بطبيعته (يو٦: ٧٠ و ٧١)، ومثل باقي التلاميذ، أرسله ليكرز ويبشِّر، وأعطاه معهم سلطانًا على إخراج الشياطين، وسلطانًا أن يشفي كل مرض وكل ضعف (مت١٠: ١)، ولم يكتف باختياره رسولاً، بل جعل الصندوق عنده، ورغم علمه بسرقته، لم يسحب منه الصندوق، بل كان معه الصندوق ليوم موته ولم يجازه حسب أعماله، مع أنه كان يعرف أنه سيُسلِّمه، لم يطرده ولم يعزله وتركه يجتمع معه ويعرف أخباره وكان أمام الجميع واحدًا من خاصته، يتبعه حيثما سار يعيش معه ويأكل ويشرب معه، بل أظن أن يهوذا كان له شأن أعلى من تلاميذ كثيرين في نظر الناس. لماذا؟ بحكم مسؤوليته كأمين للصندوق ومسؤول عن العطاء للفقراء، فلا شك كان معروفًا وبارزًا أكثر من غيره وربما ظن الناس أنه أكثرهم تقوى! يا للعجب!!

- خيانة يهوذا فاقت خيانة دليلة لشمشون وقبلته الغاشة فاقت قبلة يوآب لعماسا (٢صم٢٠: ٩).

- يقول البعض إن الجنود أخطأوا وأمسكوا أحد تابعي المسيح (شُبه لهم) ونسوا أن يهوذا كان دليلاً للقبض عليه وبالتأكيد إنه لم يكن يجهل الرب، خلاف إنهم ذهبوا بمشاعل ومصابيح، كما أن التوقيت كان الرابع عشر من الشهر القمري. فالقمر كان مضيئًا كاملاً، وهل لو افترضنا جدلاً أنهم أخطأوا في تحديد شخصية الرب، هل المريمات بما فيهن أُمِّه كانت ستخطئ في معرفته عندما وقفن أسفل الصليب؟! ناهيك إن عملية الصلب بدأت في التاسعة صباحًا؛ أي في ضوء النهار، هل يصح بعد ذلك الشك في شخصية المصلوب؟! بالطبع أسلم الرب نفسه، فهو الذي قال: «ليس أحد يأخذها (أي حياته) مني بل أضعها أنا من ذاتي» (يو١٠: ١٨).

- طلب المسيح منهم أن يدعوا التلاميذ يذهبون وأن يقبضوا عليه هو فقط. تسرَّع بطرس واستل سيفه وضرب أُذن عبد رئيس الكهنة وقطعها. وبَّخه المسيح بشدة على هذا الفعل ولمس أذن ملخس هذا وأبرأها، ولولا تدخل الرب، لكان بطرس تعرض لخطر حقيقي، ولولا شفاء الرب لأُذن ملخس، لكان ما فعله بطرس نقطة سوداء في صفحات تابعي الرب. ظن بطرس أن الرب محتاج لمن يدافع عنه! كما أنه أراد أن يُظهر شهامته، كيف لا؟ وهو الذي قال سابقًا: «لو

اضطررت أن أموت معك لا أنكرك». إن الثقة في الذات وراء كل هزيمة روحية في حياتنا.

- استغرب المسيح فعلتهم هذه، لقد كان معهم كل يوم يُعلِّم في الهيكل ولم يمدوا أيديهم عليه، ولكن هذه هي ساعتهم وسلطان الظلمة، ليتمِّموا ما جاء في الكتب.

- تركه الجميع وهربوا ولكن هناك شاب تبعه، وحين أمسكه الشبان (الخدام أو الجند)، ترك ملابسه وهرب عريانًا. يقول البعض إنه مرقس البشير لأنه الوحيد الذي سجل هذه الحادثة (مر ١٤: ٥١)، لكن الاعتراض على هذا الاستنتاج أن أُمه مريم كان لها بيت، وبحسب أعمال الرسل ١٢: ١٢ كانت تضيف الكنيسة، عندما كانت الكنيسة تصلِّي بلجاجة لأجل بطرس وهو مسجون. فمن المستغرب أن ابنها يكون فقيرًا وليس له ملابس بهذا الشكل! لكن الواقعة توضح لنا ما ذكره "جيمس استوكر" في كتاب "بين جثسيماني وجلجثة". كم هو مقدار الخطر الذي كان يواجه كل مَنْ يُظهر أي عطف أو أية مجاملة للرب في تلك اللحظة.

ندم يهوذا!

يقول الكتاب: «حينئذ لما رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين، ندم وردَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً: قد أخطأت إذ سلَّمت دمًا بريئًا» (مت٢٧: ٣ و٤). كان الشعور بالذنب يعتصره

وكأنه مع قايين يقول: «ذنبي أعظم من أن يُحتمل» (تك٤: ١٣)، وأراد أن يرجع في الاتفاق وذهب إليهم، لكنهم خذلوه وقالوا له: «ماذا علينا؟ أنت أبصر!» (مت٢٧: ٤). فطرح الفضة، فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا: «لا يحل لنا أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم. فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخَّاري مقبرةً للغرباء. لهذا سمِّي ذلك الحقل "حَقَل الدم" إلى هذا اليوم، حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل: وأخذوا الثلاثين من الفضة، ثمن المثمَّن الذي ثمنوه من بني إسرائيل، وأعطوها عن حقل الفخَّاري، كما أمرني الرب» (مت٢٧: ٦-١٠) ونلاحظ هنا أن الاقتباس من سفر زكريا ١١: ١٣، وليس إرميا، لكن كل مجموعة من أسفار الأنبياء كانت تسمَّى باسم «سفر». فالمجموعة التي بها سفر زكريا كانت تسمى بإرميا.

لم يكن اعتراف يهوذا بالخطأ هو التوبة، بل كان نتيجة الندم والشعور بالذنب. أما التوبة الحقيقية فهي تحوي المخطئ للرجوع عن خطاياه وطلب المغفرة من الرب.

ولنا أمثلة كتابية كثيرة. فقد اعترف فرعون: «أخطأت إلى الرب» (خر١٠: ١٦) واعتراف عخان: «أخطأتُ إلى الرب» (يش٧: ٢٠)، وغيرهما، وهؤلاء هلكوا في خطاياهم رغم اعترافهم، لأنهم لم يتوبوا توبة حقيقية، فلا تظن عزيزي أن مجرد ندمك على الخطية كافٍ لنوال الغفران. فالكتاب يقول: «مَنْ يُقر بها ويتركها يُرحَم» (أمثال٢٨: ١٣).

أراد البعض أن يبرِّر فِعْلَة يهوذا بأنه أراد أن يضع الرب في

موقف فيه يملك بالقوة، أو ظن أن المسيح سيُنجِّي نفسه، ولكنه صُدم لما وجد أن الرب يخضع للصليب ولم يقاوم، بل كان كما تقول عنه نبوة إشعياء: «ظُلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه. كشاة تُساق إلى الذبح، وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه» (إش٥٣: ٧) وأعتقد أن هذا التبرير غير مُقنع بالمرة، وهذا يتأكد من الكلام الذي وجهه إليه الرب في يوحنا ١٣: ٢٧ «ما أنت تعمله فاعمله بأكثر سرعة».

لم يتركه الشيطان لندمه. فجاء يكمل عمله معه ومضى وشنق نفسه (مت٢٧: ٥). ويذكر بطرس تفصيلات أخرى في سفر الأعمال «فإن هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم، وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط، فانسكبت أحشاؤه كلها» (أع١: ١٨).

تمت فيه النبوة: «لتصر داره خرابًا ولا يكن فيها ساكنٌ. وليأخذ وظيفته آخر» (مز١٠٩: ٨؛ أع١: ٢٠)، ففي سفر الأعمال اختار الرسل مكانه متياس (أع١: ٢٦).

حُزن يهوذا هو حُزن العالم الذي يُنشئ موتًا (٢كو٧: ١٠)، قاده إلى اليأس ولم يحركه لطلب الغفران من الرب، أما بطرس فكان حُزنه بحسب مشيئة الله. فأنشأ توبة لخلاص بلا ندامة وهذا قاده إلى طلب المغفرة، فتمتع بها، يتعمَّد إبليس أن يشكِّك الخاطئ في كفاية رحمة الله ومحبته، وبذلك يملأ قلبه باليأس تجاه خطاياه وتجاه نعمة الله الغافرة.

الحدث السادس: محاكمة المسيح أمام حنَّان.

حُوكم المسيح ثلاث محاكمات دينية: أمام حنَّان، ثم قيافا، ثم

مجلس السنهدريم. وثلاث محاكمات سياسية أيضًا: أمام بيلاطس، ثم هيرودس، ثم بيلاطس مرة أخرى. وهذه المحاكمات السياسية أظهرت براءة المسيح. وهذا عكس النية التي كانت عندهم إثبات التهمة عليه (يو ١٨: ١٢ و١٣).

كان حنَّان – وقد تجاوز السبعين – هو الرئيس الفعلي لرئاسة الكهنة والمُتحكم في زمام الأمور، فكان من قبل يشغل منصب رئيس الكهنة (ولا يزال له تأثيره على نسيبه قيافا رئيس الكهنة)، وكان له علاقة جيدة بالهرادسة والرومان، مما ساعده على شراء هذا المنصب وأبناؤه من بعده (من المفروض أن رئيس الكهنة يظل مدى الحياة ولا يتم تغييره، لكن لسبب التدهور في الوضع اليهودي كانت رئاسة الكهنوت في ذلك الوقت بالتناوب يشغلها أحدهم لفترة صغيرة، ثم يتولى آخر هذه المسؤولية). ينتمي هو وأُسرته لمذهب الصدوقيين، فكانوا من علية القوم وأصحاب النفوذ وساعدهم على ذلك غناهم الفاحش، فجعلهم يسيطرون على مناصب الهيكل الكثيرة، وكانوا أصحاب فكر تجاري، فاستغلوا رواق الأُمم (مكان تواجد الأُمم في الهيكل) كسوق للتجارة وللباعة ومكان تغيير العملات وربحوا الكثير من الأموال نتيجة هذه التجارة، كان المسيح قد دخل معهم في تحد كبير من ثلاثة أيام (يوم الاثنين) حين طرد الباعة والتجار الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، ولم تكن هي المرة الأولى، فسبق وطهَّر الهيكل منذ ثلاث سنوات في بداية خدمته (يو ٢)، فما أشنع أن تتحول ممارسة الخدمة الدينية إلى وسيلة للكسب المادي. وللأسف هذا هو الحال بين الكثيرين في المسيحية اليوم.

★ ربما حنَّان هذا كان مهندس الصفقة التي تم إبرامها مع يهوذا الإسخريوطي لتسليم المسيح.

★ يذكر يوحنا هذه الحادثة بالتفصيل، إذ كان قد دخل مع زمرة الداخلين إلى الدار، فكان معروفًا عند رئيس الكهنة، ونتيجة متابعته للأحداث ذكر يوحنا هذه المحاكمة بشكل منفرد، وهو وقوف المسيح أمام حنان الحاكم الموثر.

★ لم يذكر الوحي ما فعله أو ما قاله حنَّان للمسيح وهو واقف أمامه ولكن يذكر أن حنَّان قيَّده وأرسله لقيافا موثقًا (يو١٨: ٢٤).

الحدث السابع: محاكمة المسيح أمام المجمع ليلاً.

(مت ٢٦: ٥٧-٦٨؛ مر ١٤: ٥٣-٦٥؛ لو٢٢: ٥٤؛ يو١٨: ١٩-٢٧).

❐ كان قد أرسل حنان المسيح موثقًا إلى قيافا، حيث الشيوخ وأعضاء مجلس السنهدريم الذين قد اجتمعوا ليلاً واحد تلو الآخر، لعقد جلسة طارئة ومحاكمة المسيح. هذه المحاكمة ليلاً غير قانونية ومخالفة للقوانين والأعراف، فمن ضمن قوانين اليهود ألا تتم المحاكمات بعد غروب الشمس لذا سماها أحدهم مهزلة وليست محاكمة، وهي عملية اغتيال، كما قال لهم بطرس إنكم صلبتموه وقتلتموه (أع٢: ٢٣) والعجيب أنه قضى الليل كله ترحيل بين حنان وقيافا.

- وكالعادة قبل المحاكمة، يتم سرد الاتهام أولاً عما قام به المُتهم، فسأل رئيس الكهنة المسيح عن تعليمه وعن تلاميذه، أجاب الرب ما يخص عن تعاليمه ولم يجب ما يخص تلاميذه، لئلا يعرِّضهم للخطر، فهو الذي في وقت القبض عليه قال: «إن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون» (يو ١٨: ٨)، هنا أيضًا لم يعرِّض تلاميذه للخطر، فيما يخص تعاليمه، أجاب: إنه لم يتكلم في الخفاء بل علانية أمام الجميع. وإذا أرادوا أن يعرفوا تعليمه وأفكاره عليهم أن يسألوا الجموع التي كانت تواجدت أثناء تعاليمه، وبعد هذا لطم أحد الخدام المسيح بدعوى عدم الرد بوقار على رئيس الكهنة (يو١٨: ٢٢)، ولكن المسيح رد عليه أنه لم يتكلم بشيء رديء، فلماذا هذه اللطمة، ربما هذا الخادم كان يكره رئيس الكهنة، لكن كنوع من التملق فعل ذلك.

- كانت إجابة الرب على العبد الذي لطمه فيها كل وداعة، إذ قال له: «إن كنت قد تكلمت رديًا فاشهد على الرديّ، وإن حسنًا فلماذا تضربني؟» (يو١٨: ٢٣) وهو بهذا يرد على مَن يزعمون أن الرب كان يقصد بكلماته في موعظة الجبل أننا نصير "ملطشة" عندما قال: مَن لطمك على خدك الأيمن حول له الآخر، فكان يقصد عدم مواجهة العنف بالعنف، بل بالتسامح، لكن لا يعني أبدًا أن يصير المؤمن مسلوب الإرادة والحقوق، وبالتالي لا تُفهم حرفيًا لأنه لو أعطيت الخد الآخر تكون قد أوقعت الضرر بالشخص المؤذي، وفي هذا الموقف

يفرق الرب عن بولس الذي تعرَّض لموقف مماثل في أعمال ٢٣ وأفرط بشفتيه، عندما أمر رئيس الكهنة أحد العبيد الواقفين عنده أن يضربوه على فمه، حينئذ قال له بولس: «سيضربك الله أيها الحائط المبيض». وأنكر بعدها أنه كان يعرف أنه رئيس كهنة عندما عاتبه الواقفون «أ تشتم رئيس الكهنة؟»، مع أنه بالتأكيد كان يعرف أنه رئيس كهنة على الأقل من ملابسه، لكن هذا هو الإنسان، حتى ولو بولس، لكن رب المجد رد فعله فاق البيان، لقد أظهر الرب في كمال ناسوته – في هذا الموقف– قمة ضبط النفس عند الإساءة وهو الأمر الذي نعجز عنه نحن في معظم الأحيان!!

- كان المجمع يطلب أي شهادة زور ليجدوا تهمة ليحاكموا المسيح، تقدم شهود زور كثيرون لكنهم لم يستطيعوا إثبات شهادتهم، فشلوا في أن يجدوا دليل اتهام، لأن شهادتهم لم تتفق معًا، أي كانت متعارضة لأنها كانت كاذبة.
- قام شاهدَا زور وقالاَ إنهما سمعَا المسيح وهو يقول إنه يقدر أن ينقض الهيكل ويعود يبنيه في ثلاثة أيام، سأله رئيس الكهنة عن رده على هذه التهمة وكان الرب يسوع ساكتًا لم يجب مع أنه لم يقل هذا كما سبق وأشرنا.
- وبالرغم إن شهادة الزور كانت وصية محرَّمة ضمن الوصايا العشر (خر٢٠: ١٦)، إلا أن هؤلاء القادة الدينيين الأشرار لم يكن لديهم أي اكتراث بكلمة الله من قريب أو من بعيد، ولم

يكن لديهم الضمير الإنساني الحساس الذي يشعر بوطأة ما يفعلونه من شر. لقد سيطر الحقد وحده على عقولهم وأفكارهم ليقتلوا ابن الله.

- ظل الوضع هكذا، حتى استحلف[§] رئيس الكهنة المسيح بالله حتى يُجيبه إذا كان هو المسيح ابن الله، و**هنا أجابه المسيح أنه بالفعل ابن الله.** وقريبًا سوف يرونه جالسًا عن يمين العظمة في الأعالي وآتيًا في سحاب السماء يالـه من معني فإنهم إلى لحظة يجلسون كقضاة يحكمون عليه، ولكنه في يوم عتيد سيكون هو القاضي، إنهم اليوم سيقررون مصير حياته الأرضية، ولكنه هو الذي سوف يقرر مصيرهم الأبدي.
- عند هذه العبارة، وصل قيافا ومجمعه لمُرادهم، فمزَّق رئيس الكهنة ثيابه مع أن هذا مخالف للشريعة (الشواهد التالية توضح الوصايا الخاصة للكهنة بعدم شق الثياب (لا ٢١: ١٠، ١٠: ٦). وقال إنهم غير محتاجين شهادة لإثبات

---

§ هذا الموقف من المواقف الصريحة في كلمة الله التي تبرِّر الحلف أمام المحاكم. فالمسيح أجاب هنا تحت قسم. فعندما قال الرب لا تحلفوا البتة (مت ٥: ٣٤) وفي رسالة يعقوب ٥: ١٢ أكد هذا وأضاف: «ليكن نعمكم نعم ولاكم لا لئلا تقعوا تحت دينونة». فكان يقصد في دائرة العلاقات القريبة حيث تتبرهن المصداقية لا نحتاج للحلف مثلما قال أحدهم: ''إن كنت صادقًا، فلماذا تحلف؟''. لكن لمن لا يعرفوننا لا نلزمهم أنهم يصدقوننا مثل المحاكم والقضاة، لهذا يجوز الحلف قدامهم لإثبات المصداقية، فالحلف في هذه الأحوال يُعتبر إجراء قانونيًا ملزمًا لأي إنسان ليتبرهن صدق كلامه وليس أمرًا اختياريًا.

اتهامه. فقد جدَّف وسأل المجمع عن رأيهم، فقالوا إنه مستوجب الموت، فحكموا على السيد بالموت.

- إذًا ملخص التهمة الدينية أنه جعل نفسه ابن الله، وهذا يُعتبر تجديفًا على الله في نظرهم (يو١٠: ٣٣).

وبعد النطق بالحُكم، يبدو أنهم أرادوا إذلال المسيح، فتركوه للخدام ليُهينوه، وربما أُنزل إلى مكان تواجد الخدام في الدار السفلى إمعانًا في إهانته، وبدأوا في التناوب على إهانته من ضرب وبصق ولطم «فابتدأ قوم يبصقون عليه، ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له: تنبأ! وكان الخدَّام يلطمونه» (مر١٤: ٦٥) وفي كلمة «تنبأ» كانوا يتهكمون عليه كنبي، وكونهم ألبسوه ثوب الأرجوان وإكليل شوك كانوا يتهكمون عليه كمَلك.

الحدث الثامن: إنكار بطرس.

(مت٢٦: ٦٩-٧٥؛ مر١٤: ٦٦-٧٢؛ لو ٢٢: ٥٤-٦٢؛ يو١٨: ١٥-١٨، ٢٥-٢٧).

كان قد أُلقي القبض على المسيح وهرب الجميع، لكن يبدو أن بطرس ويوحنا قد راقبا المشهد من بعيد حتى وصلا لدار رئيس الكهنة (مكان حجز المسيح ومحاكمته). حتى دخل الجمع والخدام والجند وسلَّموا المسيح إلى حنَّان أولاً. ثم جلسوا في مكان تواجد الخدام وهو الدار السفلى.

لم يدخل بطرس، بل ظل واقفًا عند البوابة، ولكن صديقه يوحنا

كان قد دخل، ولأنه كان معروفًا عند رئيس الكهنة (يو١٨: ١٥) ومعروفًا لدى أتباعه من المسؤولين عن الدار، فتوسط لدى البوابة خارجًا ليُدخلوا بطرس فدخل معه، ويبدو أن يوحنا ظل يراقب ما يحدث مع المسيح وربما كان ينظر المحاكمة من شرفات القاعة، ولكن بطرس جلس وسط الخدام وكان يستدفئ معهم، وبدأ مرة تلو المرة في إنكار السيِّد، بل وإلقاء اللعنة على نفسه، بالطبع تملك الخوف بطرس من أن يلقى نفس مصير المسيح، فحاول التنصل، حتى من معرفته، ليبعد الشبهة من نفسه!

كان المسيح في الدار السفلي (مكان تواجد الخدام)، حيث تناوبوا في ضربه والبصق عليه، إذ تلقوا أوامر من الرؤساء بذلك، وبالتالي كان بطرس وسط زمرة الخدام وتكرر إنكاره للسيِّد حتى صاح الديك للمرة الثانية، وتحقق كلام الرب الذي قاله من ساعات قليلة أنه سينكره.

وهنا إذا بالسيِّد ينظر لبطرس نظرة عتاب الشفقة والألم عمَّا حدث معه، فتذكَّر بطرس ما قاله له المسيح وخرج خارجًا وبكى بكاءً مرًا.

كان بطرس من التلاميذ المقرَّبين للرب، وكان مقدام التلاميذ في الكلام وفي الشجاعة، ولقد وثق بطرس في محبته للرب، وكان صادقًا في التعبير عن حبه للرب يوم قال: «إن شك فيك الجميع فأنا لا أشك»، لكن كل هذا لم يكن كافيًا لحمايته من السقوط في التجربة وهذا ما حذر منه الرب في البستان حين قال: «اسهروا وصلُّوا لئلا تدخلوا في تجربة»، لكن هذا البطل أُخذ في زلَّة، يوم أن دخل مجال

التجربة، وإذ به في وسط الجواري والعبيد – ليلة محاكمة الرب – يشُك هو دون الجميع لدرجة أنه ابتدأ يحلف ويلعن «أنا لا أعرف ذلك الرجل». لم يكن يدرك الضعف البشري وكان يثق أكثر من اللازم في شجاعته وقوته.

ورغم أن الرب تألم من إنكار بطرس، ربما نقول أكثر من كل الآلام المتوقعة من الأشرار والقساة في تلك الليلة، فكان إنكار بطرس جرحًا من الجروح التي جُرح بها الرب في بيت أحبائه، ورغم سماعه لكل كلمة قالها بطرس، إلا أنه أراد ألا يكون بطرس في موقف ضعف جديد باكتشاف كذبه أمام الحاضرين، لأن الرب لو تكلَّم مع بطرس، لظهر أمام الجميع كذبه وحلفه كذبًا، لكن اكتفى الرب بنظرة إلى تلميذه، ولم تكن نظرة عتاب؛ بقدرها كانت نظرة محبة وشفقة لدرجة أنها أذابت قلب بطرس فخرج إلى خارج وبكي بكاءً مرًا. ونلاحظ أن الرب كالراعي قبل سقوط بطرس في الإنكار صلَّى لأجله، وفي أثناء سقوطه نظر إليه نظرة مؤثرة، وبعد السقوط وبعد القيامة ظهر له ظهور خاص.

خجل بطرس من نفسه وتذكَّر وعوده الزائفة التي بالطبع لم يصدقها الرب لأنه كان يعرف طبيعة الإنسان، ولكن الجميل أن بطرس حينما أدرك خطأه في حق الرب لجأ إلى الرب نفسه ولم يتجه لشنق نفسه كما فعل يهوذا وحبذا لو نفعل نحن كما فعل بطرس. فهو محب غافر عن الذنب وينتظر عودة التائب دائمًا سواء كان مؤمنًا أو خاطئًا.

أسباب سقوط بطرس:

- **لم يُصلِ في البستان.**
- **جلوسه وسط الخدام والعبيد**[**]: فهو واحد من المؤمنين في أماكن خاطئة، وعندما نكون في المكان الخطأ، حتمًا سيكون هناك خطأ
- **ثقته في نفسه:** فهو الشخص الذي قال للرب: «وإن شك فيك الجميع، أنا لا أشك». فشَّك هو دون الجميع، وهو الذي قال للرب، أنا أموت عوضًا عنك، أنا مستعد أن أمضي إلى الصلب وإلى السجن. بلا شك كان بطرس يحب الرب وكان مُخلصًا في ذلك، لكن يوحنا الحبيب كان أفضل منه لأن يوحنا كان يثق في محبة الرب له.
- **نومه في البستان:** وعادة في النعاس الروحي الشخص يكون أكثر عرضة لعدم الاتزان ومن ثم السقوط وبطرس من أكثر الشخصيات التي ذكر الكتاب عن نومها وفي أغلب المرات كان يخطئ بعد استيقاظه، فعلى جبل التجلِّي ساوى الرب بموسى وإيليا (لو٩: ٣٢-٣٣)، وفي البستان قام من النوم وقطع أُذن عبد رئيس الكهنة ملخس (يو١٨: ١٠)، عندما أتوا للقبض على الرب، فسأل بطرس سؤالاً ولم ينتظر

[**] للدراسة هناك أمثلة في الكتاب لمؤمنين كانوا في أماكن خاطئة، وكان هذا سببًا لسقوطهم مثل: إبراهيم في مصر ولوط في سدوم، وعوبديا في بيت أخآب، وبطرس وسط الجواري والعبيد .. هذه بعض الأمثلة.

الجواب – مثلما نفعل نحن في الكثير من صلواتنا – يا رب أ نضرب بالسيف؟ ولو انتظر الإجابة لقال له الرب: لا تضرب! لكنه تسرَّع وقطع أذن عبد رئيس الكهنة (مت ٢٦: ٥١ ،٤٠).

- **تبعيته للرب من بعيد** (مت٢٦: ٥٨).
- **لأنه أراد أن يظهر للرب كأنه تابع له** (إذ نظر وجه خلقته ورآه)، وفي نفس الوقت ليُظهر للأعداء أنه لا يعرف الرب (حينما ينظرون إليه)، وهذا هو مبدأ الحل الوسط أو الازدواجية الذي نلجأ إليه أحيانًا في حياتنا الروحية، إذا كنا نريد أن نتبع العالم والمسيح معًا في نفس الوقت، بمعنى نمسك العصا من المنتصف، ولكن النتيجة هي أننا لا نرضى الرب للأسف!
- **تخطي معاملات العناية الإلهية:** مما لا شك إن وصول بطرس للباب متأخرًا لأنه كان يتبع الرب من بعيد ويمشى متمهلاً خوفًا من الجند والعسكر، والباب أُغلق، كان هذا من ضمن "الحوَّاشات" الإلهية التي تمنع سقوطه، لكن للأسف يوحنا وهو معروف لرئيس الكهنة توسَّط له، فدخل ويا ليته ما دخل! حيث أنكر ثلاث مرات، وهذا يرينا أن مؤمنًا يفرق عن مؤمن، ففي دار رئيس الكهنة كان يوحنا ولم يُنكر، وفي وسط العبيد كان بطرس وأنكر.
- **لم يأخذ تحذيرات الرب بمحمل الجد:** فالرب سبق وقال له:

«سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة! ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثَبِّت إخوتك» (لو٢٢: ٣١-٣٢). وتعتبر هذه العبارات من الدلائل أن الرب كُلي العلم لأن بطرس عندما أعلن عن ثقته في محبته للرب، كأن الرب لا يعرف حقيقة شجاعة بطرس أو قوة شخصيته أو شهامته في الظروف الصعبة!! مع أن الرب كُلي العلم كان يعرف بطرس أكثر من نفسه، فلنحذر، نحن لئلا نشبه بطرس ونثق في ذواتنا فنسقط بمنتهى السهولة «قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح». قال له الرب: «قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات» (مر١٤: ٣٠)، ولم يمنع الرب الشيطان من غربلة بطرس لسبب ثقة بطرس في نفسه، لكن الشيطان كان يغربل والرب كان يشفع.

- **أظهر بطرس جبنًا غير عادي:** وهو يقول للجارية: «لست أدري ولا أفهم ما تقولين» (مر١٤: ٦٨)، مع أنه كان يعرف أنها تتكلَّم عن الرب، وهذا يُعتبر كذبًا صريحًا وقع فيه بطرس للأسف لأن كل المدينة في ذات الوقت كانت مضطربة لسببه.
- **قالت له إحدى الجواري:** «لُغتك تظهرك»، وقال له نسيب ملخس: «أمَا رأيتك أنت معه في البستان؟». خاصة أن نسيبه كان بطرس قد قام بقطع أذنه، فهذا معناه أنه لا مجال بعد للإنكار، لكنه للأسف تخطى كل هذه "الحواشات" وأصر

أنـه لا يعـرف الـرب وابتـدأ يسـب ويلعـن أنـه لا يعـرف هـذا الشـخص. ويبـدو أن بطـرس قبـل معرفتـه بـالرب كـان شـتامًا وحلاَّفًا ولما ضعفت حالته رجع لعاداته القديمة، وهذا يوضح أنه في حالة ضعف الحالة الروحية للمؤمن من الممكن أن يرجع للعادات والضعفات، وربما الخطايا التي كانت له قبل الإيمان، وفي الغالب لم يلعن بطرس الرب ولكنه لعن نفسه وسب نفسه، وهذه خطايا أيضًا شنيعة، كما نسمع ما يردده البعض أحيانًا ليثبت صحة كلامه، بينما يكون كاذبًا فيما يقول!!

ونرى في صياح الديك الخليقة العجماء وخضوعها للخالق:

سيطر الرب على صياح الديك، وكأنه يقول له عند إنكار بطرس في المرة الثالثة تصيح مرتين، وهذا ما حدث. العجيب إن هذا ما حدث في مشهد سقوط تلميذ وهو بطرس، وفي كلمة الله في السفر الذي تكلَّم عن عصيان نبي – وهو يونان – سجل الكتاب الخليقة وهي تطيع خالقها ابتداء من الرياح والحوت واليقطينة والدودة. فمن أكبر شيء لأصغر شيء تطيع الخالق (من فضلك ارجع لسفر يونان لاستخراج الشواهد الخاصة بطاعة الخليقة).

صباح الجمعة

تسعة أحداث

ترتيب الأحداث:

١- محاكمة المسيح أمام المجمع نهارًا.

٢- محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الأولى.

٣- محاكمة المسيح أمام هيردوس.

٤- محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الثانية.

٥- الطريق إلى الجلجثة.

٦- صلب المسيح.

٧- كلمات المسيح على الصليب.

٨- موت المسيح والتحقق من ذلك.

٩- دفن المسيح وختم الحجر.

***

مقدمة:

تستمر المحاكمة الدينية للمسيح من قِبَل رؤساء الأُمَّة الذين أرادوا التخلص منه باي شكل وتقديم أي تهمة للحكم عليه وتنفيذ الحكم بالموت.

الحدث الأول: محاكمة المسيح أمام المجمع نهارًا (لو٢٢: ٦٦- ٧١).

بعد أن صدر الحكم مسبقًا من خلال المحكمة العليا لليهود والتي قد قضت بموت المسيح، تركوه للخدام حتى الصباح لكي يجتمع المجمع مرة أخرى ويطلق الحكم النهائي.

مع بدايات استقبال النهار، اجتمع المجمع مرة أخرى واصعدوا المسيح المتهم من الدار السفلى إلى قاعة اجتماع المجمع.

وبالرغم من صدور الحكم ليلة أمس، إلا أنه كان لا بد من انعقاد جلسة صباحية لاستيفاء الشكل القانوني للمجمع لأنه لا يجوز انعقاد المجلس وإطلاق الأحكام مساء.

انعقد المجمع صباحًا وسألوا المسيح ثانية إن كان هو المسيح ابن المبارَك أم لا، أجابهم إنه قال لهم ولم يصدقوا وحين يسألهم لا يجيبونه وتأكدوا مرة أخرى وسألوه، «هل أنت ابن الله»، ورد بالإيجاب إنه هو كما يقولون، وتيقنوا أنهم لا يحتاجون لشهود ضده لأنه أدان نفسه من خلال ما قاله حين ساوى وعادل نفسه بالله، وهذا الادعاء كان في نظرهم تجديفًا وتهمة تستحق الموت.

بشهادة المسيح هذه تم إطلاق الحكم الديني النهائي بالموت، أما تنفيذ الحكم فكان يجب أن يتم من خلال الحاكم الروماني (لأن الدولة

الرومانية قد منحت للمجلس حق إطلاق الأحكام والفصل في جميع الموضوعات الدينية التي تخصهم، في ما عدا أحكام الموت على المتهم، أن يُحاكم أمام الحاكم الممثل للدولة الرومانية).

الحدث الثاني: محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الأولى:

(مت٢٧: ١-٢؛ ١١-١٤؛ مر١٥: ١-٥؛ لو٢٣: ١-٧؛ يو١٨: ٢٨-٣٨).

كان بيلاطس ممثلاً للدولة الرومانية في اليهودية وتولى المسؤولية من سنة ٢٦ إلى سنة ٣٦ ميلادية شهدت فترة حكمه أخطر قضية في تاريخ البشرية، وهي قضية المسيح، الذي أُسلم حسدًا (مر١٥: ١٠) دون أن يرتكب جرمًا.

كان شرسًا كارهًا لليهود، وكثيرًا ما أظهر قوته وبطشه من خلال قتل للمتمردين اليهود لإثبات سلطته وجبروته (راجع لوقا١٣).

بعد النطق بالحكم في مجمع السنهدريم بموت المسيح كان عليهم التوجه للحاكم الروماني بيلاطس ليصدق على الحكم.

ذهبوا إلى القصر الملكي - دار الولاية - الذي كان متواجدًا فيه بيلاطس الحاكم الروماني آنذاك، ولم يدخلوا لئلا يتنجسوا، فكانوا يهتمون بالتطهير الخارجي حيث عيد الفصح وعيد الفطير مع أن العجيب كانوا يجمعون شهود زور ضد المسيح وهذا لا ينجسهم ولكن دخولهم لولاية بيلاطس ينجسهم، رغم إنهم كما قال واحد إن أمثالهم يدنسون قصر بيلاطس، وهم يمثلون فئة موجودة حاليًا داخل المسيحية تهتم بالشكليات فقط وتغض الطرف عن خطايا وشرور

كثيرة في القلوب مثل الحسد والحقد وغيرها لسبب بسيط وهو أنها غير ظاهرة للناس، ناسين أن الله فاحص القلوب هو الذي يُقيّم الأمور ولا يهم أحكام البشر!

خرج إليهم بيلاطس سأل عن التهمة المقدمة ضد هذا المتهم وأجاب رؤساء هذه الأُمَّة إنه لو لم يكن متهمًا لَمَا كانوا قد أسلموه للمحاكمة أمامه، ورد عليهم بيلاطس أن يحكموا عليه وفقًا للناموس والشريعة اليهودية التي لا يعرفها هو، واعترف اليهود أنهم بالفعل حكموا عليه بالموت ولكن لا يستطيعون تنفيذ الحكم لأن هذا الأمر من صلاحيات الدولة الرومانية أو مَنْ يمثلها وبدأوا سرد التهم الموجهة ضد المسيح والتي استخدمت الحكم عليه بالموت وهي أنه:

- يُفسد الأُمَّة: هل عمل الخير هو إفساد؟!
- يمنع إعطاء الجزية: مع أنه قال أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله، قال هذا فقط من ثلاثة أيام.
- يهيج الشعب: ليقيم ثورة ضد الحكم.
- يدَّعي أنه ملك.

لم يقولوا له ما وصلوا له في المحاكم الدينية وهي أنه يقول عن نفسه إنه ابن الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا له هذا لا يعنيه في شيء ولن يخرجوا من أمامه بشيء، وقد يقول كما قال غيره في موقف لاحق «لست أشاء أن أكون قاضيًا لهذه الأمور» (أع١٨: ١٥). لذلك أخفوا هذه التهمة، وقالوا له تهمًا تثير حفيظته، خاصةً الخاصة بتهديد كرسيه وحكمه، وبالطبع كانت هذه التهم جميعها كاذبة وملفقة

أو مأخوذة في غير معناها الحقيقي الذي نطق به الرب في حياته.

دخل بيلاطس مرة أخرى إلى الدار واستدعى الرب يسوع أمامه وسأله إذا كان ملكًا ورد عليه المسيح إن كان يعرف هذه الحقيقة أم سماعها من آخرين، أجابه بيلاطس أن أُمته والرؤساء هم مَن أسلموه واتهموه بهذا.

إجابة المسيح إنه بالفعل ملك، ولكن مملكته ليست من هذا العالم وإلا كان خدامه يجاهدون ويحاربون لكيلا يقف هذه الوقفة وأنه جاء ليشهد للحق في كل مَن سمعه. فقد سمع الحق (يو١٨: ٣٨)، كان اليهود يشددون على التهم الموجهة للمسيح فهو ينشرها في كل مكان من اليهودية إلى الجليل، وعندما سمع بيلاطس ذكر الجليل قرر إرساله إلى هيرودس الذي كان متواجدًا في أورشليم في هذا الوقت أثناء العيد ليفحص الأمر، وليكن عربون المصالحة بينهما بعد الخلاف الكبير الذي نشب بينهما من قبل البعض، قال إنه لم تكن ثمة عداوة لكن فقط لم تكن هناك شركة. كان هناك جفاء ومقاطعة، أما البعض الآخر الذي يخمن بالعداوة المباشر يستند على المرة التي فيها خلط بيلاطس دم الجليليين بذبائحهم لكي يستفز هيرودس لأنه كان حاكمًا على مقاطعة الجليل.

للدراسة:

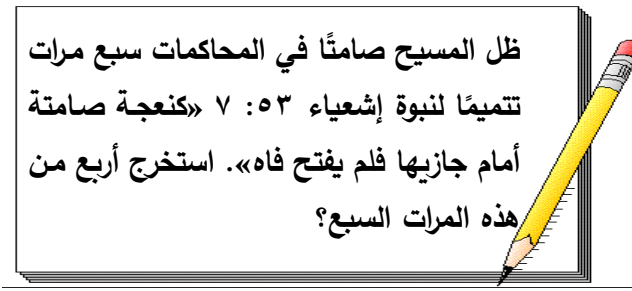

الحدث الثالث: محاكمة المسيح أمام هيرودس: (لوقا٢٣: ٦-١٢).

قرر بيلاطس إرسال المسيح لهيرودس ليبحث أمره لأنه عرف أن المسيح من الجليل وقد أرسله لكي أن يتخلَّص من هذا الملف الشائك نهائيًا.

هيرودس هذا الذي لما رأى المسيح فرح جدًا لأنه سمع عنه كثيرًا وكان يريد أن يراه (لو٩: ٩)، وتمنى أن يرى منه معجزة والرب لم يصنع معجزة واحدة ليتم اقتياده للصليب لئلا يتعطل عمل الفداء.

لعلنا نتذكَّر أن هيرودس هذا كان كلام يوحنا المعمدان يُسره ورقص سالومى ابنة هيروديا يُسره (مر٦: ٢٠ - ٢٢)، وهيرودس يذكرنا بفئة المسيحيين بالاسم المتفرجين الذين يسعدون بما هو روحي في الاجتماعات المسيحية، وبما هو عالمي وشرير على الإنترنت في نفس الوقت وهذا أمر عجيب!!.

مع أن هيرودس هذا لما سمع بمعجزات المسيح ظن أن يوحنا المعمدان الذي قطع رأسه قام من الموت (مر٦: ١٦) ويعمل

المعجزات فأقصي معجزة أن يقوم إنسان من الأموات، لكن هذا لم يغير فيه وقتها وربما هذا يؤكد كلام إبراهيم للغني عندما قال له أن يرسل لهم لعازر ويبشرهم، فرد إبراهيم عليه ولا إن قام واحد من الأموات يتوبون، فالإيمان المبني على رؤية المعجزات لا يعد إيمانًا إطلاقًا ولا يقود إلى التوبة الحقيقية والرجوع إلى الله.

هيرودس هذا كان على علاقة غير شرعية مع هيروديا زوجة فيلبس أخيه، قد انتقد المعمدان هذه العلاقة وبسببها دخل السجن بل وقُطعت رأسه في حفل مولد هيرودس، تنفيذًا لطلب سالومى ابنة هيروديا

سأل هيرودس المسيح كثيرًا، وربما كانت أسئلته تخص معجزاته وأقواله وبعض الأمور الدينية التي كان يعرفها (من المؤكد أن معجزة شفاء ابن أحد أعوانه المذكورة في يوحنا ٤ كان لها صدى كبير لديه)، لكن المسيح لم يجب بأي رد واستغل رؤساء الكهنة والكتبة فرصة صمت المسيح ليشتكوا عليه.

لم يعجز المسيح عن الرد، حيث أنه في الثلاثاء الماضي رد على استفساراتهم ومؤامراتهم وأفحمهم أمام الجموع. يقول "جيمس ستوكر": "إن المسيح بقي صامتًا لكي يظل صوت المعمدان القتيل يجلجل في تلك القاعة وفي آذان هيرودس".

لقد كان صوت الضمير يضرب هيرودس قارعًا بداخله بالشعور بالذنب تجاه يوحنا المعمدان وكان يتمنى في أعماقه أن يقوم يوحنا المعمدان ليُبرد نار ضميره. ولكن هيهات! إن عذاب الضمير

والشعور بالذنب يقرع بداخلنا ولكننا بدلاً من أن نتوب، فإننا نتحول عنه بطرق متنوعة.

بسبب صمت المسيح احتقره هيرودس وعسكره (لو٢٣: ١١)، حتى إنهم استهزئوا به وألبسوه ثوبًا لامعًا مثل ثياب الملوك ثم أمر بإحالته مرة أخرى إلى بيلاطس.

للدراسة:

هناك سمة مشابهة بين هيرودس وفيلكس في أن كلاً منهما كان له علاقة زوجية غير شرعية، فهيرودس ارتبط بهيروديًا زوجة أخيه وهو حي، وفيلكس متزوج دروسلا – بحسب ما كتب يوسيفورس المُورخ – حيث يُقال إن علاقته بها كانت غير شرعية، وكل منهما كان يسمع عظات واعظ مؤثر. فهيرودس سمع المعمدان، وفيلكس سمع بولس، وكلا منهما خسر نتيجة المقابلة (أع ٢٤: ٢٤-٢٧).

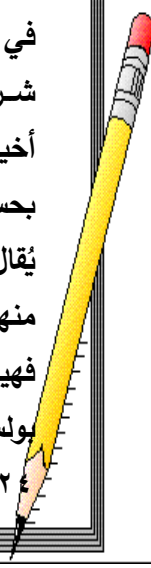

الحدث الرابع: محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الثانية.

(مت٢٧: ١٥-٣١؛ مر١٥: ٦-١٩؛ لو٢٣: ١٣-٢٥؛ يو١٨: ٣٩، ٤٠؛ يو١٩: ١-١٦).

يعود المسيح مرة أخرى إلى بيلاطس لمحاكمته وإعلان الحكم

النهائي الواجب النفاذ من جهته. كان هيرودس قد أرسله لبيلاطس دون البت في مسألة اتهامه.

بيلاطس كان يعلم جيدًا أنهم أسلموا حسدًا (مت٢٧: ١٨)، وأعلنها صراحة أنه لم يجد فيه أي ذنب أو إدانة، حتى هيرودس أيضًا لم يجد فيه ذنبًا، ثم قال شيئًا غير متوقع إنه سيؤدِّبه وبعدها يُطلقه، كيف يكون إنسان بريئًا لم يدن ولم يوجد فيه ذنب أو جرم ويتم تأديبه؟! ومَن هذا الذي سيؤدِّب؟ أ ليس هو المكتوب عنه: «المؤدِّب الأُمم» (مز ٩٤: ١٠)؟!

أرسلت زوجه بيلاطس تحذر زوجها من إصدار أي حُكم ضد هذا الإنسان البار، لأنها قد تألمت في حُلم بسببه وهذا ما جعل بيلاطس يزداد تمسكًا ببراءة المسيح.

يخمن البعض أن بيلاطس ربما حكى مع زوجته ما حدث للمسيح قبل أن يرسله لهيرودس وكيف أنه بريء ونامت فحلمت، فأرسلت لزوجها رسالة فيها قالت له إنها تألمت في حلم من أجله.

مضى وقت ليس بقليل بعد الجلسة الصباحية لمجمع السنهدريم وتوجههم لبيلاطس للمرة الأولى في دار الولاية وإرساله لهيرودس ثم رده مرة ثانية لبيلاطس. في هذا التوقيت كانت الجموع بدأت في الخروج للطرق والتواجد لمعرفة ما يدور من أحداث وقد تَجمَّع عدد كبير عند الوالي أثناء المحاكمة الثانية وطلبوا منه أن يفعل لهم المعتاد وهو إطلاق سراح سجين بمناسبة العيد.

أراد بيلاطس أن يستغل الجمع الكثير من خلال استفتاء شعبي في

مَنْ يطلق سراحه: المسيح أم باراباس لعله يجد مخرجًا ليطلق سراح المسيح، لكن رؤساء الكهنة والشيوخ هيّجوا الشعب وحرضوهم بأن يطالبوه بإطلاق باراباس (الذي كان قد قبض عليه بسبب ارتكابه فتنة وقتل في البلاد).

يبدو أن بيلاطس أصابته حالة من التخبط الشديد إزاء هذا الإنسان البريء وهم يحكمون عليه بالموت فقام بيلاطس بتصرف غريب للغاية وهو أن يسأل الجمهور فيما يتخذونه من قرار تجاه المسيح، وكانت الإجابة: أن يُصلب. وازداد تعجبًا ودهشةً وسألهم: أي شر قد عمل يستوجب الصلب (كان يجب أن يسألهم وأي خير لم يفعل!)، ازدادوا صراخًا ليُصلب!

أراد بيلاطس أن يكون محايدًا، فمن ناحية يسترضي اليهود ويحرص على منصبه، ومن ناحية أخرى يطلق سراح المسيح، فأمر بجلده. فأخذه عسكر الوالي (الرومانيون) وبدأوا في تنفيذ عقوبة الجلد، كما كانوا يهينونه بأنهم عرَّوه وألبسوه ثوب أُرجوان (ثياب الملوك) وضفروا إكليلاً من شوك وغرسوه في رأسه، وكانوا يجثون له سخرية وهم يلطمونه، والأمر الصعب أنهم كانوا يضربونه بقصبة على رأسه، فتنغرس فيها الأشواك، ويبصقون عليه (مر١٥: ١٩؛ مت٢٧: ٢٩-٣٠) وفي هذا تتميم للنبوة: «يضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده» (مي٥: ١)، والبصق على الوجه جاء في إشعياء ٥٠: ٦ «بذلت ظهري للضاربين وخديّ للناتفين، وجهي لم أستر عن العار والبصق».

لم تكن لدى بيلاطس الشجاعة الكافية ولا الأخلاق القويمة لكي يُنفذ ما هو مُتيقن منه وهو براءة يسوع فيطلقه، مع أن كان له سلطان أن يفعل هذا ومع أن بيلاطس كان يتمِّم النبوات، إلا أنه كان مسؤولاً بإرادته الحرة عما فعل، ولا بد أن يُدان أمام الله في اليوم الأخير، وهذا نقرأه بوضوح في أعمال٤: ٢٧ و٢٨ «لأنه بالحقيقة اجتمع على فتاك القدوس يسوع الذي مسحته هيرودس وبيلاطس البنطي مع أمم وشعوب إسرائيل ليفعلوا كل ما سبقتْ فعينتْ يدك ومشورتك أن يكون».

لم تكن هذه المرة الأولى التي تَعرض فيها المسيح للإهانات والألم. فقد تعرّض منذ قليل للإهانة والاحتقار من عسكر هيرودس ومن قبلها تَعرَّض للطم والبصق ليلة أمس أمام رؤساء الكهنة وجند الهيكل، ومن قبلها من عبد رئيس الكهنة الذي لطمه.

بعد أن جُلد الرب يسوع من العسكر الروماني، أخرجه بيلاطس ليستعطف اليهود لكي يشفقوا عليه بسبب إعيائه الشديد نتيجة الجلدات وقال لهم: «هوذا الإنسان!». حيث بالتأكيد منظره ملطخ بالدماء بعد جلده بكرباج به ثلاث أفرع مثبَّت بها مسامير وعظام كانت تحفر في جسده الكريم، وهذا ما جاء بالنبوة عنه «على ظهري حرث الحرَّاث. طولوا أتلامهم» (مز١٢٩: ٣). وقد كان بيلاطس يظن أن منظره هذا كافٍ لرد غضبهم وليكتفوا بهذا القدر من العقاب.

لم تتحرك مشاعرهم ولم يتعاطفوا مع هذا المنظر وأصروا على طلبهم أن يُصلب. لم يجد بيلاطس أي مخرج لإطلاق سراح

المسيح. فأراد أن يُبرئ نفسه، وقال لهم أن يأخذوه ويصلبوه على مسؤوليتهم لأنه لم يجد فيه علَّة.

أجابوه بكل وقاحة إنه وفق ناموسهم وشريعتهم هو يستحق الموت لأنه جعل نفسه ابن الله وبعد سماع هذا التعبير ازداد بيلاطس خوفًا ودخل ليسأل المسيح من أين جاء، إلا أن المسيح لم يعطه جوابًا.

وبانفعال من الخوف الذي يغمره، قال بيلاطس للمسيح لم تعلم أنني لي سلطان أن أصلبك أو أطلق سراحك، وهنا أجابه المسيح ليُصحِّح لبيلاطس ظنه الخاطئ، فهو لم يكن له سلطان ما لم يكن قد أعطي من فوق (ليتمِّم مشيئة الله)، والأمر لا يتعلق بسلطانه الروماني على الإطلاق، وهنا يؤكد ما قاله سابقًا: «ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطانُ أن أضعها ولي سلطان أن آخذها أيضًا. هذه الوصية قبلتها من أبي» (يو١٠: ١٨).

من هذا الوقت جاهد بيلاطس أن يُطلق سراح المسيح، إلا أنهم هددوه برفع شكوى لقيصر إن أطلق سراح المسيح ولم يصلبه. فليس لهم ملك إلا قيصر، ويسوع هذا يدعي أنه ملك، وهذا يُثير الفتنة والقلاقل في البلاد ومُحرِّض للثورة ضد قيصر وكانوا يعرفون مدى خوف بيلاطس من طيباريوس قيصر، مع أنهم يكرهون الحُكم الروماني، إلا أن كراهيتهم للمسيح كانت أكبر وهذا عجيب ومُدهش لأن قيصر مُستعمر قاس، أما يسوع، فكان مملوء رحمة وحبًا وكم أحسن إليهم بلا حصر.

لما رأى بيلاطس هذا الأمر خرج وجلس على كرسي الوالي وقال

له لهم: «هوذا ملككم!». لكنهم أصروا أن ليس لهم ملك إلا قيصر!! العجيب مَنْ قالوا هذا هم رؤساء الكهنة! أ ليس هم مَن قالوا «نحن ذريَّة إبراهيم ولم نُستعبد لأحد» (يو٨: ٣٣)؟! وإن هذا الإنسان لا يستحق إلا الصليب، وأمام ضجة الجموع لم يجد بيلاطس إلا أن يرضخ ويستجيب لمشورتهم، فأسلمه ليُصلب وغسل يديه، وإن كان هذا لا يبرئه أمام الله.

فرغم أنه كان الغرض من المحاكمات البشرية إلصاق التهم به، لكن السماء سيطرت على الأحداث لتبرئته.

مراجعة:

المحاولات التي حاول بيلاطس بها أن ينجي المسيح من القتل:

+ أرسله لهيرودس.
+ أراد أن يُطلق سراحه كهدية العيد، لكنهم طلبوا باراباس (الذي معنى اسمه ابن الآب أي ابن إبليس)، مع أن بيلاطس كان عنده يقين أنه يستحيل أن يختاروا باراباس، لكن هذا ما فعلوه!
+ جلده، وكان يظن أن هذا يكفي، لكنه لو توقع أنه سيصلب ما كان قد أقدم على جلده، فالجلد وحده كان عقوبة قاسية جدًا، فيكفيه عقوبة واحدة وليس عقوبتين، لكنهم كانوا يصرون على التخلص منه وطبقًا للعقوبة الرومانية الإعدام بالصلب، لكن لو كان بيدهم توقيع العقوبة، لكان الإعدام بالرجم، لكن هيمنة وسلطان السماء ظهر في هذا تتميمًا للنبوات «ثقبوا

يدي ورجلي» (مز٢٢: ١٦). لو تم الإعدام بقطع الرأس كالمعمدان، أو الرجم كاسطفانوس بهذا يكون كمَن يكون قد أُخذت نفسه منه، لكنه قال: «ليس أحد يأخذها مني» (يوحنا١٠: ١٨).

الحدث الخامس: الطريق إلى الجلجثة.

(مت٢٧: ٣٢-٣٤؛ مر١٥: ٢٠-٢٣؛ لو٢٣: ٢٦-٣١؛ يو١٩: ١٧).

كان قد أسلم بيلاطس المسيح ليُصلَب ليسترضي اليهود الذين لوَّحوا برفع الأمر أمام قيصر (الأمر الذي خاف منه بيلاطس أن يقف أمام طيباريوس قيصر، فقد كان يحظى بإهانة مرؤوسيه وإذلالهم ومحاكمتهم أيضًا، ولم يخلُ سجل بيلاطس من الأخطاء التي تجعله لقمة سائغة لطيباريوس)، لكن يُقال إن بيلاطس نُفي وانتحر بعد ذلك.

تحرك موكب الصليب ويسوع يحمل صليبه بعد أن تم جلده والبصق عليه، وربما ما زال إكليل الشوك يعلو جبينه ويسير إلى طريق الجمجمة (الجلجثة) كي يتم تنفيذ الحكم هناك.

أثناء الموكب للطريق إلى الجلجثة، يلتقي المسيح بثلاث فئات لكل منهن دور وهم كالتالي:

سمعان القيرواني – بنات أورشليم – النساء الشريفات اليهوديات.

١- سمعان القيرواني:

(مت٢٧: ٣٢؛ مر١٥: ٢١؛ لو ٢٣: ٢٦).

كان من حق الولاة الرومانيين كسلطة حاكمة أن يسخِّروا أي شخص للحمل لمسافة ميل، وفي بداية حمل المسيح للصليب، ويبدو أن الليلة التي قضاها "ترحيلات" مع الجلد والإهانات خارت أمامها قواه، فسخَّر (أجبر) العسكر الرومان رجلاً كان آتيًا من الحقل اسمه سمعان وهو قيرواني (شمال إفريقيا، ربما ليبيا أتى ليُعيِّد)، وعلى الرغم من أنه أُجبر على حمل الصليب نيابة عن المسيح، إلا أنه نال شرفًا عظيمًا لم ينله أحد حتى من المقربين من المسيح لا سيما بطرس الذي من ساعات قليلة تجرأ وقال إنه سيموت عوضًا عنه، يبدو أن هذا الرجل آمن بالمسيح بعد ذلك، فيُرجح بعض الشرَّاح أنه أبو الإسكندر وروفس (مر١٥: ٢١؛ رو١٦: ١٣)، وفي رومية بولس يرسل سلامًا إلى روفس ويقول عن أُمه التي هي أُمي، ومن الطبيعي أن أُم روفس هي زوجة سمعان. فالمُرجح أن سمعان آمن عندما تأثر بالمصلوب، وزوجته آمنت، وأثرَا في أبنائهما، فآمنا. إذًا فهي قصة نعمة، أن يحمل الصليب خلف الرب، فصار هذا سبب خلاص له ولأهل بيته.

ربما ضجر سمعان في بادئ الأمر من ثقل الصليب ولم يكن يعلم أن اسمه سوف يُخلَّد في سجلات التاريخ كمَن تشرَّف بهذا العمل، رأفةً بسيِّد الأرض كلها في وقت آلامه، وهذا نفس ما يحدث معنا حينما نشعر بمرارة التجربة وقت حدوثها، ولكننا نحصد من ورائها بركات كثيرة تتضح لنا فيما بعد.

٢- **بنات أورشليم:**

(لو٢٣: ٢٧-٣١؛ يو١٩: ٢٥-٢٧).

أثناء المسيرة، كانت هناك جموع من أتباع المسيح والمتعاطفين معه يتبعونه، أغلبهم من النساء كن يلطمن وينحن على ما وصل إليه المسيح من إهانة وألم، وهو لم يخطئ أبدًا، برغم آلام المسيح التي لم يتوقعها أحد، إلا أنه التفت إليهن وناشد بنات أورشليم بأن لا يبكين عليه، بل يبكين على أنفسهن وعلى أولادهن (باعتبار إنجابهن بعد الزواج)، لأنه سيأتي وقت يقولون فيه طوبى للعواقر والبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع. كان المسيح باعتباره كُلي العلم يعلم بكل ما سيأتي على أورشليم وعلى أبنائها وهو ما تم بعد ذلك في أيام تيطس الروماني (٧٠م) الذي حاصر أورشليم وأدخلها في حصار وضيق شديد.

وحين سقطت بين يديه دمَّر كل شيء وصلب شبانها على الأشجار، حتى إنه يُقال لم تكن هناك شجرة بدون مصلوب عليها.

٣- **النساء الشريفات اليهوديات:**

(مت٢٧: ٣٤؛ مر١٥: ٢٣).

حين وصل الجلجثة كانت هناك نساء يهوديات شريفات من علية القوم من يقمن بأعمال خدمية للمجتمع آنذاك (مثل مؤسسات المجتمع المدني الآن)، كن يقمن بتقديم خليط من الخل الممزوج بالمُر (مُسكن / مُخدر) للمحكوم عليهم بالصلب، حتى لا يشعروا بالألم، لما ذاق المسيح، لم يُرد أن يشرب لأنه أراد أن يتجرَّع كأس

الصلب بكل ما فيها كاملة بدون مُسكِّن أو مُخدِّر لقد أراد أن يذوق الموت صرفًا وأن يذوقه واعيًا.

من الملاحظ أن المسيح قُدم له الخل مرتين، في المرة الأولى لم يُرد أن يشرب للسبب المشار إليه، لكن في المرة الثانية عندما قال المسيح أنا عطشان، قدموا له إسفنجه مملؤة خلاً وسقوه، لكي يتم الكتاب القائل: «يجعلون في طعامي علقمًا وفي عطشي يسقونني خلاً» (مت٢٧: ٤٨؛ مز٦٩: ٢١).

الحدث السادس: صليب المسيح.

(مت٢٧: ٣٥-٥٠؛ مر١٥: ٢٤-٣٧؛ لو٢٣: ٣٢-٤٦؛ يو١٩: ١٨-٣٠).

سنقسم ما حدث مع المسيح على الصليب إلى ٤ نقاط:

أولاً: الصليب:

كان المسيح قد وصل إلى الجلجثة (موضوع تنفيذ الحُكم عليه بالصلب) وهناك صلبوه مع اثنين من المذنبين قد تم الحكم عليهما بالصلب، صلبوه في الوسط، واللصان أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، كأنه أشرهم وقد تم ذلك لتتميم النبوة الواردة في إشعياء ٥٣: ١٢: «أُحصي مع أثمة».

توقيت الصلب من الساعة الثالثة (٩ صباحًا) وحتى التاسعة (٣ عصرًا)، أظلمت الشمس في الفترة من السادسة (١٢ ظهرًا) وحتى التاسعة (٣ عصرًا). مع ملاحظة أن الست ساعات التي قضاها المسيح على الصليب، الثلاثة الأولى منها كانت فيها الآلام من يد

البشر، والثلاثة الأخيرة بعد أن أظلمت الشمس هي الآلام الكفَّارية التي من يد العدل الإلهي، وهي التي تم فيها عمل الفداء والخلاص، صحيح أننا نتأثر كثيرًا بآلام وجروح الرب، لكنها ليست وسيلة الخلاص، لكنه كشفت لنا حقيقة وفساد القلب البشري ولتتميم نبوات العهد القديم.

✝ تالم المسيح آلام جسدية ونفسية وكفارية وسنشير إلي كلُ منها في عجالة:

آلام المسيح الجسدية:

البعض بالغ في التصورات للدرجة أنك تشعر لو كانت الدماء ستنفجر بين سطور الكلمات، وكان التركيز عندهم فقط عن هذا الاتجاه، وإن كنا لا نقلل منه ولا نقلل من قسوته، كما سنعبر في السطور التالية، لكن نؤكد أن الخلاص لم يتم بالآلام الجسدية، بل الآلام الكفَّارية، **أما عن الآلام الجسدية فنذكر بعض منها في السطور التالية:**

١- قبل الصليب وهو يصلي في بستان جثسيماني كان عرقه يتساقط كقطرات دم نازلة على الأرض ويحدث هذا في حالة التوتر الشديد وهو نزيف في الغدد العرقية.

٢- أثناء الجلد (مت٢٧: ٢٦؛ مر١٥: ١٥؛ لو٢٢: ٦٣؛ يو١٩: ١). حدثت رضوض عميقة من الكرات التي كانت بالسوط الروماني، الذي كان عبارة عن قطعة من الخشب مُثبت فيها سيور وينتهي كل منها بكرتين من العظم أو الرصاص، تمزق

الجلد وما تحته من أنسجة بسبب السيور فإنها تمزق الجلد، تتمزق العضلات نتيجة تكرار الضرب وأخذت شكل شرائح متهرئة.

٣- بعد الجلد (مت٢٧: ٢٨-٣١؛ مر١٥: ١٧؛ يو١٩: ٢). يحدثنا الكتاب أنه بعد الجلد ألبسوه ثيابًا قرمزيًا ثم عادوا، فنزعوا عنه الرداء وتسبب هذا في فتح الجروح مما تسبب في حالة صدمة من شدة الألم، فتح الجروح بعد تجلط الدم (سبب صدمة مُبرحة من الألم).

٤- إكليل الشوك جاء عنه الكلام في متى ٢٧: ٢٨-٣٠؛ مرقس١٥: ١٧، ١٩؛ يوحنا ٢:١٩ و٥).
نزيف حاد، لأن الشوك انغرس في فروة الرأس، وهي أكثر المناطق الجلدية التي تحتوى على شعيرات دموية، وكان هناك جروح عميقة في فروة الرأس والجبين والجمجمة.

٥- في الصلب تفتحت الجروح نتيجة إلقائه على الصليب ليثبتوا يديه ورجليه.

٦- في دق المسامير، اخترق المُسمار العصب الأوسط وقد نتج عنه شلل جزء من عضلات اليد نتيجة نقص الدم وتقلص العضلات، ناهيك عن أنه عند تثبيت القدمين يمر المسمار خلال عظام المشط ويصيب الأغشية ويخترق العصب.

٧- صعوبة التنفس، وهي أشد ما يعانيه المصلوب أنه عند التنفس يتحرك الظهر مُحتكًا بالخشبة وأيضًا يحتاج المصلوب إلى رفع الجسم بالضغط على القدمين.

٨- نتيجة صعوبة التنفس تزيد من نسبة ثاني أكسيد الكربون في الدم مما يسبب تقلص العضلات وانقباضات مما يزيد صعوبة التنفس ويؤدي إلى الاختناق.

٩- تحدث صدمة دموية نتيجة النزف المستمر. فيحدث اضطراب في عضلات القلب نتيجة الإجهاد وهبوط الدورة الدموية.

آلام المسيح النفسية:

اجتاز المسيح في رحلة آلامه ثلاثة أنواع مميزة من الآلام: آلام جسدية ونفسية من البشر، وآلام جهنمية من الشيطان باعتباره الأسد المفترس (مز٢٢: ٢١)، وآلام كفَّارية من يد العدل الإلهي.

لكننا سنركز هنا على الآلام النفسية والتي تتضمن ما قاساه المسيح نفسيًا من البشر وهو يسير في طريق الآلام والصليب، وهذه الآلام ظهرت بنوع خاص في سفر المزامير، سفر المشاعر والاختبارات، ومن هذه الآلام:

الاحتقار: «محتقر الشعب» (مز٢٢)، «محتقر ومخذول من الناس... محتقر فلم نعتد به» (إش٥٣).

الاستهزاء: «كل الذين يرونني يستهزئون بي ...» (مز ٢٢، انظر أيضًا لو٢٣: ٣٥ و٣٦).

العار: «عند كل أعدائي صرت عارًا وعند جيراني بالكلية ...» (مز٣١). «العار قد كسر قلبي فمرضت» (مز٦٩).

الشتيمة: «اجتمعوا عليَّ شاتمين ولم أعلم» (مز٣٥)، «الذي إذ شُتم لم يكن يشتم» (١بط٢).

الترك والوحدة: «أحبائي وأصحابي يقفون تجاه ضربتي وأقاربي وقفوا بعيدًا» (مز٣٨)، «حينئذ تركه الجميع وهربوا» (مر١٤: ٥٠).

التعييرات: «تعييرات معيريك وقعت عليَّ» (مز٦٩، انظر أيضًا لوقا ٢٣).

التجديف: «وأشياء أخر كثيرة كانوا يقولون عليه مجدِّفين» (لو٢٢: ٦٥).

البغضة: «أكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب» (مز٦٩: ٤).

الأقوال الكاذبة والشهود الزور: (مر١٤: ٥٦ و٥٧).

الخيانة والغدر: من قِبَل يهوذا الإسخريوطي «رجل سلامتي الذي وثقتُ به آكل خبزي رفع عليَّ عقبه» (مز٤١: ٩).

ومن قبل **إنكار** بطرس له ثلاث مرات (لو٢٢: ٥٤- ٦٢).

الظلم: «ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه» (إش٥٣).

أخي المتألم .. ربما عانيت – أو لم تزل تعاني من أشخاص جرّحوك أو أهانوك أو افتروا عليك أو ظلموك ...إلخ – فقط انظر إلى المسيح، وضعه نُصب عينيك، فتهُن آلامك وتبرأ جروحك.

عزيزي .. نحن نتألم بسبب أخطائنا في معظم الأحيان، لكن ماذا نقول في آلام الرب الذي لم يفعل شيئًا ليس في محله، ولم يقل كلمة ليست في مكانها، ولم يفكر مجرد فكرة غير مقدَّسة ومع هذا فقد تألم أشد الآلام وأعنفها وأكثرها ظلمًا، وحينما نتذكَّر آلامه ومعاناته نكتسب طاقة وقوة للاحتمال تعيننا في تجاربنا وآلامنا «فتفكروا في الذي

احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلُّوا وتخُوروا في نفوسكم» (عب١٢: ٣).

آلام المسيح الكفَّارية:

لقد تألم الرب يسوع على الصليب من مصدرين: الأول هو الله وهو ما نسميه بالآلام الكفَّارية، والمصدر الثاني البشر والشيطان وهو ما نسميه بالآلام الجسدية والنفسية. ولقد ظل المسيح على الصليب ست ساعات: من الساعة التاسعة صباحًا، وحتى الثالثة بعد الظهر بحسب توقيتنا الحاضر. ولقد كان في الساعات الثلاث الأولى نور، بينما غطى الكون الظلام في الساعات الثلاث التالية. ونقول هنا: إن الآلام التي خلَّصتنا هي تلك التي احتملها المسيح من يد الله الديَّان العادل. لقد تألم المسيح من الله من أجل خطايانا (١بط٣: ١٨). أما الآلام التي احتملها من البشر فكانت بسبب بره. تألم المسيح من يد الله كنائب عنا، تألم لكي يصير لنا مخلِّصًا وفاديًا، تألم لكي يسحق رأس الحيَّة، الشيطان. ومن المهم أن ندرك أن الآلام التي خلَّصتنا ليست هي حَمْل المسيح للصليب وخروجه به خارج المحلَّة، ولا شربه الخل والمرار، ولا دق المسامير في يديه ورجليه، ولا إكليل الشوك على رأسه، كلا، بل إنما ما احتمله المسيح من آلام رهيبة في ساعات الظلمة الثلاث وهو متروك من الله، بناسوته وليس لاهوته طبعًا، فهو قد مات بطبيعته كالإنسان الكامل، أما طبيعة لاهوته فهي لم تمت. وهكذا حتى في موته كان لاهوته حيًا متحدًا بناسوته المائت، لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة ولا طرفة عين.

بدون كفَّارة لا خلاص، والله – وليس الإنسان– هو الذي قدَّم المسيح كفَّارة (رو٣: ٢٤ و٢٥)، وهو الذي «جَعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه» (٢كو٥: ٢١).

وأيضًا «الله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية، ولأجل الخطية، دان الخطية في الجسد» (رو٨: ٣). تُرك المسيح من الله في أخر ساعات الظلام «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟» (مز٢٢: ١). ولا يستطيع أحد أن يدرك ما حدث في تلك الساعات الرهيبة، ولا حتى في الأبدية يمكن أن نفهم ذلك. لا يوجد سوى الله والرب يسوع هما اللذان يعرفان حدود الكلفة الرهيبة العظيمة التي تكلفها المسيح على الصليب. وعبَّر المسيح عن آلامه الكفَّارية التي اجتازها بالعديد من التشبيهات، عبَّر عنها بأنها نيران «نار لظى الرب» (نش٨: ٦)، «من العلاء أرسل نارًا إلى عظامي فسرت فيها» (مراثي١: ١٣)، «صار قلبي كالشمع. قد ذاب في وسط أمعائي» (مز٢٢: ١٤). وعبَّر عنها بالظلام «وضعتني في الجب الأسفل، في ظلمات في أعماق، عليَّ استقر غضبك وبكل تياراتك ذللتني» (مز ٨٨).

كذلك شُبهت آلام الكفَّارية بسيف ضربه به الله العادل «استيقظ يا سيف على راعيَّ وعلى رجل رفقتي، اضرب الراعي ...» (زك١٣: ٧؛ مت ٢٦). كذلك يُعبَّر عن آلامه الكفَّارية بالسيول والمياه الطامية «غمرٌ ينادي غمرًا عند صوت ميازيبك كل تياراتك ولُججك طمت عليَّ» (مز٤٢: ٧)، «دخلتُ إلى أعماق المياه والسيل غمرني» (مز٦٩: ٢). كذلك يعبر عن آلام المسيح الكفَّارية بالغرق في طين الحمأة «غرقتُ في حمأة عميقة وليس مقر» (مز٦٩: ٢).

لم نُشفَ من ضربة الخطية بالجلدات الرومانية التي جاءت على ظهر المسيح، بل جلدات العدل الإلهي الذي أخذ حقه كاملاً من المسيح البديل عن كل واحد منا، عندما قال الكتاب: «بجلدته شفيتم» (١بط٢ : ٢٤)، وهذا ما أشارت عليه نبوة إشعياء: «وهو مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا"» (إش ٥٣: ٥).

في هذه الساعات الثلاث دفع ثمن خطايا وسهواتنا، وحتى تبريرنا، وثمن سكنانا في بيت الآب.

تألم المسيح الآلام الكفَّارية ليس استحقاقًا، بل نيابيًا لأنه قبل أن يكون النائب والبديل عنا على الصليب، ومن هذا المنطلق تألم المسيح ظلمًا من يد البشر، وعدلاً من يد العدل الإلهي لأجل كونه النائب عن الخطاة والآثمين.

السر في ذلك كله أن المسيح خلال هذه الفترة من الآلام قدم الكفَّارة التي تليق بقداسة الله التامة، فهو الوحيد الذي يُدرك سمو هذه القداسة ومتطلباتها لسبب بسيط وهو أنه هو نفسه الله القدوس الذي ظهر في جسد إنساني وهذا يجعل تفكيرنا البشري قاصرًا وعاجزًا عن إدراك عمق هذه الآلام.

فهل تقدّر – أخي القارئ– ما احتمله المسيح عنك؟ هل تُقبل إليه بتوبة حقيقية، مؤمنًا بكفاية عمله لأجلك على الصليب؟

ثانيًا: علَّته (سبب الحكم عليه بالصلب):

كان معتادًا أن توضع لوحة تُعلق فوق المصلوب يُكتب عليها

سبب الحُكم (علَّته)، وهو ما كُتب فوق المسيح، فقد أصدر بيلاطس قرارًا بأن تُكتَب علَّة المسيح بأنه «ملك اليهود» (ربما نوع من الصفعة التي أراد بها الرد على اليهود حين هددوه برفع الأمر لقيصر روما)، وكانت هذه العبارة «هذا هو ملك اليهود» مكتوبة باللغة اليونانية (اللغة العالمية السائدة في هذا الوقت مثل اللغة الإنجليزية الآن)، وباللغة الرومانية (اللغة الرسمية للإمبراطورية الرومانية)، وباللغة العبرية (اللغة الدينية للشعب اليهودي). وهذا ما اعترض عليه رؤساء الكهنة وطلبوا من بيلاطس عدم وضع هذه اللافتة فوقه لأنه هو (المسيح) مَنْ قال إنه ملك اليهود، ولكن بكل جرأة يرد بيلاطس «ما كتبتُ قد كتبتُ»، ولم يرضخ هذه المرة لضغوطهم، عجيب لم يوافقهم في أمر زهيد مثل هذا ووافقهم في صلب المسيح!

ثالثًا: العسكر (تعرية المسيح):

كان العسكر حين صلبوا المسيح خلّعوه ثيابه والقميص الذي كان يرتديه، فأخذوا ثيابه ومزقوها لأربعة أقسام لكل منهم قسم (على الأرجح كانوا أربعة عساكر هم من فعلوا ذلك لأنهم قسّموا الثياب لأربعة أقسام) ولكن القميص لم يمزقوه، لكنهم ضربوا قرعة عليه حتى يفوز به أحدهم، وكان هذا لتتميم النبوة (مز ٢٢: ١٨) «يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون»، وبعد ذلك جلسوا يحرسونه.

لقد اتفقت قوى كثيرة، رغم إنها متعارضة ومتناهية على صلب المسيح وموته سواء يهوذا (أحد تلاميذه) أو الكهنة والفريسيون والشيوخ (مجمع السنهدريم) أو العسكر والجنود أو هيرودس وبيلاطس

أو جموع الشعب أنفسهم، لكن ما كان ممكنًا أن يتم هذا لولا أنه أسلم نفسه برضى كامل لأيديهم وحجب مجد وقوة لاهوته تمامًا وذلك ليصنع للبشر الخطاة الفداء العظيم والكفارة الأبدية عن جميع خطاياهم، يا له من فادٍ عظيم يستحق أن نحيا له!

رابعًا: فئات الواقفين:

أحاط بالمسيح الكثير من الجموع منهم المتعاطفون معه والقريبون منه ومنهم الأعداء والشامتون فيه، ومنهم المُعِدُون (الحجاج) المتواجدون في أورشليم، ليصنعوا الفصح هناك.

وبالطبع في وسط هذه الجموع كانت أُمه (العذراء المطوَّبة مريم) ومعها بعض النساء اللواتي تبعنه من الجليل، وكن يخدمنه وتلاميذه، إلى جانب يوحنا الحبيب.

يُسجل لنا الوحي مجموعة من الفئات التي كانت مُحيطة بالمسيح أثناء الصليب، وقد قسمناهم إلى مجموعات مختلفة وفق التوجهات الداخلية والآراء الشخصية المختلفة عن هذا المصلوب.

تم تقسيم جموع المحيطين بالمسيح على النحو التالي:

١- **الجموع:**

أ- المتعاطفون: أتباعه من الجموع (لو٢٣: ٤٨ و٤٩) كانوا يقرعون صدورهم وينظرون من بعيد.

ب- القريبون منه (يو١٩: ٢٥-٢٧): يوحنا - أُمه - أخت أُمه- مريم زوجة كلوبا- مريم المجدلية.

ج- المُجتازون (مت٢٧: ٣٩، ٤٠؛ مر١٥: ٢٩-٣٠).

د- المُجدِّفون: «يا ناقض الهيكل وبانيه خلص نفسك وانزل عن الصليب».

٢- **رؤساء الكهنة والفريسيون والشيوخ** (مت ٢٧: ٤١-٤٣؛ مر ١٥: ٣١-٣٢؛ لو ٢٣: ٣٥). يجدِّفون باستهزاء وشماتة حيث كانوا يقولون: «خلص آخرين ولا يقدر أن يُخلص نفسه، إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل، لينقذه الله إن أراده»، «كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه، وينغضون الرأس» (مز ٢٢: ٧)، قريبًا سيُعاقب الرب عن كل الكلمات الصعبة التي تكلَّم بها أناس فجار (يهوذا ١٥).

٣- **قائد المئة والعسكر** (مت٢٧: ٣٥-٣٦، ٤٦- ٤٩ و٥٤)؛ مر ١٥: ٢٤، ٣٤-٣٩؛ لو ٢٣: ٣٤-٣٧، ٤٤-٤٧؛ يو ١٩: ٢٣-٢٤، ٢٨-٣٠، ٣٢-٣٧).

كان قائد المئة المُكلف بتنفيذ الحكم موجودًا يُعطي الأوامر لجنوده، بعد أن صلبوا يسوع اقتسموا ثيابه إلى أربعة أقسام لكل عسكري قسم (أربعة عساكر)، قميصه المنسوج بغير خياطة ضربوا عليه قرعة ليكون نصيبًا لأحدهم.

بعد ذلك جلسوا يحرسونه، كانوا يستهزئون به كما كان يفعل المُجتازون ورؤساء اليهود.

سمعوا المسيح ينادي: «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟»، استهزؤوا به قائلين: «هوذا ينادي إيليا ليخلِّصه».

قال المسيح «أنا عطشان» ليتمِّم النبوة، فركض أحدهم وسقاه خلاً

ولما ذاق المسيح قال: «قد أُكمل».

حين مات وأسلم الروح حدثت زلزلة عظيمة وكانت ظلمة، فخاف قائد المئة ومن معه وقالوا: «كان هذا الإنسان حقًا ابن الله».

قام العسكر (ربما جاءوا من دار الولاية) ليكسروا سيقان المصلوبين تنفيذًا لقرار الوالي بيلاطس لأن اليهود سألوا أن تُكسر سيقانهم ويرفعوا لأنه كان استعداد، فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب لأن اليهود عارفون للنبوة الواردة في تثنية ٢١: ٢٢ و٢٣ «وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت، فقتل وعلقته على خشبة، فلا تبت جثته على الخشبة، بل تدفنه في ذلك اليوم، لأن المُعلق معلون من الله، فلا تنجس أرضك التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا». فكسروا ساقي الأول والآخر ولكن لم يكسروا ساقي يسوع لأنه رأوه قد مات (يو١٩: ٣١-٣٣)، كان كسر الساقين يساعد على سرعة الوفاة لأن المصلوب وقتها كان يرتكز بجسمه على ساقيه وهو مُعلق، لكن كسر الساقين يجعل حمل الجسد كله يضغط على الصدر والرئتين، فيموت المصلوب مختنقًا في فترة وجيزة.

طعنَ أحدهم جنب المسيح (الميت) بحربة، فخرج دم وماء (يو١٩: ٣٤).

وفي هذين الموقفين للعسكر نجد أنهم قد كسروا تعليمات صريحة، فلم يكسروا ساقيه والثاني بقيام واحد من العسكر بطعنه بدون تعليمات من أحد، وهذا يوضح لنا سلطان السماء وسيطرتها على الأحداث لتتم النبوات «عظم لا يكسر منه"» (يو١٩: ٣٦، تحقيقًا لخروج ١٢: ٤٦) باعتباره الفصح الحقيقي) «سينظرون إلى الذي

طعنوه» (يو١٩: ٣٧، تحقيقًا لنبوة زكريا١٢: ١٠).

٤- **اللصان المصلوبان معه** (مت٢٧: ٤٣-٤٤؛ مر١٥: ٣١ و٣٢؛ لو٢٣: ٣٩-٤٣؛ يو١٩: ١٨). صُلب المسيح مُعلقًا على الصليب بين لصين، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، كانَا اللصان يعيِّران المسيح مثل الباقين المجتازين ورؤساء اليهود والعسكر، ظل أحدهما مستمرًا في تعييره والتجديف عليه ولكن انتهره الآخر على هذا التجديف، قائلاً إنهما يستحقان العقاب وأما هذا (المسيح) لم يفعل شيئًا ليس في محله، ثم طلب من الرب أن يذكره في ملكوته، وأجابه الرب أنه اليوم سيكون معه في الفردوس.

بقيت ملاحظة ألا وهي أن سر تغيير اللص التائب ربما عندما سمع العبارة الأولي وهي: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»، فربما قال في قلبه هذا الشخص الذي بجواري ليس شخصًا عاديًا لأن كل مصلوب يكون ناقمًا على الناس، لكنْ هذا غافرًا، فلا بد أن يكون لهذا الشخص ملكوت ولا يمكن أن يكون الموت نهايته، فقال عبارته الشهيرة التي تعني هذه المعاني: «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك» (لو٢٣: ٤٢). ففي الصباح كان مجرمًا، وفي الظهيرة كان تائبًا، وفي المساء كان في الفردوس مع المسيح. ولقد أسلم المسيح الروح قبل كسر سيقان اللص التائب، أي مات لاحقًا عن الرب، وكأن الرب سبقه لاستقباله ليتمِّم وعده له: «اليوم تكون معي في الفردوس»، وهنا أتساءل: ماذا فعل هذا اللص في حياته من أعمال صالحة لكي يَحظى بالفردوس؟ الجواب هو: لا شي بالمرة. ولكنه غيَّر اتجاه فكره نحو خطاياه الماضية، واتجه بكل إرادته

ومشاعره تجاه المُخلِّص المصلوب بجواره واعترف به كرب وملك. وهذا هو معنى التوبة الحقيقية «إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات، خلصت» (رو١٠: ٩).

الحدث السابع: كلمات المسيح على الصليب.

قال المسيح عبارات وهو معلَّق مصلوبًا ولا زال لها تأثير كبير على قلب أحبائه الذين يكررونها كثيرًا. فهي تحمل الكثير والكثير للمؤمنين.

هذه العبارات عددهم سبع عبارات، وهي كالتالي:

١- «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يَعلمُونَ ماذا يَفعلون» (لو٢٣: ٣٤). بالرغم من الألم الرهيب الذي تحمله المسيح، إلا أنه كان يطلب من الآب أن يغفر لهؤلاء المذنبين إليه والمخطئين في حقه ويلتمس لهم العذر، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون وهذا ما كرره بطرس وهو يخاطب اليهود في سفر الأعمال: «أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم أيضًا» (أعمال٣: ١٧).

٢- «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لو٢٣: ٤٣). هذه العبارة قالها المسيح صاحب السلطان وهو يعد اللص التائب الذي عملت فيه نعمة الله وعرف شخص الرب يسوع وآمن به كمخلِّص شخصي له، وأجابه المسيح بأروع ما سمع طيلة حياته أنه سيذهب للفردوس برفقة المسيح.

٣- «قال لأُمِّه: يا امرأة هوذا ابنك. ثم قال للتلميذ: هوذا أُمك» (يو١٩: ٢٦ و٢٧). كان واقفًا عند الصليب يوحنا الحبيب، وأُم

يسوع، كان الرب منشغلاً بأمرها ويريد أن يطمئن عليها، فجعلها مع يوحنا الحبيب، وائتمن يوحنا على هذه المهمة الكبيرة وهي الاعتناء بأمِّه، وهذا يوضح أنه لا مجال للأعذار في للتقصير في حق الوالدين لسبب الظروف الصعبة. فلن تكون أصعب من ظروف الرب على الصليب فهو الذي وعظ ووبخ الفريسيين في مرقس أصحاح ٧ بأنهم لا يُكرمون والديهم، بحجة تقديم قربان للهيكل، مبطلين وصية الله التي تقول أكرم أباك وأمك بسبب تقليدهم، معلنًا أن تنفيذ الوصية الخاصة بإكرام الوالدين أهم من الوفاء بقربان الهيكل، نراه هنا في عمق ألمه أوصى لأجل أُمِّه. نذكر هذا لأن الكثير من الشباب يقصرون في حق الآباء بحجة قلة الإمكانيات المادية أو ضيق الوقت أو لسبب العمل في القطاع الخاص أو احتياجات الأولاد الصغار، لكنها كلها أعذار واهية أمام حق الوالدين علينا. فهذا حقهم ومهما نعمل، فهذا هو رد قليل للجميل.

إنه أمر مُدهش أن يكون شخص وسط آلام بشعة كهذه وفي الوقت ذاته ينشغل بمُعاناة الآخرين حوله، فلقد شعر المسيح بعمق الآلام النفسية التي كانت كالسيف يجوز داخلها، وكيف لا وهي أُم ترى ابنها في هذا الوضع الرهيب!!

٤- «صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي إيلي لما شبقتني أي: إلهي إلهي لماذا تركتني؟» (مت٢٧: ٤٦؛ مر١٥: ٣٤)، صرخ يسوع كإنسان موجهًا صلاته إلى الله القدوس الذي تركه بسبب الخطايا التي حملها لأجلنا، لنصير نحن بر الله فيه. وفي هذا المشهد تمجَّد الآب الذي لم يُشفق على ابنه إذ جُعل خطية، وتمجَّد الابن (المسيح) إذ

قَبِلَ بكل الرضى كل هذا، بالرغم من أنه القدوس. في مزمور ٢٢: ٣ يبرر الله الديَّان العادل لسبب تركه له حيث قال: «وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل». وكلمة لماذا« شبقتني» تعني "لماذا سبقتني"، حيث أنه لسبب حمله لخطايانا في جسده الله القدوس العادل سبقه في تلك الأوقات.

وبقى سؤال واستنتاج: هل اللاهوت فارق الناسوت؟ الحقيقة اللاهوت لم يفارق الناسوت ولا لحظة واحدة، والمسيح لم يترَك لحظة واحدة، حتى وهو في مشهد الصلب والدينونة، لكن الترك كان من الله الديَّان العادل للإنسان يسوع الحامل لخطايانا في جسده على الخشبة.

٥- «بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال: أنا عطشان» (يو١٩: ٢٨). بالرغم من آلام المسيح على الصليب، إلاّ أنه لم ينس إتمام النبوات التي كُتبت عنه، فطلب أن يشرب الخل ليتمِّم النبوات كما سبق وأشرت.

٦- «فلما أخذ يسوع الخل قال: قد أكمل» (يو١٩: ٣٠)، هذه العبارات الأخيرة التي تمم فيها المسيح كل النبوات وكل الدينونة وكل العمل وكل ما كُتب عنه، وبها نكس رأسه أولاً وبعدها أسلم روحه، فهو بحق صاحب السلطان وكلمة قد أكمل تأتي باليوناني "تتلستاي" وكانت تُقال في الحالات التالية عندما يكون هناك تاجر دفع الفاتورة أو فنان أنهي اللوحة أو قائد حقق الظفر في المعركة. وهناك رأي أخر يقول: أنه قال بالعبرية: «هوشلام» وتحوي في معناها التكملة ودفع الثمن والسلام.

٧- «ونادى يسوع بصوت عظيم وقال: يا أبتاه في يديك أستودع

روحي» (لو٢٣: ٤٦). ينطق المسيح بهذه العبارة وكأنه الأقوى (وهو بالفعل كذلك)، فهو صاحب السلطان، سلَّم روحه للآب، أي أن روحه لم تفارق جسده ويموت حين وصل إلى منتهى الضعف نتيجة هذه الآلام كلها لما يحدث مع البشر، لكنه كان في منتهى القوة، إذ نندهش حين نقرأ أنه صرخ بصوت عظيم.

كلمة «أسلم الروح» تأتي في الأربع بشائر، ففي بشارة متى جاءت بمعنى "صرف الروح" لأنه يتكلَّم عن الرب كالملك، فهي تأتي بمعني ملك يصرف العبيد، في بشارة مرقس ولوقا تأتي بمعنى "أخرج الروح"، في بشارة يوحنا تأتي بمعنى "أسلم الروح" ابن الله صاحب السلطان قال: «لي سلطان أن أضعها ولي سلطان أن أخذها أيضًا»، لقد أسلم الروح من ذاته وبكامل إرادته ولم يلفظ أنفاسه، رغمًا عنه كسائر البشر عندما يموتون وهذا بالطبع لأن الله الظاهر في الجسد ليس مجرد إنسان عظيم أو نبي قدير.

من الأمور الملفتة التي صاحبت موت المسيح هي أن الأرض تزلزلت والصخور تشققت، وشق حجاب الهيكل ولا ندري كيف أخفى رؤساء الكهنة واقعة شق الحجاب المُلفتة، فمتى ومرقس يقولان من أعلى إلى أسفل (مت٢٧: ٥١؛ مر١٥: ٣٨) ليعلن تواصل السماء مع الأرض، ولوقا يقول من الوسط (لو٢٣: ٤٥) وذلك ليفتح لنا طريقًا للدخول، ويمكننا الاقتراب المُباشر إلى الله. فقد كان الحجاب حاجزًا مانعًا للبشر لكي لا يتدخلوا إلى محضر الله، أما بعد موت المسيح فقد صار الطريق مفتوحًا وممهدًا لنا للاقتراب في كل وقت «فإذ لنا أيها الإخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس، بدم يسوع، طريقًا

كرسه لنا حديثًا حيًا، بالحجاب، أي جسده» (عب١٠: ١٩-٢٠).

كان الحجاب سُمكه قدر كف اليد قالوا إنه لكي يُمزق يحتاج لستة ثيران من كل ناحية من ناحيتين متعاكستين لكي يُشق وهذا يوضح أن شقه كان بعمل إلهي، وشق الحجاب فيه إشارة إلى جسد المسيح الذي سُحق، وبناء عليه أمكن الدخول إلى حضرة الله القدوس.

الحدث الثامن: موت المسيح والتحقق من ذلك

أسلم المسيح الروح بعد أن تمَّم العمل الكامل، وكثيرًا ما يُثار لغط حول موت المسيح، فهناك مَن يقول إنه لم يمت ولكن مات واحد مشابه له، وهناك مَن يقول إنه دخل في غيبوبة، فظنوه قد مات.

كلمة الله الحيَّة تؤكد موت المسيح، بل وتعتبر أن موت المسيح جزء لا يتجزأ من الإيمان المسيحي المبني على الموت والدفن والقيامة والصعود.

الفئات التي رأت موت المسيح

م	الفئة	الشاهد	الكلمات المؤكدة للموت
١	جموع المتعاطفين وبعض النساء	مت ٢٧:٥٥ و٥٦ لو ٢٣:٤٨ و٤٩	لما أبصروا ما كان رجعوا وهم يقرعون صدورهم
٢	المريمات	مت ٢٧:٦١ مر ١٥:٤٠ و٤١ لو ٢٣:٥٥ و٥٦	تبعنه نساء كن قد أتين معه م الجليل ونظرن القبر وكيف وضع جسده من الجليل، ونظرن القبر وكيف وضع جسده
٣	قائد المئة	مت ٢٧:٥٤ مر ١٥:٣٧-٣٩ لو ٢٣:٤٤-٤٧	خاف .. مجد الله وقال: بالحقيقة كان هذا الإنسان بارًا، كان هذا لإنسان ابن الله
٤	العسكر	يو ١٩:٣١- ٣٧	لم يكسروا ساقيه – أحدهم طعن جنبه
٥	يوسف ونيقوديموس	يو ٢٠:٣٨ و٣٩	أخذَا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما

			لليهود عادة أن يكفنوا في البستان قبر جديد هناك وضعًا يسوع لسبب استعداد اليهود.
٦	رؤساء اليهود	مت ٢٧:٦٢-٦٤	قال وهو حي: إني بعد ثلاثة أيام أقوم
٧	بيلاطس	مت ٢٧:٥٧ و٥٨ مر ١٥:٤٢- ٤٥ لو ٢٣:٥٠-٥٢ يو ٢٠:٣٨ مت ٢٧:٦٢-٦٦	طلب منه يوسف جسد يسوع ليكفنه فتأكد من قائد المئة وعرف أنه مات فوهب الجسد ليوسف ضبط القبر بالحراس – ختم الحجر.
٨	الطبيعة	مت ٢٧:٤٥-٥٣ مر ١٥:٣٣-٣٨ لو ٢٣:٤٤-٤٧	ظلمة على الأرض كلها – انشق حجاب الهيكل إلى اثنين من فوق إلى أسفل – الأرض تزلزلت – الصخور تشققت.

هناك الكثير من الشواهد الكتابية التي تؤكد موت المسيح سواء

كنبوات في العهد القديم أو شهادات جاءت في العهد القديم، ولكن هذه الفئات التي ذكرت كانت قريبة من الحدث وشاهدت موت المسيح بل وشهدت بذلك.

الحدث التاسع: دفن المسيح وختم الحجر.

(مت٢٧: ٥٧-٦٦؛ مر١٥: ٤٢-٤٧؛ لو٢٣: ٥٠-٥٦؛ يو١٩: ٣٨-٤٢).

بعد أن تأكد بيلاطس الوالي من موت المسيح وتحقق من خلال قائد المئة، تعجب أن المسيح مات سريعًا، ثم وهب الجسد ليوسف ليكفنه ويدفنه، وأمر بضبط القبر بناءً على طلب اليهود لئلا يسرق تلاميذه جسده وتصير هناك فتنة (ضلالة) تنتشر وتثير القلاقل.

أنزل يوسف ونيقوديموس جسد المسيح ولفاه وكفناه بالطريقة اليهودية ووضعا خليطًا من المر والعود مئة منًا، ووضعاه في قبر ملك يوسف قد نحته في الصخرة ولم يكن قد وُضع فيه أحد تتميمًا للنبوة «جُعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته» (إش٥٣: ٩).

كانت مريم المجدلية ومريم الأخرى متعلقتين بالمسيح حتى بعد موته، كانتا ترقبان مشهد الدفن ونظرتا القبر وكيف وُضع الجسد، ورجعتَا قبل السبت وأعدتَا حنوطًا وأطيابًا لتكفين المسيح، ولكن كان عليهما الانتظار بعد أن يمضي السبت.

كل هذه المشاهد ما زالت يوم الجمعة عصرًا قبل أن تأتي الساعة السادسة ويبدأ اليوم التالي (يوم السبت)، فالمسيح أُلقيَ القبض عليه وحُكم عليه بالصلب وتم تنفيذ الحُكم ومات وكُفن ودُفن في القبر قبل

السادسة مساءً من يوم الجمعة. فكل هذه الأحداث تمت يوم الجمعة (يوم الفصح).

في اليوم التالي (ربما مساء الجمعة حيث بداية يوم السبت) الذي يبدأ بعد الساعة السادسة مساء الجمعة ذهب الحراس لضبط القبر تنفيذًا لقرار بيلاطس الذي طلب منه اليهود ذلك، بل وختموا الحجر لكي لا يقترب أحد من الحجر المختوم (باب القبر) وهذا الختم كان من طين وحبال ومسامير، وقوَّته ليست فيه إنما في ختم روما الذي يمثله، فمَن يفض هذا الخاتم يعتدي على السلطة الرومانية (مثل الشمع الأحمر في أيامنا هذه عندما تقوم السلطات بوضع الشمع الأحمر على مكان ما)، وكل هذه الأمور أعطت براهين أكثر على قيامة المسيح. فالحراس الذين وضعوهم، والختم الذي على القبر، كانت أدلة ملموسة لهم لقيامة المسيح، لكنهم كما تغافلوا عن شق الحجاب وقت موته، تغافلوا عمدًا عن هذه الحوادث التي لا تنكر.

العجيب أن اليهود بحسب متى ٢٧: ٦٤ ذهبوا لبيلاطس يوم السبت لكي يأمر بضبط القبر، مع أن يوم السبت راحة عند اليهود، لكنْ هؤلاء المجرمون الذين لا يفرق معهم دفع رشوة أو استدعاء شهود زور، بالتأكيد لن يفرق معهم يوم السبت.

ربما كان لديهم يقين خفي داخلي حقيقي بقيامة الرب من الأموات الأمر الذي تحدث عنه مرات عديدة في حياته، ورغم علمهم اليقيني بأن التلاميذ جبناء وليس لديهم شجاعة البتة ليأتوا بالقرب من القبر، فقد كانت تساورهم الشكوك أنه سوف يقوم من الموت، لذا اجتهدوا

بكل الطرق الممكنة لمنع حدوث أمر كهذا ولكن هيهات! لأن رب الحياة ومصدر الحياة لا بد أن ينهزم الموت أمامه لا محالة!

فإن كانت التحديات حجرًا كبيرًا على القبر عليه ختم روما، وهذا لم يكلِّف السماء سوى ملاك أتى وفض الختم ودحرج الحجر، وإن كانت هناك تحديات لسبب وجود الحراس هؤلاء لمجرد رؤيتهم الملاك سقطوا من الخوف، فلم تقدر قوة أن تمنع قيامة المسيح حتى قوة الموت. يقول الكتاب إنه لم يقدر أن يمسكه أو يحجزه في القبر «الذي أقامه الله ناقضًا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنًا أن يمسك منه» (أع٢: ٢٤).

فكان كل من هؤلاء شهود عيان على دفن المسيح في القبر: حراس القبر – يوسف الرامي ونيقوديموس – مريم المجدلية ومريم الأخرى – رؤساء الأُمَّة (لا بد أن يتأكدوا من ختم الحجر ووجود الحراس وهم من ذهبوا لبيلاطس كي يأمر بضبط القبر) وكانت كلها تأكيدات إلهية للقيامة (مت٢٧: ٦٤).

***

يوم السبت

كان السبت هو اليوم الأسود في حياة أحباء وأتباع المسيح، وكان الأفضل لأعداء المسيح بعد أن استراحوا منه، لقد قضى الرب هذا اليوم بكامله بالجسد في القبر.

والخصم قد ظن بأنه قد ظفر إذ دفن الرب يسوع وخُتم الحجر

تشتت التلاميذ كل منهم إلى خاصته ومكانه، أحدهم أنكر وذهب في طريق الندم والآخر قد باع وندم فمضى وخنق نفسه ومات (مت ٢٧: ٥)، ومضى لمصيره الأبدي، كان الخوف والرعب قد أحاط بأتباع المسيح، خوفًا من اليهود لعلهم يقضون عليهم، والباقي من الشعب يحتفلون بعيد الفطير، حيث كان السبت أول أيام الفطير.

***

يوم الأحد

يوم الأحد (أحد القيامة)

مات المسيح ودُفن وكان ذلك في يوم الجمعة (قبل أن ينتهي). لقد ظل في القبر السبت كله وحتى الساعات الأولي من فجر الأحد، حيث قام من الأموات.

س: كيف تحقق القول إن المسيح بقي في القبر ثلاثة أيام، مع أنه كان من عصر الجمعة حتى فجر الأحد؟

كان الجزء من اليوم في التقويم اليهودي يُعتبر يومًا، فالجمعة عصرًا تم حسابه يومًا ومن الساعة السادسة الجمعة نكون قد دخلنا في يوم السبت، إذن يومان ومن الساعة السادسة مساءً السبت نكون دخلنا الأحد فبالتالي تم حساب الجمعة لأنه قضى ساعات قبل غروب الشمس والسبت وجزء من الأحد. فالجزء من اليوم يُحتسب يومًا.

*

٣ أحداث يوم القيامة

- قيامة المسيح كحدث.
- رحلات المريمات للقبر والتلميذان.
- ظهورات المسيح.

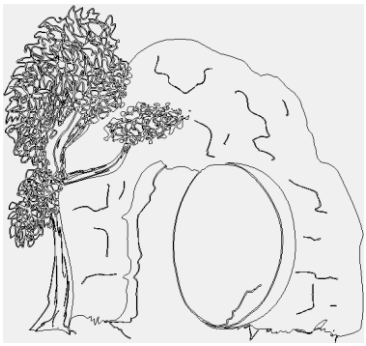

الحدث الأول:

قيامة المسيح كحدث.

لا شك إن قيامة المسيح كانت ولا زالت موضوع جدل وتشكيك من الكثيرين، وموضوع سخرية من البعض، بل وتثير القلاقل والمشاكل بسبب هذه الحقيقة (قيامة المسيح).

هناك أدلة كثيرة تؤكد قيامة المسيح أهمها وأولها ما دونه الوحي المقدس (كلمة الله) التي لا يسوغ الجدل فيه، لأنها كلمة الله الموحى بها من الروح القدس الذي ساق كتبة الوحي ليدونوا ويصوغوا الكتب المقدسة (الأسفار).

وبالطبع لم تكن قيامة المسيح من الأموات هي الحدث الأول لقيامة شخص من الأموات، فإيليا أقام ابن الأرملة (١مل١٧) وأليشع أقام ابن الشونمية (٢مل٤)، وقام واحد من الأموات حين مس عظام أليشع (٢مل١٣)، والمسيح نفسه قد أقام ابنة يايرس(مر٥)، وأقام ابن

أرملة نايين (لو٧)، وأقام لعازر بعد أن أنتن (يو١١).

كل هؤلاء الذين قاموا من الأموات يختلفون كلية عن المسيح له كل المجد على الأقل في ثلاثة أمور:

١- المسيح أقام نفسه، أما الآخرون فالرب قد أقامهم سواء باستخدامه لأنبيائه أو في العهد الجديد أقامهم بنفسه.

٢- جميعهم قد ماتوا بسبب الخطية (لوجود الخطية فيهم وتعرضهم للموت هذا أمر مفروض)، أما المسيح فهو القدوس بلا خطية، لكنه على الصليب جُعل خطية لأجلنا وذاق الموت ليحررنا من العبودية.

٣- جميع مَن قاموا من الأموات ماتوا ثانية ولم يقوموا بعد، أما المسيح فقد قام ناقضًا أوجاع الموت وهزم العدو الشرس، لم ولن يسود عليه الموت مرة أخرى (البكر من الأموات).

الأدلة على قيامة المسيح:

أحدهما كتابي (نقبله بالإيمان)، والآخر منطقي (نراه بالعيان).

الأدلة الكتابية:

يُسجل الوحي الكثير من الأدلة والشهادات التي تؤكد قيامة المسيح، ولكن اختصرنا في كل نقطة شاهدًا واحدًا فقط من عشرات الشواهد الكتابية التي تؤكد قيامة المسيح.

أولاً: يسجل كُتاب الأناجيل (البشائر الأربع) تدوينهم للحقيقة، وإن

كانت تبدو أن هناك بعض الاختلافات والتناقضات، إلاّ أنهم أجمعوا على حقيقة موت المسيح مصلوبًا ودفنه وقيامته في اليوم الثالث من موته وظهوره لأحبائه.

ثانيًا: هناك الكثير من نبوات العهد القديم التي تحدثت عن ميلاد المسيح وموته ودفنه، بل وقيامته أيضًا فعلى سبيل المثال ما كتبه داود عن المسيح بروح النبوة في (مزمور ١٦: ١٠) «لن تدع تقيك يرى فسادًا».

ثالثًا: ما قاله المسيح: ما قاله المسيح عن نفسه وعن موته وقيامته لأحبائه من التلاميذ فمثلاً: من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم (مت١٦: ٢١-٢٣).

ما قاله المسيح عن نفسه وعن موته وقيامته أمام اليهود والجموع، فمثلاً: «أجاب يسوع وقال لهم: انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أنا أقيمه» (يو٢: ١٨-٢١). وهذا يدل على أن المسيح أقام نفسه. هناك ثمة عدة شواهد تقول إن الله المثلث الأقانيم اشترك في قيامة المسيح من الأموات، ففي الشاهد المُشار إليه أقام نفسه، وفي رومية ٦: ٤ «أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب»، أي ظل مجد الآب مديونًا له لأنه مجده على الأرض، فأقامه من الأموات، وفي رومية٨: ١١ «وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكنًا فيكم..».

رابعًا: هناك أمثلة كثيرة في العهد الجديد بمثابة نماذج مصغرة ورموز تدل على موت المسيح وقيامته مثل آية يونان النبي التي تحدث عنها المسيح بنفسه (مت١٢) وأنه ستحدث له أعجوبة وهي القيامة من الأموات، كما حدثت أعجوبة من قبل حين خرج يونان من بطن الحوت حيًا.

خامسًا: شهادات سجلها الوحي:

بطرس: «ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة المسيح من الأموات» (١بط١: ٣).

يوحنا: «أنا هو الأول والآخر والحي وكنت ميتًا وها أن حي إلى أبد الآبدين» (رؤ١: ١٧ و ١٨).

بولس: «أن المسيح مات .. وأنه دفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١كو١٥: ٣ و٤).

الملائكة: الذين بشروا النساء بقيامة المسيح (مت٢٨: ١-٧؛ مر١٦: ٥-٨؛ لو٢٤: ٤-٨).

سادسًا: ظهور المسيح لتلاميذه وأحبائه عدة مرات خلال ٤٠ يومًا من قيامته أو بعض ظهوراته الخاصة فيما بعد، بعضها تم تسجيله في الوحي ورؤية الكثيرين له من رجال ونساء كأفراد وكجماعات كما سنرى فيما بعد (أع١: ١-٣).

سابعًا: أدلة مادية تؤكد حقيقة القيامة:

١- القبر الفارغ: والذي شهد بذلك:

* النساء / المريمات (مر١٦: ٥؛ لو٢٤: ٣).

* بطرس ويوحنا (يو٢٠: ١-١٠؛ لو٢٤: ١٢).
* الحراس (مت٢٨: ١-٤؛ ١١-١٥).
* ربما بعض أعضاء مجمع السنهدريم للتأكد من رواية الحراس.

٢- الأكفان والمنديل: والذي شهد بذلك بطرس ويوحنا (يو٢٠: ١-١٠).

٣- النظر واللمس: والذي شاهد جميع التلاميذ في ظهوره الجماعي لهم وبالأخص توما الذي وضع يده في أثر المسامير والحربة (يو٢٠: ٢٦-٢٩؛ لو٢٤: ٣٦-٤٠؛ ١يو١:١).

٤- الأكل معهم: لا شك أن الجسد الذي ظهر به المسيح كان يختلف في خصائصه عن الجسد قبل القيامة، فهو له طبيعة خاصة قد يختفي ويظهر، قد يدخل أماكن مغلقة كما حدث في العلية قد يأكل معهم مثل هذا المشهد (لو٢٤: ٤١-٤٣) وكان هذا ليؤكد لهم أنه حقيقي وليس روحًا أو خيالاً.

٥- لبس الرب في حياته على الأرض جسدًا بشريًا مثلنا تمامًا فيما عدا الخطية والمرض وكان مُعرضًا للتعب والضعف والإرهاق مثلنا، إلا أن جسده المُقام الذي صعد به إلى السماء كان ذا طبيعة خاصة - كما ذكرنا - ولكنه أكل مع التلاميذ بطريقة معجزية خاصة لم تتكرر.

الأدلة المنطقية:

بعض الأدلة العقلانية المنطقية التي تؤكد قيامة المسيح من الأموات:

- الحجر المدحرج والقبر الفارغ دليلان واضحان حتى يومنا هذا على أن المسيح قام ومن الملاحظ كقول الكتاب إن ملاك جاء ودحرج الحجر وجلس عليه "وإذا زلزلة عظيمة حدثت، لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه" (مت٢٨: ٢). فهو لم يدحرج الحجر ليقوم المسيح، فإنه قد قام قبل أن يُدحرج الحجر، لكنه فقط دحرج الحجر لكي يكون هناك برهان للناظرين أن القبر فارغ.
- تغيير حياة التلاميذ الذين كان يساورهم الشك والحيرة والخوف وعدم التصديق وتحولهم إلى أناس شجعان ينادون بكل جرأة وشجاعة عن يسوع المصلوب الذي قام من الأموات ويحق لنا أن نندهش من التغيير الذي حدث في التلاميذ فجأة وبدون مُقدمات ولم يكن سببه سوى معجزة القيامة، نعم فبينما كانوا مختبئين خوفًا من اليهود يتملكهم اليأس وخيبة الأمل وينظرون إلى المستقبل المجهول بذهول لأن سيدهم ومعلمهم قد قضى اليهود عليه وبات جثة هامدة في القبر إلا أن حقيقة القيامة الحقيقية التي لمعت أمامهم حولتهم إلى أبطال بين عشية وضحاها وبالأخص في أورشليم المكان الذي شهد بموت المسيح ودفنه على مرأى ومسمع الجميع وفي هذه النقطة يؤكد بولس في كتاباته كدليل للقيامة «... إن كان الأموات لا يقومون البتة، فلماذا يعتمدون من أجل الأموات؟» (١كو١٥: ٢٩). إن كان الأموات لا يقومون، لماذا عندما يسقط واحد بالاستشهاد نجد هناك مَن يقف مكانه؟ وهذا هو التفسير لكلمة

يعتمدون لأجل الموتى، يفعل هذا لأنه يؤمن أن الموت ليس هو النهاية. هناك القيامة من الأموات، فإذا حدث له ما حدث لمن كان سابقًا له لن تكون هذه النهاية، فسيقوم من الأموات وهذا في حد ذاته أحد نتائج وبركات قيامة الأموات.

- تسجيل الكتاب وبصفة خاصة في البشائر الأربع لضعفات وسقطات بعضهم وعدم تصديق البعض الآخر، لهو دليل منطقي على أن ما سجلوه لم يكن عبثًا عندما سجلوا هذه السقطات لهؤلاء الأبطال وبعد ذلك يسجل سفر الأعمال أنهم بذواتهم كرزوا للمسكونة فيما بعد، مما يدل أن هناك ثمة شيئًا عمل تحولاً فيهم ألا وهو حقيقة القيامة.
- تسجيلات المؤمنين الأوائل في القرون المسيحية الأولى (سواء بالكتابة أو بالنقوش والصور) تؤكد صحة رواية القيامة، وهو ما أكدته الكنيسة في مجامع عُقدت لمناقشة القضايا الإيمانية والتي خرجت بيانات وتصريحات تؤكد حقيقة القيامة وأصدرت منها قانون الإيمان المسيحي الذي ما زال يردد ومحفوظات للبعض عن ظهر قلب وقد تداوله المؤمنون على مر الأزمنة والعصور بدون تغيير مع ذكر حقيقة قيامة المسيح.
- الإيمان بقيامة المسيح والمناداة بهذه الحقيقة جعلت الرسل والمؤمنين الأوائل في مرمى نيران العدو. فقادهم إلى الاضطهاد والألم ووصل الأمر إلى حد الاستشهاد سواء على أيدي اليهود أو الرومان (الوثنيين) وقبلوا كل هذا بسبب يقينهم بقيامة المسيح ورجائهم في القيامة من الأموات، فلم يكن

معقولاً أن يدفعوا حياتهم ثمنًا لكذبة صدقوها أو خدمة خدعوا بها الآخرين.

- إيمان وتغيير ورجاء الكثيرين حتى الآن، فمثلاً الذين يؤمنون بقيامة المسيح لهم رجاء، فيتعاملون مع الحزن والألم على موتاهم الذين يرقدون ورجاؤهم بأن المسيح قد قام باكورة (الأول في هذا الأمر مثلما نشترى "شروة" ونأخذ عينة سنستلم عليها، فالمسيح هو عينة للمؤمنين الذي سيقومون لاحقًا من الأموات) للمؤمنين الذين سيقيمهم في يوم ما وسيغير شكل أجسادهم لتكون طبيعتها مثل طبيعة جسده الممجد، وسيلتقي الجميع معًا الأحياء والأموات (الجميع بالأجساد الممجدة) لملاقاة الرب الذي سيستقبلهم على السحاب ليأخذهم لبيت الآب.
- تمثل قيامة المسيح حجر الأساس في الإيمان المسيحي: «إن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم أنتم بعد في خطاياكم» (١كو١٥: ١٦). لأن بدون القيامة لا يكون عمل الكفارة كاملاً فالقيامة إعلان واضح عن قبول الله لذبيحة المسيح الكفَّارية الكاملة ورضاه عن كل من يؤمن بهذا العمل، كما أنها أساس الحياة الجديدة التي صارت للمؤمنين باسم ابن الله. فهي قوة السلوك الذي يرضى الله «كما أُقيم المسيح من الأموات بمجد الآب، هكذا نسلك نحن أيضًا في جدة الحياة (الحياة الجديدة)» (رو٦ :٤)، وهي أيضًا عربون قيامة المؤمنين الذين يموتون في الرب «والآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين» (١كو١٥: ٢٠).

- إن كانت الأدلة المباشرة ألا وهي القبر الفارغ والظهورات كافية، إلا أن الأدلة الظرفية هي الأخرى أعطت أدلة إضافية كانت تكفي، حتى لو افترضنا جدلًا أن الأدلة المباشرة غير موجودة فالأدلة الظرفية المنطقية عادة ما يأخذون بها في المحاكم الأرضية، مثل: ما الذي أدى لتغير التلاميذ من خائفين لمجاهرين بالإيمان بقيامته؟ بل بالعكس موجهين تهمة قتله لليهود ورؤساء الكهنة الذين كانوا السبب الظاهري في موت المسيح، ما الذي جعلهم يخاطرون بهذا الشكل وهم قد لا يأخذون مغنمًا بل ربما يقتلون؟ ما الذي جعلهم يغيرون عاداتهم من العبادة يوم السبت كيهود إلى أن يصير يوم الأحد هو اليوم الذي فيه يعبدون ويمارسون وصية كسر الخبز؟ لا بد أن ثمة حدثًا مذهلاً وفائقًا عمل فيهم هذه الثورة. أعتقد أنه لا يوجد حدث سوى قيامة المسيح.

الحدث الثاني: رحلة المريمات للقبر والتلميذان

مَن يقرأ الأناجيل قد تبدو له للوهلة الأولى أن هناك تناقضات واختلافات في رواية أحداث القيامة وهذا غير صحيح، فكل بشير يكتب لغرض معين يصف فيه المسيح من زاوية معينة وفي نفس الوقت يكتب لفئة معينة من البشر يخاطبهم وفق أفكارهم وتوجهاتهم:

+ فمتي يكتب لليهود عن المسيح الملك.

+ ومرقس يكتب للرومان عن المسيح الخادم.

+ ولوقا يكلم اليونانيين عندما كتب لصديقه ثاوفيلس عن المسيح كابن الإنسان.

+ ويوحنا كلم المؤمنين جميعًا والفلاسفة الذين يبحثون عن اللوغوس وكلمهم عن المسيح كابن الله.

قد يذكر أحدهم موقفًا لم يذكره الآخر وقد يهتم أحدهم بالتفاصيل والآخر يذكرها بشكل مختصر أو لا يذكرها من الأصل، كل هذا بحسب غرض الكتابة وموضوع الكتابة، ولهذا لا توجد اختلافات أو تناقضات، بل كلها تكمل بعض وتُقدم لنا صورة متكاملة رباعية الزوايا عن شخصية سواء حياته أو موته أو قيامته.

الأحداث (مسار الجدل) كما وردت في الأناجيل:

- اجتمعت النسوة معًا بعد أن مضى يوم السبت لإعداد الحنوط والأطياب كي يذهبن باكرًا في فجر الأحد للقبر لتكفين جسد المسيح (مر١٦: ١ و٢).
- هؤلاء النسوة هن: مريم المجدلية – يونا – مريم أم يعقوب ويوسي – سالومة – نساء أخريات (مر١٦: ١؛ لو٢٤: ١٠)، قمن جميعًا باكرًا وتحركن إلى القبر، ربما مريم المجدلية كانت تسكن مكانًا بعيدًا مما جعلها تستيقظ باكرًا والظلام باقٍ (يو٢٠: ١). انتظرن جميعًا عند باب المدينة (المُغلق) الذي يُفتح باكرًا في الصباح، حين فُتح تحركن حتى وصلن للقبر، فكانت قد طلعت الشمس (مر١٦: ٢). فلا يوجد تناقض. فهن خرجن من بيوتهن باكرًا والظلام باقٍ لكنهن وصلن القبر بعد أن أشرقت الشمس.
- يبدو أنهن انشغلن في شراء الأطياب يوم الجمعة بعد موت المسيح ولأن الوقت كان قد تأخر فلم يكن لديهن وقت سوى

لشراء الأطياب استرحن في السبت حسب الوصية وهذا يُفسر لماذا لم يقمن بوضع الحنوط على جسده أثناء تكفينه ودفنه يوم الجمعة، لكنهن كن واثقات أنه سيظل في القبر إلى الأحد وما بعده لأن حقيقة القيامة لم تكن في أذهانهم، لكن المفاجأة الرائعة التي واجهتهن هي أنه ليس موجودًا في القبر بل قام من الأموات.

- لم يكن على دراية بالحراس ولا بختم القبر، لكن المشكلة فقط التي يفكرن فيها: «مَن يدحرج لنا الحجر عن باب القبر؟» (مر ١٦: ٣)، ولهن كل الحق، فهن نسوة قلائل لأن الحجر كان ثقيلاً يدحرجه على باب القبر من أعلى إلى أسفل عدة رجال والصعوبة في رفعه من أسفل إلى أعلى لكن المُشجع أنهن عندما أتين للقبر وجدن الحجر مدحرجًا ودخلن القبر، فكلمهن ملاك: «لماذا تطلبن الحي بين الأموات؟»، وأخبرهن أن المسيح قد قام كما قال وأوصاهم أن يذهبوا ليخبروا التلاميذ وبطرس بذلك (مر ١٦: ٤-٨؛ لو ٢٤: ٣-٩)، خرجن سريعًا من القبر بسبب الخوف (مر ١٦: ٨) ولم يخبرن أحدًا في الطريق ولكنهم أخبروا التلاميذ (كثيرًا ما نفكر في مشكلات في الغد وننسى قول الرب: «لا تهتموا بالغد» وعندما نأتي للقبر نجد أن الحجر مُدحرج)، ويمكن أن نُطلق على هذه الأمور مشكلات أو عوائق تملأ أذهاننا وتوقعات سيئة تسبب لنا الإحباط والخوف والقلق ونظل في حيرة، بينما لا يكون الأمر سوى مشكلة وهمية لا وجود لها في الواقع.

- على الأرجح ظلت مريم المجدلية خارج القبر تبكي (لم تدخل مع باقي النسوة)، ظنًا منها أن أحدًا قد سرق الجسد، وبعدما هرب النسوة بعدما دخلن القبر وكلمهن ملاك، تجرأت مريم المجدلية لتدخل وتستخبر ما حدث، فوجدت ملاكين أحدهما عند الرأس (مكان التكفين) والآخر عند الرجلين وكانت تبكي، فسألوها عن سبب البكاء. فقالت إنهم أخذوا السيِّد (ظنًا منها) ولم تعلم أين وضعوه.
- التفتت ورائها لتجد آخر يتكلَّم معها ويسألها عن سبب بكائها، وظنت أنه البستاني، فسألته إن كان قد أخذ جسد المسيح، فيخبرها مكانه وستذهب لتأخذه، قال لها: «يا مريم» وهنا أدركت أنه السيِّد بنفسه، وقال لها: «لا تلمسيني لأني لم أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم» وأوصاها أن تُخبر إخوته (التلاميذ) أنه قام (يو٢٠: ١١-١٧). ومن هنا يتضح أن الظهور الأول كان من نصيب مريم المجدلية، ومن هذا نخرج بدرس أن الرب يُقدر المحبة قبل الإدراك، كما أنه لا يفرق بين رجل وامرأة، فكلاهما متساويان في نظره هو شرف عظيم لكل امرأة أن مريم المجدلية هي أول مَن رأى الرب بعد قيامته وليس بطرس ولا يوحنا.
- رجعت مريم المجدلية لتخبر التلاميذ أنها رأت الرب ولم يصدقوها (يو٢٠: ١٨؛ مر١٦: ٩-١١)، وكذلك رجعت النسوة وأخبرن التلاميذ ولم يصدقوهن (لو٢٤: ١١).
- ركض بطرس ويوحنا وذهبا إلى القبر مسرعين ليتأكدا من كلام النساء، سبق يوحنا بطرس وجاء أولاً ولكنه لم يدخل القبر حتى

وصل بطرس ودخل القبر، ومن بعدها تجرأ يوحنا ودخل ورأيا الأكفان والمناديل موضوعة في نفس المكان، مما يدل على عدم سرقة الجسد، لأن من يسرق الجسد إما أن يحمله بالأكفان أو يفك الأكفان ويلقيها متناثرة بطريقة عشوائية ولا يكون المنديل الموضوع على الوجه في موضع منفرد، كما رآه بطرس ويوحنا مما يثبت أن الرب قام تاركًا الأكفان في موضعها، كما هي بكل ترتيب ونظام وبالطبع هذا شيء مُدهش يؤكد صدق حقيقة القيامة، بل إن المسيح قد قام ثم رجعا إلى موضعهما (يو٢٠: ١-١٠؛ لو٢٤: ١٢). وللأسف بعد منظر القبر الفارغ، كان يجب أن يكون تصرفهما مختلفًا، لكن هذا حال الكثيرين يذهبون للاجتماعات ويسمعون عظات ثم يرجعون لسابق عهدهم!

- وفي هذه النقطة، يقول البعض إن يوحنا لم يدخل القبر لئلا يتنجس وفق تعليم الشريعة، أما بطرس فلأنه أنكر وسقط سقوطًا عظيمًا، فلا يفرق معه موضوع الشريعة فدخل القبر، البعض الآخر يقول إن سر عدم دخول يوحنا هو خوفه كشاب بالمقارنة بسن بطرس الذي كان يسبقه في السن كثيرًا، وعن لماذا سبق يوحنا في السرعة من الناحية الجسدية، واضح أنه شاب من المنطقي أن يسبق بطرس الأكبر سنًا لسبب عنصر الطاقة الجسدية التي تُرجح كفة يوحنا، لكن هناك البعض يجتهد ويقول إن هناك سببًا روحيًا في الموضوع وهو ضمير بطرس الملوم بسبب الإنكار، فهذا جعل بطرس يذهب للقبر متمهلاً ووصل متأخرًا ورغم إن هذه كلها اجتهادات غير يقينية، ليس هناك ما

يؤيدها في كلمة الله ولكنها مقبولة على أية حال.

- جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتتابعا الأمر وتطورات الأحداث (على الرغم من ظهور المسيح أولاً لمريم المجدلية) ووصلتا إلى القبر وكان بطرس ويوحنا قد غادرا بعد أن دخلا وتأكدا من صحة الأمر.
- حين رجعتا إلى القبر وجدتا الملاك الذي كان قد كلَّمهما في المرة الأولى وطمأنهما بأنه يعرف أنهما تطلبان يسوع المصلوب وقال لهما ليس هو ههنا لأنه قام من الأموات، كما قال وأثبت لهما هذا الأمر بأن تنظرا مرة أخرى القبر الذي دُفن فيه، فإنه فارغ لأنه قد قام وقال لهن الملاك أن تذهبا وتبشرا التلاميذ وتؤكدا الخبر بأن المسيح قد قام وسيسبقهم إلى الجليل وهناك سيرونه (متى ٢٨: ١-٨).
- مزيج من الفرح والخوف غمرهما وهما ذاهبتان بسرعة لتخبرا التلاميذ بأروع بشارة وإذ بيسوع يلاقيهما ويقول لهما: «سلام لكما» وبتلقائية تقدمتا وأمسكتَا بقدميه وسجدتَا له وطمأن قلبهما الخائف وأخبرهما أن تقولاَ لإخوته (التلاميذ) أن يذهبوا إلى الجليل وهناك سيرونه (مت ٢٨: ٩ و١٠). وكانت هذه هي المرة الثانية التي يظهر فيها المسيح.
- ما سبق هو شرح لما حدث في يوم القيامة الأول من ظهورات المسيح للنسوة وتأكد بطرس ويوحنا من الأمر، حيث رأوا الأكفان موضوعة كما هي.
- يرجح بعض رجال الله أنه ما بين ظهور المسيح لمريم المجدلية

وما بين ظهوره للمريمتين كان المسيح قد صعد ليؤكد إتمام مهمته على أكمل وجه وقد أخذ معه الذين قاموا من الأموات (بأجساد ممجدة) كحزمة الباكورة التي يقدمها للآب (مت ٢٧: ٥١-٥٣)، لهذا قال لمريم لا تلمسيني أي لا تعوقيني للصعود قدام الآب، أما في ظهوره الثاني للمرأتين أمسكتا بقدميه دون أن ينتهرهما (مت ٢٨: ٩).

- ظهورات المسيح للتلاميذ كانت لمدة أربعين يومًا كان يظهر ليؤكد لهم ببراهين وإثباتات كثيرة أنه قام وأنه حي، وسبب من ضمن أسباب الظهورات الأحد عشر كان هدفها كما قال الوحي في نبوة زكريا: «أرد يدي على الصغار» (زك ١٣: ٧)، لكي يثبت التلاميذ الذي وقت الصليب تركه الجميع وهربوا ومنهم من أنكر وحتى وقت القيامة كانوا داخل أبواب مغلقة لسبب الخوف من اليهود.
- كان الرب يشعر بما يجيش في خواطر ومشاعر تلاميذه وأحبائه من ألم نفسي وقلق واضطراب نتيجة فراقه لهم، لذا كان حريصًا أن يشجعهم ويثبت الطمأنينة والثقة في قلوبهم بهذه الظهورات المُتعددة وهكذا يفعل الرب اليوم مع كل منا ولا يوجد ما يُريح قلب المؤمن أكثر من ثقته أن إله حي ولن يسود عليه الموت فيما بعد.
- إن كانت براهين القيامة الملموسة وهي الحجر المُدحرج والقبر الفارغ والمكان المُرتب، لكن ظهورات المسيح كانت الدليل الأقوى. فقد ظهر لفرد وهي المجدلية وظهر لاثنين وهم تلميذا

عمـواس وظهـر لسـبعة عـن بحيـرة طبريـة وظهـر لعشـرة وهـم التلاميذ بدون توما وظهر لأحد عشر التلاميذ ومعهم توما وظهر لأكثر من ٥٠٠ أخ، فلا أحد يقدر أن يقول إنه هذيان ومن الملاحظ أن شهادات التلاميذ في سفر الأعمال كانت عن قيامة المسيح.

- كل ظهورات المسيح كانت لمؤمنين وأغلبها كان للتلاميذ. فالمسيح كان معهم قبل القيامة ومعهم بعد القيامة وحتى بعد صعوده، يقول الكتاب: «أكلنا معه بعد قيامته» (أع ١٠)، فالأمجاد لم تجمد مشاعره تجاههم، ففي وقت اتضاعه كان معهم وفي مجده كان معهم على عكس البشر البعض منهم يغير المجد من طبيعتهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم.

***

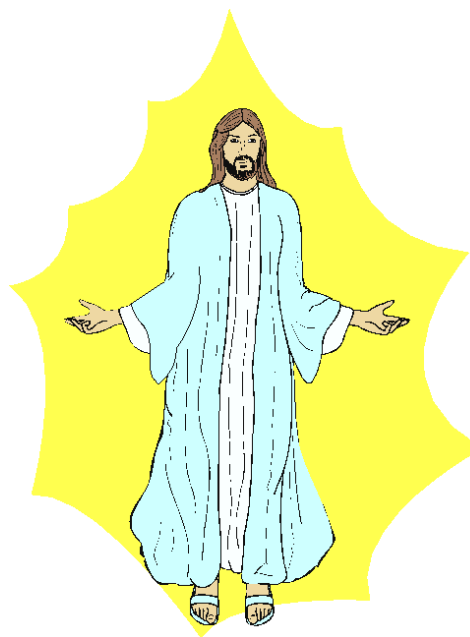

الفئات التي رأت المسيح مُقامًا

م	الفئة	الشاهد	الأمور المؤكدة مع قيامته
١	مريم المجدلية	مز ٩:١٦ يو ١١:٢٠-١٨	لم يجعلها تلمسه
٢	مريم المجدلية ومريم الأخرى	مت ١٠:٢٨	أمسكتا بقدميه وسجدتا
٣	سمعان بطرس	لو ٢٤:٢٤ ١كو ٤:١١٥ و٥	ظهور خاص لم يعلن عنه
٤	تلميذ عمواس	مر ١٢:١٦ و١٣ لو ١٣:٢٤-٣٢	عائدان إلى قرية عمواس
٥	التلاميذ بدون توما	مر ١٤:١٦ لو ٣٢:٢٤-٤٩ يو ١٩:٢٠-٢٥	قد يكون الأحد مساءً
٦	التلاميذ ومعهم توما	يو ٢٦:٢٠-٢٩	الأحد التالي للقيامة
٧	سبعة تلاميذ عند بحر طبرية	يو ١:٢١-١٤	بطرس ويعقوب ونثنائيل ويوحنا واثنان آخران يحقق ما قاله للمرأتين

٨	التلاميذ في الجليل	مت ٢٨:١٦-٢٠	كان بعضهم عائشًا في
٩	أكثر من ٥٠٠ أخ	١كو ١٥:٦	زمن كتابة الرسول بولس للرسالة
١٠	يعقوب	١كو ١٥:٧	له صلة قرابة بالمسيح حسب الجسد
١١	التلاميذ وقت الصعود	لو ٢٤:٥٠ أع ١:١-٩	آخر ظهور في نهاية الأربعين يومًا قبل الصعود

***

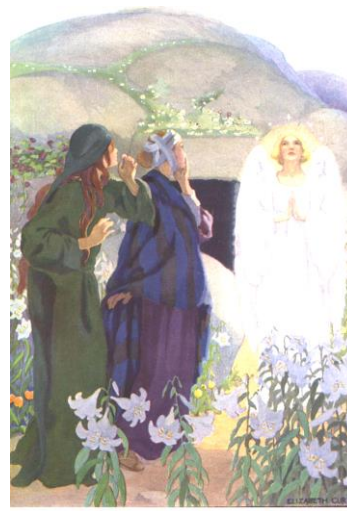

براهين قيامة المسيح

١- القبر المفتوح الفارغ المُرتب.
٢- ظهورات الملائكة.
٣- ظهورات الرب نفسه ١١ مرة.
٤- الكتب المقدسة «قام في اليوم الثالث حسب الكتب» (١كو١٥: ٤)، كما أشارت إلى قيامته الرموز.
٥- تحول التلاميذ.

قام المسيح وجسده لم يرَ فسادًا (أع ٢: ٢٧؛ أع١٣ : ٣٧) وهذا لا ينطبق سوى عن المسيح فداود مات وجسده رأى فسادًا (أع١٣: ٣٦)، وأليشع الذي قيل عنه ٢٨ مرة إنه رجل الله تحول إلى عظام بعد موته (٢مل١٣: ٢١)، لعازر المحبوب قالت عنه أخته مرثا: «يا سيِّد قد أنتن»، لكن شخص الرب هو الوحيد الذي لم يرَ جسده فسادًا.

جسد القيامة الذي قام به الرب يختلف عن جسده الذي عاش به. فجسد القيامة من الممكن أن يدخل والأبواب مغلقة ومن الممكن أن يخرج من القبر حتى ولو على باب القبر حجر ومن الممكن أن يعبر المسافات. فلقد قال للمريمات: «أسبقكم إلى الجليل»، مع أن هذه تحتاج ليوم كامل.

بحث بعنوان:

نبوات تمت في أحداث الصلب والقيامة

النبوة في العهد القديم وتحقيقها:

١- سيُرفض من شعبه: محتقر ومخذول من الناس (إش٥٣: ٣؛ يو١: ١١).

٢- حجر عثرة لليهود: الحجر الذي رفضه البناؤون (مز١١٨: ٢٢؛ مت٢١: ٤٢).

٣- دخوله الانتصاري: (زك٩: ٩؛ مت٢١: ٧-١١).

٤- خيانة يهوذا: (مز٤١: ٩؛ مت٢٦: ١٤-١٦).

٥- يُباع بثلاثين من الفضة: (زك١١: ١٢،١٣؛ مت٢٦: ١٥)

٦- الفضة تُعاد ويُشترى بها حقل الفخاري: (زك١١: ١٣؛ مت٢٧: ٦-١٠).

٧- تلاميذه يتركونه: «اضرب الراعي فتشتت الغنم»، فتمت عندما تركه الجميع وهربوا (زك١٣: ٧؛ مر١٤: ٥٠).

٨- مكروه بلا سبب: (مز ٦٩: ٤؛ يو١٥: ٢٥).

٩- يشهدون ضده بالزور: (مز٢٧: ١٢؛ مت٢٦: ٥٩-٦١).

١٠- صامت أمام محاكمته: (إش٥٣: ٧؛ مت٢٧: ١٢-١٩).

١١- جلده: (مز١٢٩: ٣؛ مت٢٧: ٢٦).

١٢- السخرية منه: (إش٥٠: ٦؛ مت٢٧: ٣١).

١٣- ثقب يديه ورجليه: (مز٢٢: ١٦؛ يو٢٠: ٢٥).

١٤- على لباسه يقترعون: (مز٢٢: ١٨؛ يو١٩: ٢٣-٢٤).

١٥- يصلب مع اللصوص: (إش٥٣: ١٢؛ مت٢٧: ٣٨).

١٦- وقوف أصحابه بعيدًا عنه: (مز٣٨: ١١؛ لو٢٣: ٤٩).

١٧- صلاته لأجل صالبيه: (إش٥٣: ١٢؛ لو٢٣: ٣٤).

١٨- ذوبان قلبه (مز٢٢: ١٤؛ مر١٤: ٣٤).

١٩- عطشه: (مز٦٩: ٢١؛ يو١٩: ٢٨).

٢٠- استسلامه بإرادته: (إش٥٣: ٧؛ لو٢٢: ٥٤).

٢١- ظلمة على الأرض: (عا٨: ٩؛ مت٢٧: ٤٥).

٢٢- صرخته وحده: (مز٢٢: ١؛ مت٢٧: ٤٦).

٢٣- عظامه لا تُكسر: (مز٣٤: ٢٠؛ يو١٩: ٣٣).

٢٤- يستودع روحه: (مز٣١: ٥؛ لو٢٣: ٤٦).

٢٥- جنبه المطعون: (زك١٢: ١٠؛ يو١٩: ٣٤).

٢٦- دفنه في قبر مستعار: (إش٥٣: ٩؛ مت٢٧: ٥٧-٦١).

٢٧- قيامته: (مز١٦: ١٠؛ لو٢٤: ٤٦؛ أع٢: ٣١).

٢٨- ظهوره بعد قيامته: (زك١٣: ٧؛ مت٢٨: ٩، ١٠).

٢٩- صعوده: (مز٦٨: ١٨؛ أع١: ٩).

بحث بعنوان:

حوادث في الصلب برهنت على أن الرب كُلي العلم

حوادث الصليب بكل تفاصيلها لم تكن مجهولة عن الرب «فخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه» (يو١٨: ٤) ويعلم «أية ميتة مزمعًا أن يموت» (يو١٢: ٣٣). فهو الله الظاهر في الجسد العالم بكل شيء ليس فقط ما يحدث في الحاضر، بل والمستقبل أيضًا.

١- **الرب يسوع يُنبئ بموته وقيامته:** «من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم» (مت١٦: ٢١)، «كذلك ابن الإنسان أيضًا سوف يتألم منهم (من الكتبة)» (مت١٧: ٩-١٢)، «وابتدأ يعلمهم أن ابن الإنسان ينبغي أن يتألم كثيرًا ويُرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل وبعد ثلاثة أيام يقوم» (مر٨: ٣١؛ لو٩: ٢٢).

«قال لهم يسوع: إن ابن الإنسان يُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث» (مر٩: ٣١؛ لو٩: ٤٤).

«ابن الإنسان يُسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم» (مت٢٠: ١٧-١٩).

الرب يسوع قال للتلاميذ إنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليُصلب (مت٢٦: ٢).

قال إن ما فعلته مريم من سكب الطيب هو لأجل تكفينه: «عملت ما عندها قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي للتكفين» (مر١٤: ٨).

٢- **عرف مُسلِّمه:** «وفيما هم يأكلون قال: الحق أقول لكم واحدًا منكم سيسلمني: فحزنوا جدًا وابتدأ كل واحد منهم يقول له: هل أنا هو يا رب؟». فأجاب وقال: «الذي يغمس يده معي في الصفحة هو يسلمني، ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يُسلم ابن الإنسان كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد: فأجاب يهوذا مسلمه وقال: هل أنا هو يا سيدي؟ قال له أنت قلت!» (مت٢٦: ٢١-٢٥)؛ اقرأ أيضًا مر١٤: ١٨-٢١؛ لو٢٢: ٢١-٢٣؛ يو١٣: ١٨-٢٩ «لأن يسوع من البدء علم من هم الذين لا يؤمنون ومن هو الذي يسلمه» (يو٦: ٦٤).

٣- **يعلن أن التلاميذ سيشكون فيه:** «وقال لهم يسوع كلكم تشكون فيَّ في هذه الليلة لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية، ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل» (مت٢٦: ٣١-٣٢).

٤- **يعلم أن بطرس سينكره:** «قبل أن يصيح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات» (مر١٤: ٢٩-٣١، اقرأ أيضًا مت٢٦: ٣٣-٣٥؛ يو١٣: ٣٦-٣٨؛ لو٢٢: ٣١-٣٤).

٥- **يعلم اقتراب الساعة:** «هوذا الساعة قد اقتربت، وابن الإنسان يُسلم إلى أيدي الخطاة، قوموا ننطلق هوذا الذي يسلمني قد اقترب» (مت٢٦: ٤٥-٤٦).

٦- **يعلم أنه سيُشتم ويُتفل عليه** (لو١٨: ٣٢-٣٣).

٧- **يعلم أنه سيُحصى مع أثمة:** «لأني أقول لكم إنه ينبغي أن يتم فيَّ أيضًا هذا المكتوب: وأُحصي مع أثمة. لأن ما هو من جهتي له انقضاء» (لو٢٢: ٣٧).

٨- **قال لهم الأمور قبل حدوثها لئلا يعثروا:** «وقلت لكم الآن قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنون» (يو١٤: ٢٩).

٩- **يعلم أنهم سيتركونه وحده:** «هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد إلى خاصته وتتركونني وحدي وأنا لست وحدي لأن الآب معي» (يو١٦: ٣٢).

١٠- **يعلم أن اللص التائب سيكون معه في الفردوس:** «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لو٢٣: ٤٣).

***

أسئلة للمراجعة:

س١: اختر كل الإجابات الصحيحة: (من الممكن اختيار أكثر من إجابة) ٥٠ درجة درجة عن كل سؤال:

١ - مريم أخت لعازر (لا نجدها عند القبر مع مريم المجدلية - احتفظت بالطيب للرب - كسرت قارورة الطيب وهي كانت جالسة عند قدميه تسمع كلامه - لم تكفن بالطيب جسد أخيها - وجدت في الرب نصيبًا صالحًا - كانت مرتبكة في أمور كثيرة).

٢ - ما فعله اليهود مع الرب يوم دخوله أورشليم (فرشوا للرب الثياب -هتفوا له: أوصنا - استخدموا سعف النخيل).

٣ - المرات التي ذكرها الكتاب عن بكاء الرب يسوع (مرة على أورشليم - في البستان - عند موت لعازر).

٤ - في يوم الاثنين، الرب يسوع (لعنَ شجرة التين -طهّر الهيكل - علّم التلاميذ ولم يشفِ مرضاهم - بات في أورشليم).

٥ - ردّ الرب يسوع على الذين سألوه: بأي سلطان تُعلِّم الجموع، بأمثال مِثل: (مَثل الكرمة والكرامين - مَثل وكيل الظلم - مَثل عرس ابن المَلك - مَثل الفعلة في الكرم - مَثل الابنين).

٦ - الصدوقيون (كانوا أغنياء - كانوا يسيطرون على المناصب - يؤمنون بالقيامة من الأموات - لم يكونوا يؤمنون إلا بناموس

موسى فقط - كان منهم قيافا رئيس الكهنة وحنان صاحبه صاحب النفوذ الأقوى).

٧ - يهوذا الإسخريوطي (معنى اسمه: حمد - باع الرب يسوع بـ ٢٠ من الفضة ثمن عبد نطحه ثور- لم يكن يحب المال - جاءت نبوة عنه في مزمور ٤١: ٩ - خان الرب يسوع).

٨ - بعض الأحداث التي تمت يوم الخميس مساءً (المسيح يأكل الفصح مع تلاميذه - عشاء الرب ومعهم يهوذا - حديث الرب الأخير لتلاميذه - القبض على المسيح - صلب المسيح).

٩ - من قراءة الشواهد التالية نستنتج أن سمعان القيرواني وعائلته آمنوا بالمسيح (مرقس١٥: ٢١ - رومية ١٦: ١٣ - مت٢٧: ٣٢).

١٠ - نتعلم من أندراوس كيف تكون الخدمة في الظل فكان ملخص خدمته: "جاء به إلى يسوع"، فهو الذي أتى بالآتي للمسيح: (سمعان بطرس - الغلام صاحب الخمسة أرغفة والسمكتين - اليونانيين).

١١ - "قد أُكمل" ترد باليونانية "تتلستاي" والتى من ضمن معانيها: (تاجر دفع الفاتورة - فنان أنهى لوحته - قائد حقق الظفر).

١٢ - من ضمن التلاميذ الذين تركوا الرب وهربوا وقت إلقاء القبض عليه (التلميذ الذي كان يسوع يحبه - ابني زبدي - ابني يونا).

١٣ - من المحاولات التي حاول بيلاطس بها أن يُنجي المسيح من الموت: (أرسله إلى هيرودس - أراد أن يطلق سراحه كهدية العيد - جلده وكان يظن أن هذا يكفي).

١٤ - التهم الموجهة ضد المسيح والتي قالوها أمام بيلاطس (يفسد الأمة - يهيج الشعب - يمنع إعطاء الجزية - سينقض الهيكل ويبنيه - يدَّعي أنه ملك).

١٥- أسباب سقوط بطرس في الإنكار: (لم يصلِّ في البستان - جلوسه وسط الخدام والعبيد - ثقته في نفسه - نومه في البستان - تبعيته للرب من بعيد).

١٦- كسرت مريم أخت لعازر قارورة الطيب على الرب يسوع في (السبت مساءً - الأحد مساءً - الاثنين مساءً).

١٧- كم مرة تعرّضت مريم أخت لعازر للانتقاد؟ (مرة - مرتين - ثلاث مرات).

١٨- سكبت مريم قارورة الطيب (لكي لا تحتفظ لآخر بطيب - لأنها علمت أنه سيموت - جميع ما سبق).

١٩- طلبوا أن يروا يسوع يوم الأحد (الفريسيون والكتبة - اليونانيون - اليهود).

٢٠- طهّر الرب يسوع الهيكل يوم (الاثنين - الثلاثاء - الأربعاء).

٢١- كم مرة طهّر الرب يسوع الهيكل؟ (مرة - ثلاث مرات - لا توجد إجابة صحيحة).

٢٢- تمت الأحداث التالية يوم الخميس ما عدا: (محاكمة المسيح أمام حنان - محاكمة المسيح أمام هيرودس - محاكمة المسيح أمام المجمع ليلاً).

٢٣- حنان وقيافا كانا من (الفريسيين - الصدوقيين - الهيرودسيين).

٢٤- سألوا الرب يسوع: هل يجوز أن تُعطَى جزية لقيصر أم لا؟ (رؤساء الكهنة والفريسيون - الصدوقيون - الهيرودسيون وتلاميذ الفريسيين).

٢٥- الفئة التي لا تؤمن بالقيامة (الفريسيون - الصدوقيون - الهيرودسيون).

٢٦- الفئة التي كانت تستغل الهيكل في التجارة والربح (الفريسيون - الصدوقيون - الهيرودسيون).

٢٧- اليوم الذي تعجّب التلاميذ أن شجرة التينة التي لعنها الرب بالأمس قد يبستْ هو: (الثلاثاء - الاثنين - الأربعاء).

٢٨- اليوم الذي اتّفق فيه يهوذا مع رؤساء الكهنة على صلب المسيح كان مساء يوم (الثلاثاء - الأربعاء - الخميس).

٢٩- قدّم الرب كفارة عن خطايانا في ساعات الصلب (الست - الثلاث الأولى - الثلاث الأخيرة).

٣٠- العبارة: "إلهي، إلهي لماذا تركتني؟"، قالها المسيح في: (بداية الست ساعات - في نهاية الست ساعات - في منتصف الساعات).

٣١- الظهور الأول للرب يسوع بعد قيامته كان من نصيب: (المريمات - المريمتين - مريم المجدلية).

٣٢- وقت إنكار بطرس صاح الديك: (ثلاث مرات - مرة واحدة - مرتين).

٣٣- درجة قرابة قيافا لحنان (أخوه - حماه - زوج ابنته).

٣٤- الرب يسوع تمّم الخلاص بالآلام (الجسدية - الكفارية - الجسدية والنفسية والكفارية).

٣٥- وقت إنكار بطرس، كانت نظرة الرب له تعبيرًا عن (الشفقة والمحبة - الإدانة - الإحباط).

٣٦- يوسف الرامي كفّن الرب بطيب (بمنًا - بمائة منًا - ناردين خالص كثير الثمن).

٣٧- المزامير التالية تكلّمت عن يهوذا ما عدا: (مز٤١: ٩ - مز٥٥: ١٢- ١٤ - مز٦٩: ٢٥).

٣٨- الذي أقام الرب يسوع: (أقام نفسه - الآب - الأقانيم الثلاثة).

٣٩- قال الرب: "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه" (في بداية خدمته - في نهاية خدمته - وقت المحاكمات).

٤٠- رؤساء الكهنة حكموا على الرب يسوع في المحكمة الدينية

أنه مستوجب الموت لأنه (قال إنه ملك اليهود - قال إنه ابن الله - يمنع إعطاء جزية لقيصر).

٤١- عندما قدّم العسكر خلاً على قصبة إسفنجة مملوءة للمسيح وهو مصلوب (ذاق ولم يرد أن يشرب - شرب الخل - رفض تذوق الخل ليموت بمشاعر كاملة).

٤٢- أخذ الرب يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا في (أربع مناسبات - مناسبتين - ثلاث مناسبات).

٤٣- بطرس (كان شديد الثقة في حبه للرب - كان شديد الثقة في حب الرب له - كان يحب نفسه).

٤٤- صلّى الرب يسوع لكي تعبر عنه الكأس (مرة واحدة - مرتين - ثلاث مرات).

٤٥- آخر محاكمة للرب يسوع كانت أمام (هيرودس - حنان - قيافا - بيلاطس).

٤٦- ظل المسيح صامتًا في المحاكمات (٦ مرات - ٥ مرات - ٧ مرات).

٤٧- التقى المسيح أثناء طريقه إلى الجلجثة بـ (سمعان القيرواني - النساء الشريفات اليهوديات - بنات أورشليم - كل ما سبق).

٤٨- اللوحة التي كانت على الصليب: "هذا هو ملك اليهود!" مكتوبة باللغة (اليونانية والرومانية فقط - اليونانية والعبرية فقط - الرومانية والعبرية فقط - لا توجد إجابة صحيحة).

٤٩- ظهورات المسيح للتلاميذ كانت لمدة (٤٠ - ٥٠ - ٣٠) يوما.

٥٠- ظهورات المسيح (١٠ مرات - ١١ مرة - ١٢ مرة).

س٣: صح أم خطأ؟ ٣٠ درجة درجة عن كل سؤال

١- موقف سكب الطيب من مريم لم يحظَ بإعجاب يهوذا الذي كان يريد الثلاثمائة دينار، ثمن الطيب ليعطيه للفقراء. ( )

٢- تم إكرام الرب بسكب الطيب مرتين: من المرأة الخاطئة في بيت سمعان الأبرص ومن مريم أخت لعازر في بيت سمعان الفريسي. ( )

٣- الرب في مجيئه الأول أتى وديعًا ومتواضع القلب، أما في مجيئه الثاني فسيكون عادلاً ومنصورًا لكي يقضي بالبر ويحكم على كل المسكونة كالملك الحقيقي. ( )

٤- حنان وقيافا كان قبلاً في عداوة وبسبب محاكمات المسيح تصالحا معًا. ( )

٥- الجلدات الرومانية للمسيح هي التي قال عنها الكتاب: "الذي بجلدته شفيتم" (١بط٢ : ٢٤). ( )

٦- قام المسيح بجسد قيامة يختلف في المظهر والخصائص عن الجسد الذي عاش به. ( )

٧- العلة التي لأجلها حُوكم الرب يسوع سياسيًا إنه قال إنه مسيح ملك. ( )

٨- المسامير والجروح والشوك والحربة التي طُعن بها المسيح عبرت عن مَن هو الإنسان في شره وتحقق من خلالها الكثير من النبوات، لكنها لم تكن سببًا في خلاصنا على الصليب. ( )

٩- البشائر الأربع تكلمت عن الأسبوع الأخير في حياة الرب وأقلهم إنجيل يوحنا. ( )

١٠- النبوة التي ذُكرت عن الرب في زكريا ٩: ٩ تكلمت عن دخول الرب الانتصاري لأورشليم راكبًا على جحش ابن أتان والاحتفال به بأغصان الشجر وسعف النخيل. ( )

١١- المرة التي بكى فيها الرب بقوة، للدرجة أنه أجهش بالبكاء كانت في بستان جثسيماني (عب٥). ( )

١٢- سمع المحيطون بالرب صوت الآب للابن في ثلاث مناسبات مختلفة. ( )

١٣- الرب يسوع وهو ذاهب للصليب كان يَعْلم كل ما سيحدث له وكان قد سبق وشارك التلاميذ بأدق الإهانات التي ستحدث له مثل اللطم والتفل والشتم. ( )

١٤- لا يوجد دليل واضح أن نيقوديموس عندما أتى إلى يسوع ليلاً وهو شيخ وكلمه الرب عن الولادة بالماء والروح أنه قد

ولد من فوق. ( )

١٥- البشير الذي تكلّم عن أن الرب أتى إليه ملاك من السماء ليقويه في بستان جثسيماني هو مرقس لأنه كان يتكلم عن المسيح كالخادم. ( )

١٦- تأثرًا بظهورات المسيح أن الكهنة آمنوا بالمسيح "وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ يتكاثر جدًا في أورشليم، وجمهور كثير من الكهنة يطيعون الإيمان" (أعمال ٦: ٧). ( )

١٧- لم يكتفِ الشيطان بأن يسيطر على يهوذا ويقوده لتسليم الرب، لكنه قاده لليأس ثم الانتحار. ( )

١٨- من الأدلة الظرفية لقيامة المسيح القبر الفارغ. ( )

١٩- لم يدخل يوحنا إلى دار رئيس الكهنة، بل ظل واقفًا عند البوابة، ولكن صديقه بطرس كان قد دخل، لأنه كان معروفًا عند رئيس الكهنة. ( )

٢٠- من ضمن الجروح التي جُرح بها الرب في بيت أحبائه إنكار بطرس وخيانة يهوذا. ( )

٢١- خيانة يهوذا للرب فاقت خيانة دليلة لشمشون وأصعب من قبلة يوآب لعماسا. ( )

٢٢- حديث الرب الأخير كان عبارة عن حديث للتلاميذ عن الآب، أما الصلاة في يو١٧ فهي حديث مع الآب عن

التلاميذ. ( )

٢٣- بولس شابه سيده في رد الفعل عندما لُطم في المحاكمة في سفر الأعمال. ( )

٢٤- عندما سأل رئيس الكهنة الرب عن تعاليمه وعن تلاميذه، كان صامتًا ولم يُجب بشيء لئلا يعرض تلاميذه للخطر. ( )

٢٥- كان حكم الموت عند اليهود هو الرجم وعند الرومان هو الصلب ولأنه لم يكن مسموحًا لليهود بتنفيذ الأحكام، لذلك تم تسليمه للرومان ليُصلب. ( )

٢٦- هيردوس كان يعْلم جيدًا أنهم أسلموا الرب حسدًا. ( )

٢٧- حُوكم المسيح ثلاث محاكمات سياسية: أمام بيلاطس ثم هيرودس ثم قيافا وثلاث محاكمات دينية: أمام حنان ثم مجلس السنهدريم ثم بيلاطس مرة أخرى. ( )

٢٨- الغرق في طين الحمأة يُعبر عن آلام المسيح النفسية. ( )

٢٩- نسيب ملخس أثبت كذب بطرس وقت إنكاره للرب. ( )

٣٠- ما فعله العسكر حين صلبوا المسيح أخذوا ثيابه واقترعوا عليها واخذوا القميص ومزقوه. ( )

س٤: رتب الأحداث من حيث الحدث الأقرب للصلب (٦ درجات):

( ) نبوة خراب الهيكل.

( ) تطهير الهيكل.

( ) إعداد العلية لصنع الفصح.

( ) اليونانيون يطلبون أن يروا يسوع.

( ) وليمة بيت عنيا.

( ) صفقة يهوذا لبيع السيد.

س ٥: محاكمات المسيح الدينية والسياسية كانت على ست مراحل. ما هو الترتيب الصحيح لها (٦ درجات):

( ) محاكمة المسيح أمام المجمع نهارًا.

( ) محاكمة المسيح أمام حنان.

( ) محاكمة المسيح أمام هيرودس.

( ) محاكمة المسيح أمام قيافا والمجمع ليلاً.

( ) محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الأولى.

( ) محاكمة المسيح أمام بيلاطس للمرة الثانية.

س٦: صلْ من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) (٨ درجات):

مساء السبت	تطهير الهيكل.
صباح الأحد	إعداد العلية لصنع الفصح.
صباح الاثنين	دخول المسيح أورشليم.
صباح الثلاثاء	المسيح يُعلّم في الهيكل.
مساء الخميس	صفقة يهوذا لبيع السيد.
مساء الأربعاء	إنكار بطرس.
صباح الخميس	وليمة بيت عنيا.
صباح الجمعة	صلب المسيح.

س٧: الشاهد المناسب للموضوع، حيث الشاهد في العهد الجديد والنبوة في العهد القديم (١٠درجات):

١- هروب التلاميذ وتركهم للرب.

٢- ثقب اليدين والرجلين.

٣- البصق على الوجه والجلد على الظهر.

٤- شرب المسيح للخل.

٥- صُلب مع المذنبين.

٦- اقتسام العسكر لثياب المسيح.

٧- طعنه.

٨- عدم كسر ساقيه.

٩- المعلَّق معلون، لذلك لا تبيت الأجساد للسبت.

١٠- جسد المسيح لن يرى فسادًا.

مز١٦: ١٠؛ أع ٢: ٢٧

تث٢١: ٢٢،٢٣؛ يو١٩: ٣١- ٣٣

خر١٢: ٤٦؛ يو١٩: ٣١- ٣٣

زك١٢: ١٠؛ يو١٩: ٣٤

مز٢٢: ١٨؛ يو١٩: ٢٣،٢٤

إش٥٣: ١٢؛ مت٢٧: ٣٨

مز٦٩: ٢١؛ مت٢٧: ٤٨

إش٥٠: ٦؛ مر١٠: ٣٤

مز٢٢: ١٦؛ يو٢٠: ٢٥

زك١٣: ٧؛ مر١٤: ٥٠

أسئلة مقالية

س١: لماذا طلب من شجرة التين ثمر مع أن الكتاب يقول لم يكن وقت الإثمار؟

.....

س٢: سألوا المسيح: هل نعطي جزية لقيصر؟ فقال قولته الشهير: "أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله"، في أي الأيام كان الحوار الخاص بإعطاء الجزية؟ وفي أي الأيام اتهموه بأنه يمنع أن يُعطى

جزية لقيصر؟ وهل تخلص من ذلك بملاحظة عن هؤلاء المشتكين؟

س٣: اذكر مواقف توضح أن الرب كُلي العلم من خلال قراءتك لهذا الكتاب؟

س٤: اذكر مواقف توضح أن يهوذا الإسخريوطي كان مُحبًا للمال؟

س٥: لماذا اختار الرب يهوذا بالرغم من علمه انه سينكره؟

س٦: يهوذا ليس هو الشخصية الوحيدة التي انتحرت في الكتاب المقدس. اذكر ثلاث منها؟

س٧: كم مرة نام بطرس في الكتاب؟ وكيف أثر هذا على تصرفاته في المواقف التي نام فيها؟

س٨: ما هي العوامل التي أدت إلى إنكار بطرس للرب؟

س٩: وضح من خلال المحاكمات سلطان الله على: الخليقة - توقيت الصلب؟

س١٠: في أيام ميلاد الرب وفي المحاكمات ذُكر اسم هيرودس هل هما شخصيتان مختلفتان أم شخصية واحدة؟

س١١: اعمل مشابهة بين فيلكس وهيرودس؟

س١٢: كم مرة شهد بيلاطس عن المسيح أنه لم يجد فيه علة أو ذنبًا؟ اذكرها بالشواهد. وما هي محاولات إطلاقه للمسيح؟

س١٣: يقال إنه في ٢٤ ساعة تحققت ٤٨ نبوة عن المسيح. اكتب ١٠ منهم تحققت في صلب المسيح، مع ذكر الشاهد من العهدين؟

س١٤: مزمور ٢٢ يحوي ٦ نبوات مباشرة لا تنطبق على داود، لكن على رب داود في الصليب. اذكرها؟

س١٥: هل المسيح شرب الخمر أم ذاقه فقط؟ وكم مرة قُدم له؟ ومِن مَنْ قُدم؟

س١٦: هناك ٨ أدلة لموت المسيح. اذكر خمسة منها؟

س١٧: هناك أدلة مباشرة لقيامة المسيح. اذكرها؟

س١٨: كيف تم حساب الثلاثة أيام التي قضاها المسيح في القبر؟

س١٩: قدام مَن حُوكم الرب محاكمات دينية ومحاكمات سياسية؟ ما هي علة المحاكمات الدينية التي لأجلها حكموا باستحقاقه للموت؟ وما هي علة المحاكمات السياسية؟

.....

س٢٠: علق على مدى صحة العبارة: "المسامير والجروح والشوك والحربة التي طُعن بها المسيح عبرت عن مَن هو الإنسان في شره وتحقق من خلالها الكثير من النبوات لكنها لم تكن سببًا في خلاصنا على الصليب"؟

.....

س٢١: أخذ الرب معه بطرس ويعقوب ويوحنا دونًا عن التلاميذ في ثلاث مناسبات، اذكرها وهل من سبب وراء هذا التخصيص لهؤلاء الثلاث دونًا عن بقية التلاميذ؟

.....

س٢٢: في الصليب ما الفرق بين آلام المسيح النفسية والآلام الكفَّارية؟

.....

.....

س٢٣: من ضمن مَن أشرف على دفن جسد المسيح في القبر مع يوسف الرامي هو نيقوديموس، وهذه ليست أول مرة يأتي ذكر اسمه، ففي بشارة يوحنا ذُكر مرتان أخريتان. اذكرهما؟

.....

س٢٤: ما هي الأدلة الظرفية لقيامة المسيح؟

س٢٥: هل هناك فارق بين جسد المسيح قبل القيامة وبعدها؟

س٢٦: للملائكة عدة مواقف مع الرب من ميلاده حتى صعوده، اذكرها؟

س٢٧: اذكر موقفين بهما توضح أن رؤساء الكهنة يُصّفون عن البعوضة ويبلعون الجمل؟

س٢٨: لماذا صلى المسيح في البستان إن "أمكن فلتعبر عني هذه الكأس" مع أنه جاء للعالم لأجل عمل الفداء؟

س٢٩: هل اللاهوت فارق الناسوت في ساعات الصلب؟

س٣٠: مَن الذي كان يُدير العالم وقت موت المسيح؟ وأين كانت روح المسيح في أيام الدفن في القبر؟

س٣١: ظهر الرب يسوع بعد قيامته لتلاميذه وللمؤمنين به خلال أربعين يومًا إحدى عشر ظهورًا. تُرى ما هو غرض الرب من وراء الظهورات؟ أيِّد الإجابة بشاهد من العهد القديم.

س٣٢: قصد الرب أن يحتفظ بسمات الجلجثة وآثار الجروح في جسد

القيامة. هات موقف يثبت هذه الفكرة.

.....

س٣٣: قال الرب يسوع "انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاث أيام أقيمة" عن ماذا كان يشير بالهيكل؟ ومتى قال الرب هذه العبارة؟ ومتى حرّفوا هذه العبارة؟

.....

س٣٤: "قد أُكمل" في أصل اللغة التي قيلت بها لها معاني جميلة. وضحها في ضوء ما فهمته من قراءة الكتاب.

.....

س٣٥: جلوس مريم أخت لعازر عند قدمي يسوع تسمع كلامه جعلها تفوق مريم المجدلية بل وكل التلاميذ فيما يخص موت وقيامة الرب. وضح؟

.....

س٣٦: نكس الرب يسوع الرأس وأسلم الروح، على نقيض موت البشر، يُسلم الروح وينكس الرأس. هل من مدلول وراء هذا الفارق؟

.....

س٣٧: تقول النبوات: العصا لظهر الناقص الفهم والجاهل (أم١٠: ١٣؛ ٢٦: ٣) في ضوء هذا: كيف كان بيلاطس غير محق عندما قال عن الرب أؤدبه وأطلقه وأسلمه للجلد؟

.....

س٣٨: عادة نتكلم عن تضحية الابن يوم أن صنع بنفسه تطهيرًا لخطايانا (عب١: ٣). اكتب بأسلوبك عبارات توضح أيضًا تضحيات

الله من خلال عمل الصليب مستعينًا بالعبارة الواردة في يوحنا ٣: ١٦.

.....

س٣٩ : هناك نبوات في العهد القديم مثل العبد العبراني الذي يرفض أن يُطلق حرًا بعد إكماله سبع سنوات (خر ٢١) لأنه يقول أحب سيدي وامرأتي وأولادي. كان هناك شك أنه ولا واحد طبّق هذه القصة في العهد القديم، لكن المسيح نفذها في العهد الجديد. وضح.

.....

.....

س٤٠: شريعة العبد المارد الذي يقدمه أبويه لشيوخ المدينة لرجمه (تث٢١: ١٨- ٢٠) ربما لم يحدث ولا مرة في العهد القديم. لكن كيف نفذه الله مع ابنه الوحيد الذي به يُسر؟

.....

.....

س٤١: الرب يسوع حُكم عليه ظلمًا من البشر ومات عدلاً أمام الله الديان العادل. وضح.

.....

٤٢: ما سر تحول اللص على الصليب من شخص يُعيِّر الرب مع اللص الآخر إلى شخص تائب معلنًا إيمانه بالرب وبملكوته؟

.....

وماذا بعد؟! بعد هذه الرحلة العجيبة التي فيها عرفنا من الكتاب قصة الحب العجيب، التي تجلت في الصليب، التي رواها لنا حبيبنا بالدم الذكي الثمين وكم تأثرنا في ذات الوقت، ما هو قرارك؟

هل استفدت من عمل الرب على الصليب؟

إن صاحب العرس تكلف، هل استفدت من كلفته؟

هل تمتعت بالخلاص الذي أتمه على الصليب؟

هل اعترفت بخطاياك عند صليب المسيح؟

أتمنى أن تكون قد فعلت وإن لم تفعل، فالفرصة متاحة لك الآن، ليتك تغتنمها.

وكمؤمنين به هل نضحي بالزهيد لأجل من ضحي بالثمين لقد صدق جيمس ستوكر عندما قال : عندما نلاقي الرب ويكافئنا بمحبته نتمنى أن الدقائق التي أعطيت له كانت ساعات، والدراهم التي أنفقت في سبيله كانت جنيهات، وكل كأس ماء بارد وكل كلمة رثاء أو عطف، وكل فعلة جميلة تنطوي على نكران الذات كانت أكثر مما هي أضعافًا مضاعفة وصدق المرنم الذي عبر بالكلمات: "بما أكافي منقذي من سلطة الخطية إلا بتكريس له نفسي وكل قوتي".

* * *